10007500400174
کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

آقای سعید نفیسی

۱۶

۲۲۸۹

این کتاب ۳۱۵

۱۱۴۷

امانت گیرنده

D198.3
.K6
۱۰۷۹۸۷

D198.3
.K6
V.2

کتابخانهٔ سعید نفیسی
تهران
سر ۱۴۰۲
۱۰۷۹۸۷
کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University

هذه جداول تتضمن ذكر كلمات الصواب بدلا من الغلط الواقع فى الجزء الاول من الكتاب المسمى فوات الوفيات والذيل عليها مشيرا بالسين الواقعة بين عددين الى أن ما بعدها نمرة السطر وما قبلها الصفحة واذا لم يكن بعد السين عدد كان ذلك اشارة الى أول سطر من الصفحة

ص ١ س ٣ الق افترت ٩ وذهبوا بوصف بتشديد الهاء
٣ س ١٤ فى مبدإ زهده
٤ س وهى طويلة ١٥ بينهما بحث كثير
٩ مسند أبى بكر ومسند عمر ومسند عثمان رضى الله عنهم ٢٥ وتوجع لما ناله
٦ س أمير الاتراك توزون ٣ توزون
٨ سليمان بن حمزة ١٩ قال لست والله ٢٤ ١ سترما فيه .. تأمن
٧ س ٩ بقاء ١٦٠ وهم نعم ١٨ الجهل والغشم ٢٤ لا تلم البق .. من الحلق ٢٥ الى البق
٨ س ٤ رائق النقى
٩ س ٤ انى لا غتفر ٦ فضل الله أحمد ٧ أبى الفضل نصر ١٠ القرشى ١٥ ويقطر كلامه ٢٠ الحيا من هرا ٢٥ اذا توفى ٢٧ وهو مسلول
١٠ س ٤ وهى الحافظة ٥ والذاكرة ١١ تراجم أهل عصره ١٢ فى الانشاء

١١ س ٢ فى المدائح النبوية مجلد ٤ والموشح والبليق ٢٤ بل بينهما ٢٥ قلت وبى من
١٢ س من غير حبه ٢٤ حتى تنغصه
١٣ من آخر الترجمة نقص بيتين وهما لا تبغ فى الدنيا نكاحا لازما
وافعل بها ما يفعل الزنبور
أو ما تراه حين يدرك فرصة
يدنو ويلسع لسعة ويطير
١٤ بابن الطبيب ١٥ والتصيد بالكلاب
١٢ س ١٠ غير جاور بشه ٢٦ به كزة
١٤ س ٤ لا أرى منكم ١٧ لم ير النازلون ٢٧ بفهم جيش
١٥ س ٨ ولا قصدنى أحد فى حاجة ٢١ فيتغير عليك
١٦ س ٦ من بيت كتابة ٧ نجم الدين ابن مصرى ١٥ ومالت الى وجهه ٢٣ وكان أبطأ عليه
١٧ س ٥ به مرح ٧ الصباح بفرعه

٨ تصمى ٦ ١ فى فلق ٢٣ نبثت منها
١٨ س ٣ قوله يريد ابراهيم الخ هذه الجملة عقب البيت الذى أوله يغنى لابراهيم
١٩ س ٣ موقفه ٩ ألفاك الشرى ١٠ شرف الدولة الامير ٢٦ العين ذربى نسبة الى عين زربة تغر بقرب المصيصة ٢٠ س ٧ ذكرت به فياض ٢١ لاستند مرجحاب .. ثانيها قيجق ٢١ سيف الدين تنكز ٢٥ وتعبية فحاش
٢٢ س ٦ ما قد تمشى ١١ مرى نشر الصبا ٢٥ وكم صفت
٢٢ س واصعدوخر ١٥ ويرتمى ٢٧ وسعوها
٢٥ س على أن توفق لى
٢٧ س ٨ حامد حلمه وأناته ٢٠ بالمدينة الاستعدى
٣٠ س ٥ قاضى الجماعة .. الهيثم وكذا ما يأتى ١٠ كانهن بخيمة الملك خيلان ١٤ طيبة فتية ٢٢ تساقوا ألبان ٣١ س ٢٣ ومر الفراق
٣٢ س ٢٦ حتى تزكيه
٣٣ س ٢٣ فلا سلوى فى الحب نلت ولا ٢٤ أتيت أشكوه
٣٤ س ٤ رنا شزرا ١٥ ببردبنانه
٣٥ س ١٤ لو جعت قدت ولو أفلت بعت
٣٧ س ٦ له العذار سباجا ٧ بأنت فيه الصبا طافت ٢٢ لما بداكرة
٣٨ س ٣ فى شرك الردى ٩ بالله هم هجرتنى ٢٤ ليهنك ٤١ س ٧ بأنة
٤٢ س ٩ فلا تغرك نار فى حشاى
٤٣ س ٣ ابن الدبيثى ٥ ومغم القلب
١١ مر الاسى ٥٨ س ١٨ بعده بيت سقط وهو وكانه عشق الربيع فشاب من قبل الشباب
٦٤ س ٢٠ لما استجابت بكل
٦٦ س ٢٧ حتى علقت
٦٧ س ٢ ١ وضع لى بدرى محيا غصنى القد
٦٨ ١٧ مراتعا .. صرت مصارعا
٧١ ١٥ المسعود ابن الزاهر
٧٢ ٢٣ ربى الجزع
٧٦ ١١ مالى نعمة ٢٧ قال لما بافعه هذان البيتان
٧٧ ٧ المعهود قصدى ١٣ من واو الوكالة ١٤ عن مشاققة
٧٨ ٥ حنفس ٢٤ ثم نادى الخيرى
٧٩ ١٤ فيه بليغة بهجوه ١٨ تلك البليغة
٨٠ ١٨ غير يال ٨٣ ٤٠١ من أصيحابنا
٨٤ ١٩ والحول والحى
٨٥ ٥ مهتهف يصمى القلوب بأسهم

کتابخانه مرکزی
Central Library

الاحداق * ممتنع من قد بمنقف ١١
ابن العشيلة ١٨ واغلظ عليه ٠٠ وكل
ما يلقى ٢٦ يطوف الخانات
٨٦ ٩ ان يقض عدلا ١٨ طوغان
واستدمر
٨٧ ٢٢ بخدة ويضع يده عليها
٨٨ ٩ جديده ٢٤ أضحوا ٠٠ عن
كل صب ٨٩ ٢٢ المعاكا
٩٠ ٨ والليل ١٣ من ريقه وحبابها
من ثغره وعقوده مازال يرشفنا شقيقة
ريقه طيبا ويلثمنا ٢٢ لاوادى
الاراك
٩١ ٢ الغصن واشتطوا ١٠ دنت
بهجرانك ١٤ مغنم الوشى ١٥ نبات
صدغ حلاك حسنا
٩٤ ٢ وأبلى مع بنى أمية ٨ وأيت
مخيلة وطرحت فيها ١٤ زح وجرادة
٩٥ وانفلت بهجو
٩٦ لكيما أرى ٥ والثريا فى قران ١٥
وذا المنشر ٢٣ فقت أزاهره ٢٤ فقت
٩٧ الاغصان واسترشفائق وجنتيك
هنالا يشق قلب شقائق النعمان
٣ خضل ١٣ بهيج ١٤ منه تفرق
٩٨ زقته حبة ١١ حاز ١٨ صدقا
وجفانى ٢٢ عالى مجده ٢٤ السراج
المحار
٩٩ ٢ من الجفون ٦ الاسد فى العرين
١٥ نال مناد منا ١٦ بشق
١٠٢ ١٥ لا تعرف تكتب ولا تقرا
من أين لك هذا قال يا أحمد وعزة المعبود
لقد سمعت الجواب فيها ١٧ ٢ الصالح
سمعيل
١٠٣ ٣ فولع الغلام
١٠٤ ١ لما تصرم لى فى غير دار كو ٨
أجبى ٩ يفض ١٠ القوصى فى مجمه
١٢ ينسالك ١٠٥ ٣ ابن أبى فديك
١٩ ان أدنى الذى
١٠٧ ٢ الزمر ياطبل ٨ أو لقصد قبيح
١٥ ان كلاه ١٩ ورايح الشر ٢١
تشخص من خوفه
١٠٨ ٥ وستين فأحرقت ثلاثا وستين
دارا جامعة ١٠ الامراء فأمر أن ١٢
وحضر موضع الجباية منهم ٢٠ دينار
مضبوطة
١٠٩ ٣ القبجاق سنة خمس وعشرين
وستمائة تقريبا وكانت العمارة قد أغارت
على بلاد القبجاق ١٧ فخرج اليهم عسكر
١١٠ ١٢ وعاد ١٨ فى ايوان القلعة
٢٤ فسم ولم تطل ٢٦ فى استفساد
من عنده
١١١ ٤ ووقع على التتار ١ وقد منع
الفوارس ١٨ رمح
١١٢ ٦ تقله الانهار ١٠ وعم ذى
٢٣ كمال الدين المعروف بابن المنجى

وعز الدين الافرم وجعلوه فى تابوت
وعلقوه فى بيت
١١٤ وقلعة العسودين ببرقسة ٨
الغبارى وحفر بحر السمردوس
١١٥ ٥ حنايا ٧ من القصير ١٣
و١٤ وأنشأ الجسر ١٨ وقوابلها
عشرون ألف
١١٧ ٢٥ أنصار المقر ١٥ وكان
الناس يجفلون ٢٦ العام مجاعة
١١٩ ٣ الى بلبيس ٧ هذه المرة ١٣
الى المزة
١٢٠ طغاى وخبغاى ٨ برسبغا ٢٠
ألف درهم ٢٢ بالقنوات ٢٧ بستان
التجيبى
١٢١ ٣ بستان الدردور بزيدين ٧
بالمنجنة ١٠ غيطة الاجحام ١٨ حصة
دير ٢٣ دور قبجق ٢٧ المصبنة
١٢٢ قرية زلايا ١٧ وتابلس والرملة
٢٣ الحير الخفاجى ١٤ بعده بيت وهو
وأغبط من ليلى بما لا أناله
ألا كل ماقرت به العين صالح
٢٥ الخيل المسومة
١٢٤ ٣ فقال له والك ٠٠ شيخ نحس
١٣ منصور موقع غزة ٥ وسيروا
اليه ٢٦ ودخل بأبهة السلطنة
١٢٥ وتيمموا بوجهه ٧ وانتظر
الامراء ١٥ خروجه من دمشق ١٦
وتعذر فيه
١٢٨ ١٤ شديد المعقد وكنت
ذا غرب على
١٣٢ ١٥ انا من اذا أتى صاحب
البيت للكرا تنحى جنوبهم كل وقت
عن الكرى وقال أيضا لا يظن العبد
أن ضحكى كبرا عند الخ
١٣٣ ١٦ مع المستعصر
١٣٥ ١٣ الى حاشيته ٢٣ جمس
اليوم ٢٧ ورأيت السيف ٠٠ الى الهز
١٣٦ ٦ أذخرها الا لرويته ٠٠ ان
جفت ١٠ الارض ينشر عطر
١٤٠ حكم اليسق وكذا ما يأتى فى ٥
و٦ ١١ المتيسرى
١٤١ ٨ ذراعاه ١٣ فقوادى من
فراق
١٤٢ ١٦ ودام صوفى
١٤٣ ٦ يغرف هذا من سر زهذا ٠٠
الهرير ١٠ قالت ألم ٣٦ وانحلبت
١٤٦ ٤ فقرى جلق ٢٣ لها بعيسى
مقداد
١٤٧ ٢ من الدنا ٨ قد قد
١٤٨ ٢٧ فتكرشت عارضاه تشعر
أن الشوك
١٤٩ ١٦ الفارق
١٥٠ ١٩ منصبح ٢١ ومقاطيعه
٢٧ واست لها دون الورى بخليل

١٥٢ ٢٥ غير مقامى
١٥٤ ٣ بعده بيت أقت أحزانها على
عجل • وبعد هذا حزنت عليها • وفيه
تصحيف ٦ سوى أثر ١٥ تعيد أسود
١٥٥ ٢١ وخان البداد ٢٥ فهى
١٦٠ عند دمونه ١٢ إلا الا كى على
الرسم نذرناها ١٤٥ سر صدورنا ٢١
ومهما أدرنا
١٦١ ١١ ولربما هجر
١٦٢ ١٠ اعنفه ١٧ وما فاندرى
١٦٤ ٢٦ فصدقت له مع الافرم
١٦٥ القلانسى ٣ المصفعة وكذا
مابعد ٢٦ برى المدى
١٦٦ ٣ راوية من ٥ بعده بيت وهو
لقلت لايام مضين ألا ارجعى
وقلت لايام أتين ألا ابعدى
٢٧ ودعا عذلكما
١٦٧ ٢ نضوخيال ٣ منغص ٢٥
زجاجا مجرودا
١٧٠ ٩ وخلق ٢٣ وقع الحمام بخبر
ونه
١٧١ ٩ فى الروع
١٧٢ ما كنت أدفيه هتك الستر
سرمت على السمع سوى ذكرهم مالى
سمر سوى حديث ٥ بعده وقال يجوز
التداوى بها • وكل عليل بأشجانه
١٧٥ ٢٥ ومن يظن غير هذا ٢٧

ونال الليل
١٧٦ ٦ ست وستين ١٥ استخلف
وأمر ٢١ ظهير الدين
١٧٧ ١٥ آذان اللعب
١٧٨ ٢٧ وأنا لا أجد
١٧٩ ١٠ التنقدى • يتعشق بنا
١٨١ ١١ المشهورة عنه الى أبى جبير
١٢ انفصاله عنه ٢٠ حالها يختلف ٢٢
فكشف خفاه
١٨٢ ١ ويصير من ٣ تغرد ٦ عن فى
الغير ٢ لم آتهما من ١٦ نادى النذير
فى البادية ٢١ أضبط بمشى
١٨٣ ٥ أمن العدل ٦ واذلال
جواد ١١ من خلق ١٢ أعلى الاشياء
• • أنف من ضيق • • فترخ ١٥
وقد أصحب عبده ١٦ جلب السبتى
١٧ من العتم ١٨ الفتم ٢٣ فيه بيت
نصفه الذى
١٨٤ ٧ لايكاد ينيك
١٨٥ ٩ يخمل
١٨٧ ٢ وهو سكران محمول ٢٢
بمغتصبات
١٩١ ٥ حتى • • علم الحسن كيف
يبدوه واجتمع الصدفيه حتى ١٠ رجعانه
١٣ سريما قاتلى
١٩٤ ٤ يسدرا وكذا مايأتى ١٦
ونزل الجيش

١٩٧ ١٤ الربع سمعته ٢٠ مرقاه
١٩٨ غصبت ١٠ جيرانها الجنب ٢٤
بنودها ٢٧ مثار
١٩٩ هدية تأييد ١٧ كالروض بهجة
٢٠ والاصال ٢٢ لاشتباكها
٢٠٥ ١٩ لاقانى • • مثل السنان
٢٠٦ ١٣ وكانت تهيبه بذلك واذا
١٩ والعيس تحدج • • أعدى
امقدى
٢٠٨ ٢٥ نباية الصباغ
٢٠٩ ٢٠ ابن الحسين القيمى
٢١١ ٣ أبى بكر طلحة مثل
ماسكم به أبو بكر • • حرى وحرب أبى
٢١٥ ١١ كان سماحسنه ٢٢ يم
عليا ٣ فرقده • • ووفده
٢١٦ ٢١ سباحالهجا
٢١٧ ١٨ يخاطبه فى علته التى مات
فيها هذه الجملة محلها هنا لا فيما بعد ٢١
فما أرامراك
٢١٨ ٣ سعيد • • ابن وعلة ٩ سليه
الجيد
٢١٩ ١٣ فى غلام له عكسا فى هذا
١٧ بالقرد فهو له ١٩ سرد ٢٣ يطرف
لامن حياء ولا بخل
٢٢٠ يرفل فى حلة ٦ دوية حسنت
٨ فزربوما بها على رجل ٩ أودعها عنده
١١ حين يفتقد

٢٢٧ ١٤ من قبل أعيان المغل
٢٦ وألقى فى مرجل
٢٣٠ وطبع غلطا ٣٣٠ ٤ فلذا
١٥ وهواى فيه ٢٤ وسبعمائة
٢٣٢ يستمنحه ٦ لم يبق منها ٨ لا يقوم
بها مالى ٢٧ هذا السلطان عنك
٢٣٣ ١٧ وفضيات أوالى
٢٣٥ ١٨ سودد الفتح ٢٥ ابن روزبة
٢٣٦ ٢٢ قد تسلف ٢٥ أسكن حيها
٢٣٧ ٢٥ وأعطيك ٢٦ فانا أثبت
٢٣٨ ١١ ومشى بعلى ولا تعسر
١٤ أطول ملعام أى من العام ١٩
بشق الثعبان
٢٣٩ ٤ وأقوى من الصوان وأطول
عمرا من الزمان ٢٦ النحوى بكنيسة
٢٤٠ ٥ من الورد الجنى
٢٤١ هذا اليوم ١٧ وصفت ١٨
ما الدهشم
٢٤٣ ١٦ السجستانى
٢٤٤ ١٣ يحضر من أطبائه ٢٦
البصر والسهو ٢٥ نوفى وله سبع
٢٤٨ بروقسا طور ١ ٢ سرد الدروع
٢٤٩ ٨ وتلمذه لحاظ ٢٠ الحملة
المزيدية
٢٥٠ ٤ وبرزة ظاهرة ١٨ أنفاسك
الاعبقا
٢٥١ ١٨ طفعول شله ٢٠ سنة

تسعين ٥ ٢ فضائله
٢٥٢ ٥ ردف ثقيل ١٠ يفث
السحران نظرت ١٢ بالغنج ١٢ بك
لهوا ١ ٢ اثنتين وتسعين ٢٥ صوت غنى
به ٢٥٣ ٢٦ وأبحنى
٢٥٤ وعقول رفضت ٥ خطرت بى
بازميلى سحرا
٢٥٥ ٦ وذهب بكثير ٨ ان ابن
عبد ربه ٩ فأحدث التضفير ١١ الى
صديقك سوء حالك
١١٢٥٦ أجلى ٢٥ ٢ دعصية
٢٥٧ ١٦ عبادة بمالقة ٤ ٢ عبادة
الزوى ٢٣ أشربها
٢٥٨ ٢ صقلبية ١٨ صاحب ديرى
٢٦ قبل الوثوب
١١٢٥٩ تسع وستين ٢٥ سهرنا
٢٦٠ ٢٢٦ غرست بأرض ٧ موفق الدين
هنا وفى آخر الصفحة الموفق ابن أبى
أصيبعة
٢٦١ ٢ فكنت أجد ١٢ أغرى به
الناس ١٥ غيرة
٢٦٢ ٢ ونم بوجدى ٠ الدامى
٢٦٤ ٩ فكيف ان شافهوا ١٥
فى التدانى ١٧ وأفقرنى ٢٣ عنك
التعبا
٢٦٥ ٢٠ تخال الخد وفيه الخال
٢٦٦ ٢ ياطالما نصح ٧ ويجل من

٢٦٧ ٥ مر العتاب ٢٥ من ضياع
دمشق ٢٧ بنت عميس
٢٦٨ ٦ بين لحلك ٢٤ ثم جاء بعده ٢٥
ليبايع أمره
١١٢٦٩ لاتشبه يمينى ١٣ ملات
الحياة ١٩ ودام الحصار ٢٧ العطان
٢٧٠ ٣ ان فى الموت ١٠ يبتاع ٠٠
خشية الموت ١٣ فانى فى الرميل ١٩
وهو يقول لاعهد لى بغارة مثل السيل
لايجلى فيها سهى حتى الليل وجاءه بحجر
من ناحية الصفا فوقع بين عينيه ونكس
رأسه وهو يقول ٢٠ ولكن على
أقدامنا ٢٣ ابن عبد البر
٢٧١ عينى بجثته ٢١ الجذامى
٢٧٢ ٤ وطأته هذه تكف ٠٠ تكفى
غزو كنيسة ١٤ بخير الشهوس ١٥
بجزيرة سوس ٢٦ الرق غدا
٢٧٣ ٥ ربيع ٧ ووقت ١٨ من كل
٢٠ لتلمظ البحر قد ميز
٢٧٤ ٤ تطفل وجاء ٨ متهيبا
٢٧٥ ٢٧ فى الحزن
٢٧٦ ٣ لئن جادع ألا انها ٩ عنك قلبى
٢٥ بين النفوس
٢٢٨٠ وبنى مصلى ٢٣ جامع المزة
وجامع حرستا
٢٢٨١ وعملت له قبة الجلان ٥
مجموع مغله ٦ وهو زعروهم يعجون

٢٨٢ ٢٢ أبطره الاتراك الماترى
٢٨٤ ٣ وتقارضت لك ٧ وابن عنين
٢٨٤ ٢١ الفتوح حارة برج الدين
٢٨٩ ١٢ وأمسى وشغلنا ليس يجمع
مسى غداة اللقا أمسى ٢٦ ابن حمايل
٢٩١ ٢٦ كم راقهم يوما
٢٩٣ ٤ المعروف بالوزان ١٩ وتستعدى
٢٩٤ ٢ يهوى ٠٠ وقد أبت منه
٢٩٥ يفقهها أو يفهمها ٤ وسليب
٢٩٦ ٤ ولد بالجمية ٥ وبويع له
بالكونة سنة ١٣١ وهو ابن ٢٤ سنة
٢٦ تقبل القلوب وتتبعه
٢٩٧ ١٧ فى الناس بنا تلقى ٢٢
السلطان بركاروق
١١٢٩٨ الوزير لمحمود بن صالح
٢٩٩ ١٩ أصابوا عندكم سوقا
٣٠٠ ٣ مرابعها ظرفا ٧ صفصفا
وبعده بيت وهو عجبت لها تشكو
الفراق جهالة ٥ وقد جاوبت من كل
ناحية إلفا ١٢ وصفا لبسنا عليها
بالثنية ليلة من السرد لم يطو الصباح
لها سجفا ٢٦ زغفلة ٥ كأنا وقد ألقى
الينا هلاله ٥ سلبناه جاما أو فصمناله
وقفا ٢٤ ابن ثقة الدولة ١٣ قيس
القرشى
٣٠٦ ٣ من هشيم وكذا الآتى
٣٠٧ ٤ فى ترجمة ابراهيم ٧ هشيم

٣٠٩ ٦ لا يعدد الله ٧ حجى وتقى ٨
فأخذ خرقة ٢٢ تبكى القذى وبكاها
٣٢٠ ٤ وعلمنا جاها ١٦ وبعده
أم الرجس والخمر من دأبكم ٥ وفرط
العبادة من دأبها ١٧ فكم تجدبون
١٤٣١١ بطون الحبوس
١٦ ٢٣٣١٦ بكلام الفلاسفة
٨٣١٧ محنة نالته ٢٣١٨ جبل
فى الدين ٣ يردبك غبه ٠ ١ نوبة تعود
٣١٩ نادى المصاف مجنبا كسيد
الغضى نبهته المتورد ٢ بهكنة ٥ خنث
الجبان ٠٠ فهى ٧ أقطع ٢١ تلث به
١٣ من جمعهم ١٩ ٢١ المزى ٢٣ ابن
قاضى ٢٣ ابن زكرى ٢٦ لطيف
الجثة
٣٢٠ الكرم وله تصانيف تدل على
محله من العلم وتبحره وكانت له يد
فى النظم والنثر ٥ يعلومها ٧ النووى
بسبع سنين ١٩ ابن زكرى ١٠ قليل
المعلوم ١٥ ومبتدا الحزن ١٦
يا راحلين فررتم ٢٤ أبى الحوارى ٢٧
من سنة مات سنة خمس
٣٢٤ ٢ مع وهرز ١٨ صرددر
٣٢٥ ٥ يمانية ٢٣٢٦ ٢ عجلين
٣٢٧ ١٥ السلعوس وكذا ما بعد
٢٦ فى مرتبها ٢٨ ٢٤٣٢٨ الاجهد ٢٥
بزلال فضلك

٣٢٩ ١٤ قس ٣ ١٤ يعرب يعرب ١٥
رب الفهاهة والجهل
٣٣٢ الفرزدق وكذا ما يأتي ٢ بل فساد
١٦ اللون بالثالث ٨ قالت مليكة ..
من شيد ١١ بدر الدين الزلو ٢ ١ يقضاه
٣٣٣ ٤ في محفل فسافرت الى
بر اباقاذ ١٦ وكان عنده بالتقوية
فضلا ٢٠ ومازال في قوله
٣٣٤ قاضيا ٢١ فأحفظه يعني غاظه
٣٣٥ ٣ الاسفرايني .. وعاد
الى يوشنج
٣٤١ ١٨ من سعد ٢٥ يمني النفس
٣٤٥ ٤ وخذله ٢٤ عند المائدة بعده
بيت وهو فكأنتا واو بعمرو ألحقت
أو أصبع بين الاصابع زائدة
٣٤٦ ٥ لسائل ١٦ لسانه واسترخاء
.. لما ملكها ٢ الاطباء وهو سمهم
فقال يوما لابد من الفصد فلم توافقه
الاطباء
٣٤٧ ١١ الروح تسكن جثمان ١٥
الزوينينة ١٧ وكان حانة .. وكان
لمدرسة ست الشام امام ٢٥ زمانه
كم الى كم أنا في ضر وبؤس ومهانه *
في خطيب واسطي يعشق الخمر ديانه
٣٤٨ ٩ الرصد بمراغة ٢ ٢ قصيدته
الغرا ٢٥ حسب واجبها ١٦ فقد غدا
٣٤٩ الصاحب انتضيت ووابل

كعطاياه ٥ ومن يرد ضيما ١٣ والانام
هـ مو ١٩ بذلت رقابه لمن يعتفيكم
٢١ وما طلبي ٢٧ في عقاب
٣٥٠ الافريقي الاشبيلي .. بابن
برجان ٦ ابن تيمية الحراني ١٧ ابن عنمة
صاحب ٢٧ ٤ بمدا بغداد
٣٥١ ٢٠ فينان ٢٦ ابن البن
٣٥٣ ٢١ من كوى قلبا ٢٤ بعذر
٣٥٤ أبو القاسم بن كردان ١٠
رياضة والمدامة ٢٩ قد غزاني
٣٥٥ شاخت وباخت ٧ قد طيبت
٣٥٦ ٧ الطائي السنبسي ١٧ ولو
استبان ١٩ شدهت بصيرته
٣٥٧ ٩ في القنيص ١١ كالسيل
تحمد منه عذبا واصلا ١٤ أبقى
قلاوون ١٥ اخطار
٣٥٨ ٤ أثني فتثنيني ٥ لو أن أعضاءنا
جميعا .. قضين ١١ وجيهك ٢١
مسيليب النجيدة ٢٣ رويب ٢٥
جويره .. وصان جوينبي ٢٦ جنيحي
.. حرعتي
٣٩٥ ١٧ بماضيه ١٩ من أي
الثلاثة
٣٦٠ ١١ يهز للعشاق ١٢ فرط
ضلالي ١٦ من لم يسح لي ١٨ مغانيه
١٩ طرفي لقطة
٣٦١ فظلت أرحض .. درن به

وأدحض ٣ أخلصه تتبع القين ٨
لضعف كل محب ١١ تكلف
٣٦٣ ١٨ ينشطة ٢١ بل رب
الاقراط جن
٣٦٤ بعد البيت الاول
بأبي قد ارمنك وابن زرارة *
أدنيت حتف المستهام العاني
فاذا ان اسم أبي معاذ قابه
ما كان في البلوى أباحسان
٣ بعثت بأبيات ٥ زهر الثغور
٣٦٩ ٣ وأعمالك ١٩ زطي
٣٧٠ ٦ نزلوا ٢٢ عن كثب ٢٤
حتى رنا
٣٧١ ٤ محيره ٥ بيروق ٦ ناظرا ٢٢
مذ الدهر شقتها ٢٧ صدق النجامه
٣٧٢ وانسجامه
٣٧٥ ٦ بكت ورنت ٩ حين
جدت ١٤ سبأ ١٦ نسل عمارا ٢٤
فأبدا ممنل
٣٧٦ ٩ فأسبل ٢٧ على أبي القاسم
.. على أبي الحسين
٣٧٧ ابراهيم بن البتيت ٢ وأبي الجود
٣ وأبي عبد الله ١٣ قضى به ١٤
حفرة وطم ١٦ الاسكاف ١٩
خاصر في ضررا أو ضررا ٢١ الجندي
٢٦ وزره ومات
٣٧٨ ٤ فولا ثم عزله ٧ عدنا منسيما
١٧ خصر شتى ٢٣ والمقتصد
٣٧٩ ٩ التميمي ١٣ التكملة
٣٨٠ ١٠ واليأس

الى هنا انتهى تصويب ما عثرنا عليه من مهمات غلطات الطبع في الجزء الاول وقد تركنا بعضا مما لا يقف فهم الاديب النبيه عنده وسبب كثرة الغلطات هو انه لم يوجد بمصر عند الطبع سوى نسخة محرفة بوقف السادات الوفائية ونسخة ناقصة ومحرفة من وقف أبي الذهب فلما كنت بمكة لاداء فريضتي الحج والعمرة ظفرت بنسخة هناك منقولة من خط المؤلف بل وعلى هامشها زيادات بخطه فاستعرتها ولما رجعت الى مصر في ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ قابلت عليها المطبوعة فاستخرجت منها تصحيحات الغلطات فالحمد لله الموفق للصواب

(فهرست أسماء الرجال المذكورين في الجزء الاول من فوات الوفيات)

٣ ابراهيم بن أدهم
٤ ابراهيم الحربي
٥ الخليفة المتقي بن المقتدر
٦ ابن القيار الدمشقي
٨ ابن أبي الحديد والبلاذري
٩ ابن فضل الله العمري
١١ ابن شيرويه الديلمي
١٢ اسحاق بن الطبيب
١٣ مجد الدين النشابي
١٤ أسعاد بن خارجة الفزاري
١٦ ابن أبي اليسر مسند الشام
١٧ أبو علي الحدوني
١٩ شرف الدولة بن مقلد بن نصر
١٩ ابن عز القضاة
١٩ اسمعيل العين زربي
٢٠ الملك أبو الفدا صاحب حماه
٢٣ السيد الحميري
٢٦ ابن مكنسة الاسكندراني
٢٧ أشعب الطماع
٢٩ ابن سهل الاسرائيلي
٣٥ ابراهيم الارموي
٣٥ عين بصل الحزاني
٣٧ الجعبري
٣٨ ابن كيغلغ
٣٨ ابن لنكك
٣٨ ابن السويدي الطبيب
٣٩ ابن معضاد
٣٩ الحائك المعمار
٤٠ ظهير الدين البارزي
٤١ أبو جلدك الشاعر
٤٣ ابن الدبيثي
٤٤ الامام الناصر والامام ابن تيمية
٥٨ ابن أبي فنن وابن صالح السنبلي والامام المعتضد بالله
٥٩ ابن عبد الدايم المقدسي
٦٠ ابن عبد الدايم الشارمساحي وابن نقاده وشهاب الدين المقدسي المعبر
٦١ العزازي التاجر
٦٩ ابن بنت الاعز والماهر الحلبي
٧٠ قاضي القضاة ابن خلكان
٧٥ أحمد الزمن الاشبيلي كاكت
٧٦ الشريشي وصدر الدين بن وكيل بيت المال
٧٧ الحلبي الصنوبري
٧٩ قاضي القضاة نجم الدين بن مصري
٨٠ ابن حايل الزينبي الجعفري
٨٣ سيف الدين السامري الرئيس
٨٦ المستعين بن المعتصم بن الرشيد
٨٧ ابن الحلاوي الموصلي الشاعر
٩٣ ابن الثقفي وأفلح بن يسار

٩٥ الطغيغا الجاولي
٩٦ ايدمر المحيوي فخر الترك
٩٩ عز الدين ايدمر السناق
١٠٠ بكر بن النطاح الحنفي الشاعر
١٠١ ابن الصابوني وابن الباسي
١٠٢ الملك الامجد بن شاهنشاه
١٠٤ بهلول المجنون
١٠٦ البرنس الفرنسيس
١٠٨ الحبيش الراهب بولص
١٠٩ الملك الظاهر بيبرس
١١٧ سيف الدين تنكز نائب السلطنة بالشام
١٢٢ توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية
١٢٣ توبة التبع التكريتي
١٢٤ الملك المعظم توران شاه
١٢٦ أبو البقاء التفليسي الصوفي
١٢٦ الحطيئة الشاعر
١٢٩ أبو الجعد شعر الزنج
١٣١ جعفر العلوي الاديب
١٣٢ قمر الدولة المصري الشاعر
١٣٣ المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
١٣٤ ابن خنزابة الوزير
١٣٥ ابن ورقا الشيباني
١٣٦ جعفر بن محمد وجعيفران الموسوس
١٣٨ جلدك المظفري والي دمياط
١٣٩ جنكز خان طاغية التتار
١٤٠ جوبان القواس الدنيسري
١٤٤ حسان بن تميم النديم الخليع
١٤٨ الجنابي القرمطي
١٤٨ ابن جكينا الشاعر البغدادي
١٤٩ أبو نصر بن الفارض الشاعر
١٥١ ناصر الدين بن التقيب النفيسي
١٥٦ الامير أبو الفتح بن ابي حصينه
١٥٨ تاج العارفين ابن عدي شيخ الاكراد
١٥٨ الهمام ابن نصر بن عقيل
١٥٩ ابن الزبير الملقب بالقاضي المهذب
١٦١ الحسن بن علي الساسكوني
١٦٣ ابن عضد الدولة أخي ملك الاندلس
١٦٤ الشيخ بدر الدين المحدث
١٦٥ أبو الجوائز الواسطي
١٦٦ أبو الحسين الشاعر ابن الخل
١٦٧ أبو محمد الوزير المهلبي
١٧٠ ابن كسرى المالقي أبو علي
١٧٠ رضي الدين الصاغاني
١٧٠ أبو علي السهواجي الشاعر
١٧١ عز الدين الاربلي الضرير
١٧٣ قوام الدين بن الطراح
١٧٤ ابن وهب بن حصين الكاتب
١٧٦ أمير المؤمنين المستضيء بالله

١٧٧ ابن الجصاص الجوهرى
١٧٩ ابن خطيب حماه
١٧٩ أبو عبد الله الكاتب سعد الدين
١٨١ أبو عبد الله المعروف بابن قيم
١٨٥ ابن مطير الاسدى الشاعر
١٨٦ الحكم بن عبدل الكوفى الشاعر
١٨٧ الحكم بن هشام ملك الاندلس
١٨٨ حمزة بن بيض الشاعر
١٩٠ أبو الهيثم الكاتب البغدادى
١٩١ زين الدين أبو البقاء النابلسى
١٩٢ الشيخ خضر الكردى شيخ الملك الظاهر
١٩٣ الملك الاشرف خليل بن قلاوون
٢٠٠ الملك الناصر بن الملك المعظم عيسى
٢٠٢ المؤيد ملك اليمن هزبر الدين
٢٠٢ راجح الحلى الشاعر
٢٠٣ أبو حلبة الكاتب
٢٠٦ الاقطع أمير العرب بنواحى بغداد
٢٠٦ رتن الهندى
٢٠٩ أبو الفضائل الهيتى المهذب
٢٠٩ أبو عمرو بن العلاء
٢١٠ زياد الاعجم
٢١٤ زيد بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم
٢١٤ السائب الاعمى الشاعر
٢١٣ سهيم عبد بنى الحسحاس
٢١٤ أبو التجيب الجزرى
٢١٤ أبو الحسن الواعظ ابن نصر الله
٢١٥ سعد الدين الفارقى الموقع
٢١٥ سعدون المجنون
٢١٧ النبلى المؤدب
٢١٧ الناجم الشاعر
٢١٨ أبو عثمان الخالدى
٢٢٠ أبو الفرج الهمدانى الشاعر
٢٢١ الجنابى رئيس القرامطه
٢٢٣ المستعين الاموى
٢٢٤ أبو الوليد الباجى الاندلسى
٢٢٤ الامير أسد الدين
٢٢٥ عون الدين الحلبى الكاتب
٢٢٦ سليمان بن عبد الملك بن مروان
٢٢٧ سليمان بن على عم السفاح
٢٢٧ الصاحب معين الدين الاعجمى
٢٢٨ عفيف الدين التلمسانى
٢٣٠ الحيرى البلنسى
٢٣٠ أبو الفضل القرشى الحورانى
٢٣١ أبو الفضل المقدسى الجماعيلى
٢٣١ ابن رهبون الدستميسانى
٢٣٢ سلار الصالحى المنصورى
٢٣٤ ناصر الدين سبط القاضى محيى الدين
٢٣٥ شبيب بن حمدان الطبيب

٢٣٧ ابن أسد المصرى
٢٤٠ شعيب المزى المعرى
٢٤٠ شقيق البلخى
٢٤١ أبو الهيجا الشاعر
٢٤١ ضياء الدين النصرى
٢٤٤ صاعد بن هبة الله الطبيب
٢٤٥ صالح بن عبد القدوس
٢٤٥ أبو بحر الكاتب البليغ
٢٤٨ وجيه الدين المناوى
٢٤٩ طاشتكين الامير الكبير
٢٥٠ طه الاربلى
٢٥٠ أبو فراس المعروف بالبديع
٢٥١ طغرل شاه الكاشغرى
٢٥٢ طويس المغنى
٢٥٣ أبو الوليد بن الوزير ابن هبيره
٢٥٤ المعتضد ابن ابن عباد صاحب اشبيليه
٢٥٤ ابن ماء السما شاعر الاندلس
١٥٧ ابن المؤذب
٢٥٩ أمير المؤمنين القائم بأمر الله
١٦٠ موفق الدين ابن نصر شيخ الاسلام الجماعيلى
٢٦٠ ابن البيطار الاندلسى المالقى
٢٦١ تقى الدين الصالحى الحنبلى
٢٦٧ أبو مسلم الخولانى سيد التابعين
٢٦٧ عبد الله بن جعفر بن أبى طالب
٢٦٨ عبد الله بن الزبير
٢٧١ أبو القاسم الدينورى
٢٧٢ القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر
٢٨٠ صفى الدين بن شكر المصرى
٢٨٢ الشيخ تقى الدين السروجى
٢٨٩ عبد الله الشهير بابن غانم
٢٩٣ الحكيم موفق الدين المعروف بالوزان
٢٩٦ السفاح أول خلفاء بنى العباس
٢٩٦ أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين
٢٩٧ أمير المؤمنين القائم بأمر الله
٢٩٨ ابن سنان الخفاجى الشاعر
٣٠٠ الازدى المغربى المعروف بالعطار
٣٠١ ابن أبى الدنيا القرشى
٣٠٢ المستعصم آخر الخلفا العباسية ببغداد
٣٠٥ المأمون بن هارون الرشيد
٣٠٨ عبد الله الشهير بابن المعتز
٣١٣ ابن وهبون المرسى
٣١٥ قطب الدين الشهير بابن سبعين
٣١٦ ابن الخراط
٣١٧ ابن أبى الحديد المدايني
٣١٩ تاج الدين الفزارى
٣٢٠ أبو سليمان الدارانى
٣٢١ ابن أحمد بن يونس الصدفى
٣٢٢ أبو شامة المقدسى
٣٢٤ ابن عبد كلال المعروف بوضاح

كتاب فوات
الوفيات للصلاح
الكتبي
المرحوم رحمة الله
آمين

طبع ببولاق
سنة ١٢٨٣ هجرية
كتابخانه مركزى
Central Library
Tehran University

اليمن
٣٢٥ رشيد الدين النابلسى
٣٢٧ قاضى القضاة ابن تاج الدين المعروف بابن بنت الاعز
٣٢٨ بدر الدين العسقلانى بن المهجف
٣٣٢ عبد الرحمن التميمى الحافظ ابن الحافظ
٣٣٢ أبو القاسم بن الحافظ بن منده العبدى الاصبهانى
٣٣٣ ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام
٣٣٣ عبد الرحمن الفراسى التونسى
٣٣٤ ابن ابى الجماعيلى المقدسى الصالحى الحنبلى
٣٣٥ أبو البركات كمال الدين الانبارى
٣٣٥ الداودى جمال الاسلام وشيخ خراسان
٣٣٦ ابن دوست من أعيان الائمة بخراسان
٣٣٦ ابن السنينرة الشاعر
٣٣٨ التنوخى المعروف بابن المنجم
٣٣٩ ابن وهيب القوصى
٣٤٠ القاضى الحوى المعروف بابن البارزى
٣٤١ ابن الاخوة العطار أبو الفضل
٣٤٢ القشيرى الامام المشهور
٣٤٣ القاضى الرئيس جمال الدين
القوصى
٣٤٥ مهذب الدين شيخ الاطباء بدمشق
٣٤٧ جمال الدين بن الزويتينة الرسعنى
٣٤٨ ابن الصابونى المؤرخ المعروف بابن الغوطى
٣٤٨ أبو طالب المأمونى
٣٥٠ أبو البركات جد الشيخ تقى الدين ابن تيمية
٣٥٠ عبد السلام حفيد عبد القادر الجيلى
٣٥٣ عبد الصمد بن المعذل
٣٥٣ أبو طاهر الشاعر
٣٥٤ القاضى الجليس السعدى الصقلى
٣٥٦ ابن سرايا الشهير بالصفى الحلى
٣٦٦ عبد العزيز ويقال له عز الدين ابن عبد السلام
٣٦٧ رفيع الدين الجيلى قاضى القضاة بدمشق
٣٦٨ شرف الدين ابن قاضى حماة
٣٧٤ ابن أبى الاصبع المصرى
٣٧٦ عبد العظيم المنذرى المصرى
٣٧٧ الخطيب التبريزى
٣٧٨ عبد القاهر الجرجانى المشهور
٣٧٩ عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الفقيه الشافعى

D198
.3K6
RF
١٠٧٩٨٧

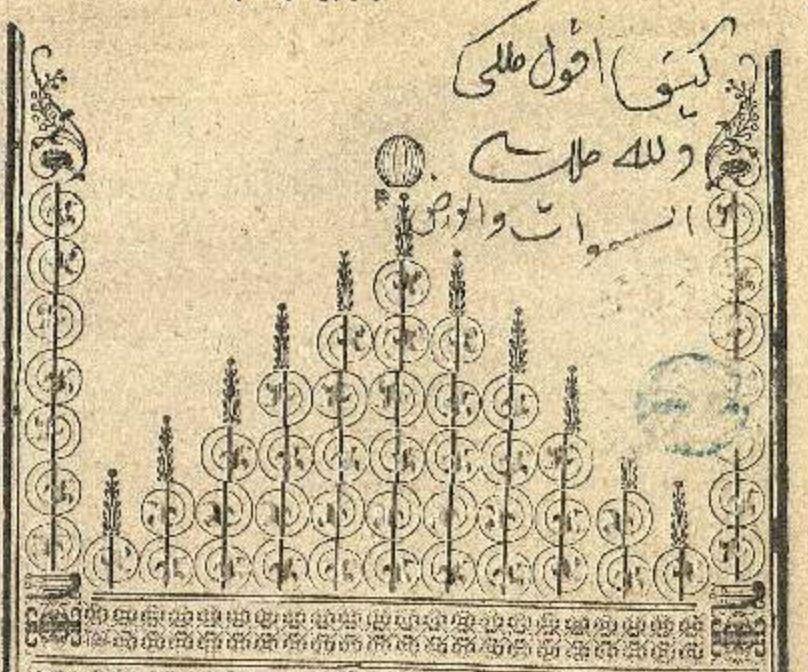

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على نعمه التي جلت مواقع ديمها ونعمت فوائد كرمها وأشكره على منته التي جادت رياض التحقيق من سحب الافكار بمنسجمها فأظهرت أزاهر المعاني التي انتزهت فاشرق الكون بنيسمها الذي حكم بالموت على عباده فاظهر لهم بدائع قدرته وحكمها وأسعد وأشقى فيا فوز فرقة نقل الرواة مآثر محاسن شيمها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقترن بالخلود ذكرها ويتجدد في كل يوم نشرها وينسدل على هفوات الانسان سترها وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي قلد در محاسنه الاعناق وبعثه على حين فترة من الرسل متمما لمكارم الاخلاق وجعل شمس شريعته الغراء ائمة الاشراق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جملوا بذكر محاسنهم السير وزينوا بوصف مفاخرهم الاتصال والبكر مادونت الاقلام ذكر الافاضل وجلت الكتب على اجماع الاواخر ذكر الاوائل وسلم وبعد فان علم التاريخ مرآة الزمان ان تدبر ومشكاة أنوار يطلع بها على تصاريف الايام من أمعن النظر وتفكر وكنت ممن أكثر لكتبه المطالعة واستجلى من فوائده المراجعة فلما وقفت على

كتاب وفيات الاعيان لقاضي القضاة ابن خلكان قدس الله روحه وجدته من أحسنها وضعا لما اشتمل عليه من الفوائد الغزيرة والمحاسن الكثيرة غير انه لم يذكر أحدا من الخلفاء ورأيته قد أخل بتراجم فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على أوانه ولم أعلم أن ذلك ذهول عنهم أو لم يقع له ترجمة أحد منهم فاحببت أن أجمع كتابا يتضمن ذكر من لم يذكره من الائمة الخلفاء والسادة الفضلاء وأذيل من وفاته الى الآن فاستخرت الله تعالى فانشرح لذلك صدري وتوكلت عليه وفوضت اليه أمري (وسميته بفوات الوفيات) والله تعالى المسئول أن يوفق في القول والعمل وأن يتجاوز عن هفوات الخطا والزلل

(باب الهمز)

ابراهيم بن أدهم منصور بن يزيد بن جابر أبو اسحق العجلي الخبة الاجل الفاضل مات الاعلام روى عن أبيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحي وأبي نعيم وأبي موسى والاعمش قال الفضل بن موسى حج أدهم بام ابراهيم وهي حبلى فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الحاق في المسجد وتقول ادعوا الله أن يجعله الله صالحا وأخباره مشهورة في ميدان هداه وطريقه مشهورة (قيل) غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال أوتروا قوسي وتوفي وهي في كفه ودفن في جزيرة من جزائر البحر في بلاد الروم (قال ابراهيم بن بشار الصوفي) كنت مارا مع ابراهيم بن أدهم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه ابراهيم ثم قال هذا قبر جيد ابن جابر أمير هذه المدن كلها كان تاجرا في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها بلغني أنه سرت ذات يوم بشيء ونام فرأى رجلا بيده كتاب فتناوله وفتحه فاذا فيه مكتوب يا ذهب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تفرحن بملك فان ما أنت فيه جسيم الا أنه عديم فسارع الى أمر الآخرة فان الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه فأتى هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات قال ورأيت في النوم قائلا يقول لي أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند الله كل ما يريد (وقال النسائي) ابراهيم أحد الزهاد وهو مأمون ثقة (وقال الدارقطني) ثقة (وقال البخاري مات سنة احدى وستين ومائة) وسيرته في تاريخ

دمشق ثلاث وثلاثون ورقة طويلة في حلية الاولياء رحمهما الله تعالى

ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الفقيه أبو اسحق الحربي أحد الائمة الاعلام ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وتفقه على الامام أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه روى عنه ابن صاعد وابن مخلد قال الخطيب كان اماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا في الاحكام حافظا للحديث مجيبا للمسئلة قيما بالادب صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة (وحدث عبد الله بن أحمد بن حنبل) قال كان أبي يقول لي امض الى ابراهيم الحربي يملي عليك الفرائض وأنشده رجل

أنكرت ذلي فاي شئ * أحسن من ذلة المحب
أليس شوقي وفيض دمعي * وضعف جسمي شهود حبي

فقال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات (قال ابراهيم) ما أنشدت شيأ من الشعر الا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات (قال ياقوت في كتاب معجم الادباء) فكان اسمعيل بن اسحق القاضي يشتهي رؤية ابراهيم الحربي وكان ابراهيم لا يدخل عليه ويقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر اسمعيل بذلك فقال انا ادع بابي بكابة الجامع فجاء ابراهيم اليه فلما دخل عليه خلع نعليه فلفهما القاضي في منديل ديباج ويجعلهما في كمه وجرى بينهما كثير فلما قام ابراهيم التمس نعليه فاخرج القاضي النعل من كمه فقال ابراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات القاضي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أجبت لي دعوة ابراهيم الحربي ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا أبا اسحق فقال اجدني كما قال

دب في السقام سفلا وعلوا * وأراني اذوب عضوا فعضوا
بليت حسدتي بطاعة نفسي * وتذكرت طاعة الله نضوا

(وقال ياقوت) حدثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال حدثني أحمد بن سعيد الصباغ يرفعه الى أبي نعيم قال كان يحضر مجلس ابراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه فقد أحدهم فسأل عنه من حضر فقالوا هو مشغول ثم سألهم يوما آخر فقالوا هو مشغول وكان الشاب قد ابتلي بمحبة شخص شغله عن الحضور وعظم واقدر ابراهيم الحربي أن يخبروه بحقيقة الحال فلما تكرر منه السؤال عنه وهم لا يزيدون على أنه مشغول فقال ياقوم ان كان

مريضا

مريضا قوموا بنا نعوده وان كان مديونا اجتهدنا في مساعدته أو محبوسا سعينا في خلاصه فخبروني عن جلية حاله فقالوا نجلك عن ذلك فقال لابد أن تخبروني فقالوا انه ابتلي بعشق صبي فأوجم ابراهيم ساعة ثم قال هذا الصبي الذي ابتلي بعشقه أهو مليح أم قبيح فعجب القوم عن سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته في أنفسهم وقالوا أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا فقال انه بلغني أن الانسان اذا ابتلي بحب صورة قبيحة كان بلاءه أعجب الاستعاذة من مثله وان كان مليحا كان ابتلاءه يجب الصبر عليه واحتمال المشقة قال فعجبنا مما أتى به

(ومن مصنفاته) كتاب سجود القرآن مناسك الحج الهدايا والسنة فيها الحمام وآدابه مسند علي رضي الله عنه مسند الزبير رضي الله عنه مسند طلحة رضي الله عنه مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مسند العباس رضي الله عنه مسند شيبة بن عثمان مسند عبد الله بن جعفر مسند المسور بن مخرمة مسند المطلب بن ربيعة مسند السائب مسند خالد بن الوليد مسند أبي عبيدة بن الجراح مسند ما روى عن عاصم بن عمر مسند صفوان بن أمية مسند عمرو بن العاص مسند عمران ابن حصين مسند حكيم بن حزام مسند عبد الله بن زمعة مسند عبد الرحمن ابن سمرة مسند عبد الله بن عمرو مسند ابن عمر (وكان أصل ابراهيم الحربي من هرو) توفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله

(ابراهيم بن جعفر) أمير المؤمنين المتقي لله ابن المقتدر بن المعتضد ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد أخيه الراضي فولها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه وسملوا عينيه وبقي في قيد الحياة وكان حسن الجسم مشربا بحمرة أبيض الشعر أشهل العينين وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام وكان لا يشرب الخمر وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت مدته سنتين وأحد عشر شهرا وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الاتراك حتى أنه أتى الى الرقة فلقيه الاخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفا كثيرة وترجع اليه الاتراك ورغبه في أن يسير معه الى مصر فقال كيف أقيم في زاوية من الدنيا واترك العراق متوسطة الدنيا وسرتها ومستقر الخلافة وينبوعها ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه

ابراهيم بن جعفر

أمير الاتراك وحلف له أن لا يغدر به وزينت له بغداد زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب العظيمة العجيبة فى طريقه فلما وصل السندية على نهر عيسى قبض عليه نوروز وسمل عينيه وبايع المستكفى من ساعته ودخل بغداد فى تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك وقال المتقى

كحلونا وما شكونا * اليهم من الرمد
ثم عاتوا بنا وخسن أسود وهم نقد
كيف يغدر من أقامنا * وفى دستنا قعد

ابراهيم بن سليمان بن نفرة بن خليفة جمال الدين بن النجار الدمشقى المجود ولد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفى سنة احدى وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى وحدث وكتب فى الاجازات وكتب عليه ابناء البلد وله نظم وأدب وسافر الى حلب وبغداد وكتب للامجد صاحب بعلبك وسافر الى الاسكندرية وتولى نقابة الاشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندى وغيره ومن شعره ما قاله فى أسود شاتب

يارب أسود شاتب أبصرته * وكأن عينيه لظى وقاد
فحسبته فحما بدت فى بعضه * نار وباقيه عليه رماد

(وله أيضا)

ما لهذى العيون قاتلها الله * تسمى لوا حظا وهى تبل
ولهذا الذى يسمونه العشق مجازا وفى الحقيقة قتل
ولقلبى يقول أسلو فان * قلت نعم قال والله أسلو

(وله أيضا)

ومغرم بالبدال قلت له * ياولدى قد وقعت فى التعب
طورا على الراحتين منبطحا * وتارة جاثيا على الركب
دخل وخرج وليس بينهما * فى اليد من فضة ولا ذهب
أسر ما فيه أن مسلكه * تأمن فيه عين مرتقب
وعندنا قهوة معتقة * كأن فى كأسها سنا لهب
ومن بنات القينات مخطفة * تغار منها الاغصان فى الكثب
ومطرب يحسن الغناء لنا * ان كنت ممن يقول بالطرب

ولست

واست تخلو فى كل ذلك من * هموم أيرك الزند منتصب
ينطح نطح الكباش منتصلا * يهز رهزا كالخرز فى القرب

(وله أيضا)

لقد بنت فى حسن خدك طيبة * تأنق فيها صانع الانس والجن
وما كنت محتاجا الى حسن تبتها * ولكنها زادتك حسنا الى حسن

(وله أيضا)

لعا الله الحشيش وآكليها * لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تصبى كذا تضنى وتشقى * كما يشقى وغابتها الخراف
وأصغر دائها والداء جم * لغاء أو جنون أو نشاف

(وله أيضا)

جبلت على حبى لها وألفته * ولا بد ان الفى به الله معلنا
ولم يخل قلبى من هواها بقدرما * أقول وقلبى خاليا فتمكنا

(ومنه قوله)

أين المراتب فى الدنيا ورفعتها * من الذى حاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما * لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا * نقودهم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شئ سوى الاهمال يقطعنا * عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المرجان من علم ومن عدم * وفيهم المتعبان الجهل والحشم

(قلت) عارض هذه الابيات أبيات نظمها الشيخ ابن دقيق العيد بأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى ومن شعره

يا من يضاد عنى بأسهم مكره * بسلاسة نعمت كلمس الارقم
واعتد لى زردا تضايق نسجه * وعلى فلك عيونهم بالاسهم

وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه

لا تسلم البغى فى فعله * ان زاغ تضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه * ما كان منسوبا الى البغى

وقوله فيه لما سجن ليقتل

يظن فتى البق فى أنه * سيخلص من قبضة المالكى

ثم سوف يسلمه المالكي * قريبا ولكن الى مالك

موفق الدين أحمد بن أبي الحديد

(أحمد بن أبي الحديد موفق الدين) من شعره في عارض بعيش أخرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله

لما بدا رائق انسى وهو بأثوابه بيد * قبلته باعتبار معنى لانه عارض جديد

وقال أيضا

بيت من الشعر في تشبيه وجنته * لما أحاط بها سطر من الشعر
كالظل في النور أو كالشعر عارضها * خط من الغيم أو كالحوف القمر

(وقال أيضا)

لو يعلمون كما علمت لما لحوا * في حبه ولأقصروا اقصارا
هلا أحدثكم بسر لطيفة * دقت الى أن فاتت الابصارا
جادت صقال خدوده أصداغه * فتشابهت لتناظر بن عذارا

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي أنشدني موفق الدين لنفسه

قد عدمت عواذلي في عشقه * بل ما عدمت تزاحم العشاق
بيد وتسبغه العيون وانها * مأسورة بالغمض والاطراق
هيهات قد شهد ابعشقك إنما * لك أن تقول هما من الفساق

ولما صنف أخوه الفلك الدائر على المثل السائر كتب اليه موفق الدين

المثل السائر يا سيدي * صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

البلادري

(أحمد بن يحيى البلادري) قال كنت من جلساء المستعين بالله وقد قصده الشعراء فقال ليس اقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحتري في المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى داري وأثبته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هات فانشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته وليسته

نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال لي ارجع الى منزلك فافعل ما أمرتك به فرجعت فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية مادمت حيا

وقال في عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد صار الى بابه فحجبه فأنشده

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة * عار عليك من الزمان وعاب
فأجبتهم واكل قول صادق * أو كاذب عند المقال جواب
اني لاعتقد الحجاب لماجد * أمست له من علية رغاب
قد يرفع المرء النسيم بجانبه * ضعة ودون العرف منه حجاب

ابن فضل الله العمري

شهاب الدين بن فضل الله أحمد بن يحيى بن فضل الله بن دجلان ابن خليفة أبي الفضل أحمد بن منصور بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر هبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبد الله الصالح ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القاضي شهاب الدين أبو العباس بن القاضي أبي المعالي محيي الدين القدسي العدوي العمري (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في حقه هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ جهة الكتاب امام أهل الادب أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا وتوسلا الى غايات المعالي وتوصلا واقداما على الاسود في غاباتها واقداما لا عدائه بمنع رغباتها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب وينحدر سيله مذاكرة وحفظا ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر كلاما وينثال إنشاؤه بالبوارق المستعرة نظاما ونثرا ويتطلق كلامه فصاحة وبلاغة وتتندى عباراته انسجاما وصياغة وينظر الى غيب المعاني من ستر رقيق ويغوص في لجة البيان فيظفر ببكار اللؤلؤ من البحر العميق فقد استوت بديهته وارتجاله وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله يكتب من رأس قلمه بديعا ما يعجز تروى القاضي الفاضل أن يدانيه تشبيها وينظم من المقطوع والقصيد شعرا يخجل الروض الذي باكره الحيا من نهر صرف الزمان أمرا ونهيا ودبر الممالك تنفيذا ورأيا ووصل الارزاق بقلمه ورويت توقيعه وهي سجلات لحكمه وحكمه لا أرى أن اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه

لا يعمل القول المكرر منه والرأي المردد

ظن يصيب به الغيوب اذا رمى أو زند
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
كالسيف يقطع وهو مسلوب ويرهب حين يغمد

ولا اعتقد أن بينه وبين القاضي الفاضل من جامعه على أنه قد جاء مثل تاج الدين
ابن الاثير ومحيي الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار
وغيرهم هذا مع ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا رزقه الله أربعة
أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي المحافظة فما طالع شيئا الا كان مستحضرا
لا كثره والمذاكرة التي اذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضرا كأنه
انما مر به بالامس والذكاء الذي يتسلط به على ما أراد وحسن القريحة في النظم
والنثر أما فكره فله في ذروة كان أوج الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدا
يلحقه فيه جودة وسرعة وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد واضاف الله
تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء
الكملة الذين رأيتهم وأعني بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم
والنثر ومعرفة تراجم أهل الخبرة ومن تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط
الافاضل وأشياخ الكتابة ثم انه شارك من رأيته من الكملة في أشياء وانفرد
عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية والنظم وسائر
فنونه والترسل البارع من الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المقل من لدن
جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاتراك وأما معرفة الممالك
والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك
معرفة الاصطرلاب وعمل التقويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس
الدين الاصفهاني في الافتاء على مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل
الكملة الذين رأيتهم واقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة
الاربع الذين عاصرهم شاما ومصرا وألقابهم وأسماءهم وعلامة كل قاض منهم
حتى أني ما كدت أقضي العجب مما رأيت (ولد بدمشق) ثالث شوال سنة سبعمائة
قرأ العربية أولا على الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة
شمس الدين بن مسلم وتفقه على قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله
وعلى الشيخ برهان الدين الفزاري وقرأ الاحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن
تيمية والعروض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي وقرأ علمه
جملة من دواوين العرب والاصول على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة
عن الشيخ أثير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات

وكتاب

وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلدا كبار وهو كتاب حافل
ما أعلم أن لأحد مثله والدعوة المستجابة وصبابة المشتاق في البدائع النبوية
وسفرة السفرة ودمعة الباكي ويقظة الساهر ونفحة الروض ونظم كثيرا
من القصائد والارجاز والمقطعات والدوبيت والموشح والنقيلة وأنشأ كثيرا
من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك ومن شعره

شربت مع غادة بجوز طلا * فاستحسنت بعد منعها العاده
لينها السكر لي فينشذ * سلمت أن الجوز قراده

(وقال)

شادن جد وجدي بعدما * صرت شيخا ليس ترضى بي العجوز
قلت جاورني متاعي قال قل * غير هذا ذاك شيء لا يجوز

(وقال)

سل شجيا عن فؤاد نزحا * وخليا فيهم كيف صحا
ومحبا لم يذق بعدهم * غير تبريح بهم ما برحا
مزج الدمع بذكرى لهم * مثل خدي من سقاه القدحا
زاره الطيف وهذا عجب * شبح كيف يلاقي شبحا

(وقال)

أأحبابنا والعذر منا اليكم * اذا ما شغلنا يا لنوى أن نودعا
ابتكم شوقا أباري بعضه * حمام العشايا رنة وتوجعا
أبيت مع السير البرق قلبي مثله * أقضي به الليل التمام هروعا
وما هو شوق مدة ثم ينقضي * ولا أنه يلقى محبا مفجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى * أغص الاماقي مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب في العمر ساعة * كمن فارق الاحباب في العمر أجمعا

(وقال)

يقول لي من شعره أسود * كالليل بان بينهما فرق
قلت فريق من وجهه أبيض * فقال لي هذا هو الحق

(أسبهدوست بن محمد بن شيرويه الديلمي ابن منصور) قال سبط ابن الجوزي كان
يحب الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحمى

وزائرة تزور بلا رقيب * وتنزل بالفتى من غير حسبه
وما أحد يحب القرب منها * ولا تحلو زيارتها بقلبه
شبيت بباطن الاحشاء منه * فيطلب بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذ العيش حتى * تبغضه المآكل والشربه
أنث لزيارتي من غير وعد * وكم من زائر لا مرحبا به

وقال في أبي الفتح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة ولا أعذب لفظا منه

وواعظ تهواه في وعظه * فعرفه شيب بانكار
ينهى عن الذنب وألحاظه * تأمر بالذنب بإصرار
وما رأينا قبله واعظا * يكسب آثام وأوزار
لسانه يدعو الى جنة * ووجهه يدعو الى نار

(ومن شعره أيضا)

يا طالب التزويج اتئ بالذي * تبغيه مني جاهل معذور
هل أبصرت عيناك صاحب زوجة * إلا حزينا ما لديه سرور

(اسحق بن خلف) المعروف بابن الطيب كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصبب بالكلاب واينار أصحاب الطنابير وكان من أحسن الناس إنشادا كأنه يغني في انشاده وكان اذا راجعك الكلام لم تكد تسأم من مراجعته من حسن ألفاظه حبس مرة بجناية جناها فقال الشعر في السجن ثم ترقى في ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفي في حدود الثلاثين ومائتين ومن شعره رحمه الله

النحو يبسط من لسان الالكن * والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها * فأجلها عندي مقيم الالسن

(وقال في السيف)

ألقى بجانب خصره أمضى من الاجل المتاح * وكأنما ذر الهباء عليه انفاس الرياح

(وقال المبرد) وقد قالت الشعراء في رونق السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا وقال في ابنة أخت كان يباها

لولا أمامة لم أجزع من العدم * ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي * ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى قطاطبة عم أو بقاء أخ * وكنت أبكي عليها من أدى الكلم
تهوى لقائي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم
اذا تذكرت بنتي حين تندبني * فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

(أسعد بن ابراهيم بن حسن مجد الدين النشابي) ولي كتابة الانشاء لصاحب إربل وأنفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلالة هيبة هذا المقام * تحير عالم في الكلام
كأن المناجي به قائما * يناجي النبي عليه السلام

ومن شعره في شرف الدين ابراهيم بن علي بن سرب لما ولي وزارة إربل

فرحنا وقلنا قد ولي الوزير * وأفلح ديوانا بالوزاره
فما زادنا غير جار يشد * وفي كتبنا كتبت بالاشاره

(وما وقع بين الاخوين الكامل والاشرف) والكامل صاحب مصر والاشرف صاحب خلاط ومالك ملوك الشام والشرق الى الكامل وغما ملوا على الاشرف فقال مجد الدين

صاحب مصر ثق الملوك من الاشرف من كل مسعدون
واحتج كل به فقلت وهل * يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله في مستوفي اربل المبارك

ان المبارك فيه توقف وبلاجه * صديقه أنت مالم تعرض البه بحاجه

وله في صدر بن تيهان موالبا

رجل ابن تيهان الاعرج شومها معلوم * ما دار قط بأحد الا لئ المخدوم
قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم * وعاد جزر وغيه مبعر أخت البوم

ومن شعره أيضا

تقلد أمر الحسن فاستعبد الورى * وراحت له الافكار تظم دوانا
وعامله ولى على القلب ناظرا * فأصبح لما حل بالقلب سلطانا
غدا باحمرار الخد للحسن مالكا * ومن فيه أبدى للتبسم رضوانا
فأبدى لنا من ثغره ورضابه * وعارضه راحا وروحا وريحانا
رأى خده ميدان حسن وخاله * به كرة فاستعمل الصدغ جوكانا
أجل نظرا في خده يا معنفي * تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق فى خلال سحابه * خفق الفؤاد يعد من زفرات

(وقال)

يا لقومى قد بعثتكم مستجيرا * لارى منكم وليا نصيرا
يأبى شمائل تبدى فأبدى * من محياه بهجة وسرورا
أنا ما بين عاذل و رقيب * منهما خلت منكرا ونكيرا
وعذارى فى ذلك الخد أبدى * بيها الحسن جنة وحريرا
وثنايا كأنها من لجين * قد روها فى ثغره تقديرا
لا رعى الله يوم زموا المطايا * انه كان شره مستطيرا
أودعوا حين ودعوا الصب وجدا * وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدموع من نرجس غض * على الخد لؤلؤا منثورا
فغدا الصب يرتضى الحب دينا * ويرى ناظر اللوم حسيرا
وهدى قلبه السبيل فأمسى * صابرا شاكرا وأمسى كفورا
صم سمعى عن الكلام كما سر * ت بمدحى أبكى سميعا بصيرا
كم سقى سيفه شرابا حميما * وسقى سيبه شرابا طهورا
سرح الطرف فى ثراه ترى * ثم نعميا به وملكا كبيرا
لم ير الناظرون فى ظله المغمو * رشمسا يوما ولا زمهريرا
وجميع الطعام والمال كم عم * يتيما بزاده و أسيرا
و أرانا نواله وسخاه * فرأينا منه بشيرا نذيرا
كل ساع داع له بدوام الملك مازال سعيه مشكورا

(أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى) أحد الاجواد من الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الاخلاق (حكى ابن عساكر قال أتى الاخطل الشاعر الى عبد الملك بن مروان فى حمالات تحملها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئا فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال كما قال عبد الملك فأتى أسماء بن خارجة فتحملها عنه جميعا فقال

اذا ما مات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بنعيم جيش * ولا حملت على الظهر النساء

فيوم

فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء
فيورك فى بنيك وفى بنيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

وبلغ الشعر عبد الملك فقال عرض بى الخبيث فى شعره (وحكى أبو اليقظان) قال دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له بم سدت الناس فقال هو من غيرى أحسن قال بلغنى عنك خصال شريفة وأنا أعزم عليك الا ذكرت بعضها فقال أما اذ عزمت على فنعم فقال عبد الملك هذه أولها فقال أسماء ما سألنى أحد حاجة الا ورأيت له الفضل على ولا دعوت أحدا الى طعام الا ورأيت له المنة على ولا جلس الى رجل الا ورأيت له الفضل على ولا قضيت أحدا حاجة الا وبالغت فى قضائها ولا شفعت أحدا قط لانه انما يشفعنى أحد رجلين اما كريم فكانت منه هفوة فانا أحق بعفوها واما لئيم فأصون عرضى منه فقال له عبد الملك حق لك أن تكون سيدا شريفا (وقال الكلبى) خرج أسماء فى أيام الربيع الى ظاهر الكوفة فنزل فى رياض معشبة وهنالك رجل من بنى عبس نازل فلما رأى قباب أسماء وخيمه فوض خيامه ليرحل فقال له اسماء ما شانك فقال لى كلب هو أحب الى من ولدى وأخاف أن يؤذيكم فيعقله بعض غلمانكم فقال له أسماء أقم وأنا ضامن كلبك ثم قال لغلمانه ان رأيتم كلبه قد وافى فى قدوري وقصاعى فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل اسماء ونزل فى الروضة ورجل من بنى أسد وأتى الكلب على عادته فضربه الاسدى فقتله فجاء العبسى الى اسماء فقال له أنت قتلت كلبى قال له فكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فأمر له بمائة ناقة دية الكلب (ولما أراد) اسماء أن يهدى ابنته الى زوجها قال يا بنية كونى لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى منه فيغير عليك وكونى له كما قلت لأمك

خذ العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(وقال الرياشى) قال أسماء بن خارجة لامرأته اخضبى لحيتى فقالت له الى كم ترقع منك ما خلق فقال

عيرتنى خلقا أبليت جدته * وهل رأيت جديدا بعد خلقا
كما لبست جديدى فالبسى خلقى * فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

(وأسيد أسماء) عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وتوفي سنة ست وستين وقيل سنة اثنين وثمانين وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه

(تقي الدين بن أبي اليسر اسمعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر مسند الشام تفرد بأشياء كثيرة وكان جده كاتب الانشاء لنور الدين وكتب هو للناصر داود وكان متميزا في كتابة الانشاء جيدا النظم حسن القول جيدا مضمونا صحيح السماع من بيت كتابة وجلالة وولي بدمشق نظارة المارستان ومشيخة أم الصالح ومشيخة الزاوية بدار الحديث الاشرفية (روى عنه قاضي القضاة نجم الدين الصرصري وابن العطار وابن تيمية وأخوه وابن أبي الفتح سأله أبو حفص بن أبي المعالي أن يحل أبيات ابن الرومي الزايية التي أولها

وحديثها السحر الحلال لو انه ● لم يجر قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي أوجزت ● ود المحدث أنها لم توجز

فقال وحديثها الحديث لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال وأسكر فأشبه العقيق الجريال واستقى من غير ملال ولا ملال وشغل عن عذر من واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم المتحذر ما ليس بحلال وصادت بشركه النفوس ومالت الى أعنافه وجهة الاعناق والرؤس فهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذي ود المحدث أن يطول

حديث حديث الروض فتح نوره ● فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
يحدون الاذقان عند سماعه ● كأنهم من شيبة وهو منتظر
يلذ به طول الحديث لسامع ● ولا يعتريه من إطالته ضجر
به طرف الطرف تجني وعقله ● أعاقد ركب قد سبقن الى سقر
هي البدر فاسمع ما تقول فانه ● غريب وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاور الى الملك الاشرف وكان يرسل اليه عطاءه رقعة مضمونها يقبل الارض بين يدي الملك الاشرف أعز الله نصره وشرح بقائه تنفيس الدهر وصدره وينهي أنه وصل الى باب مولانا كما قال المتنبي

حتى وصلت بنفس مات أكثرها ● وليتني عشت منها بالذي فضلا

ويرجو ما قاله في البيت الآخر

أرجو بذلك الولا أخشى المطال به ● يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
فأعطاه صلة سنية وقرظه بما كتبه وأحسن قراه ورتب له ما كفاه
(وكتب) الى القاضي بدر الدين السنجاري

لولا مواعيد آمال أعيش بها ● لمت يأهل هذا الحي من زمن
وانما طرف آمالي به مدح ● يجري لوعد الاماني مطلق الرسن

(ومن شعره)

ليلى كشعر معذبي ما أطوله ● أخشى الصباح بغرته اذ أسبله
قصر بفضل عذاره مكتوبة ● يا حسن ما خط الجمال وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره ● يا عاذلي ما كل لام مهمله
اقرأ على قلبي سبا في حبه ● فاذا زيات لمدمع قد أهمله
آيات تحريم الوصال أظنها ● بطلاق أسباب الحياة مرتله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه ● وشهادة الالحاظ وهي معدله
ان أبعدته يد النوى عن ناظري ● فله بقلبي ان ترحل منزله
بالعاديات قد اعتلدي مني ضحى ● وبدا له في كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت ● والنار في الاحشاء فيه مشعله

وقال رحمه الله ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت في قلة فرأيت والدي في النوم فشكوت له ثقل الدين فقال امدح النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أعجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوف دينك فقلت وأنا نائم

أجد المقال وجد في طول المدى ● فعسى تظفر أو تنال المقصدا
هي حلبة للمدح ليس يحوزها ● بالسبق الا من أعن وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله ديني تلك السنة ومن شعره دوبيت

يا أحمد ان فترة الاجفان ● بليت بها في آخر الازمان
والمعجز منك واضح البرهان ● تحيي بالوصل ميت الهجران

(اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه) أبو علي الحمدوني وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد قال المرزباني بصري مليح الشعر حسن التضمين اشتهر بقوله في طيلسان ابن حرب ابن أخي يزيد المهلبي وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولي

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ● مل من صحبة الزمان وصدي

طال ترداده الى الرفوحتى * لو بعثناه وحده لتهدى

(وله) ويقال انه أول شعر قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعا يريد ابراهيم ابن المهدى وهذا الشعر له وتتمته

كسانى ابن حرب طيلسانا كانه * فتى ناحل بال من الوجد كاشن
يغنى لابراهيم مالبسته * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهر لى عنها وولى لها معنى
فان أبك تبكى أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن

(ومن شعر الحمدونى) فى شاة سعيد

ما أرى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا فى يدى غير الاهاب
ليس الا عظامها لو تراها * قلت هذى أزائف فى جراب
من حشا الشياه اللواتى اذا ما * أبصرونى قبل شاة الشهاب
ستراهن كيف يبصقن فى وجـ * ـه المضحى يوم الحساب

(وقوله أيضا فيها)

أبا سعيد لنا فى شاتك العبر * جاءت وما ان لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت * طعامها الابيضان الماء والقمر
لو أنها ابصرت فى نومها علفا * غنت له ودموع العين تنحدر
يا ما أرى لذة الدنيا بأجمعها * انى لينقعنى من وجهك النظر

(وقال فيها)

أسعيد قد أعطيتنى أضحية * مكثت زمانا عندكم ما تطعم
نفروا تغامزت الكلاب لها وقد * شدوا عليها كى تموت فيوادوا
فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم * لا تهزؤا بى وارحمونى ترحموا
مرت على علف فقامت لم ترم * عنه وغنت والمدامع تسجم
وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

(وقال فيها)

اسعيد شوهت اسمها الضر والتلف * قد تفتت وأبصرت رجلاها علف
بأبى من بكفه برمابى من الدنف * فأتاها طعاما فأتته لتعتلف
فتولى فأقبلت تتمنى من الاسف * ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف

(وذكرت)

(وذكرت ههنا ما كتبه ناصر الدين بن النقيب الى السراج الوراق

لو فر يغلى من اصطبلى لقلت لمن * يجرى وراءه تمهل أيها الساري
فتى زقاق سراج الدين موضعه * أو ذلك الخط او فى سومة الدارى
فطيلسان ابن حرب قد سمعت به * من طول بعث وترداد وتكرار

(فاجابه السراج)

أفدى خطاك ولو كانت على بصرى * لكان فى ذاك تشريف لمقدارى
وان دارك صان الله مالكها * أعز عندى من أهلى ومن دارى
وطيلسان ابن حرب فى تردده * قلبى اليك من الاشواق فى نار
اذا تزق ألقاك السرى به * فى رحو بال وفى حولك الاشعار

(اسمعيل بن سلطان) بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ سر الدولة الامير

(ومن شعره)

ومهفهف كتب الجمال بخده * سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته * لا رأى الا رأى أهل الموصل

اسمعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة) من شعره

ما أنت فى ود الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يا من تلون فى الوداد أما ترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وقال يصف شموعا)

وزهر شمـ ـوع ان مددت بنانها * لتحوز سطور الليل نابت عن البدر
وفيهن كافورية خلت أنها * عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكى شاحبا شاب رأسه * فأدمعها تجرى على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها * كغرجسة تزهى على الغصن النضر
لا غرو أن تحكى الازاهر حسنها * أليس جناها النحل قدما من الزهر

(وله أيضا)

وملتثم بالشعر من فوق خده * غدا قاتلا شبهه لى بحياتى
فقلت ستر الليل بالصبح قال لا * ولكن سترت النور بالظلمات

(اسمعيل بن على العين زربى) من شعره

وحقكم لازورتكم فى دجنة * من الليل تخفينى كأنى سارق

ولا زرت الا والسيوف شواهر * على واطراف الرماح لواحق

(ومنه أيضا)

أعيني لا تستبقيا فيض عبرة * فان النوى كانت لذلك موعدا
فلا تعجبا ان تمطر العين بعدهم * فقد أبرق البين المشت وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا مصندلا * فصاغت طرازيه يد البرق عسجدا
كان السما والرعد فيه تذكرا * هوى لهما فاستعبرا وتنهدا
فبه ذكرت فياض كفك في الندا * وان كانتا أهمى وأبقى وأجودا

(ومنه أيضا)

أحن الى ساكنات الحجاز وقد يجزئني أمور ثقال
بكيت ففاضت بحار الدموع وكان لها من جفوني اثال
وظن العذول بأني سلوت لفقد البكاء وجاري وغال
حقيقا حقيقا وجدت السلو فقلت له بل محال محال

(ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك)

أرى ألف ألف مليح فما * كاني رأيت عليها سواه
أراه ومالي وصول اليه * فراحة قلبي أن لا أراه
وقالوا هو المقيم مقيم * عليه فقلت كما هو كما هو

(الملك المؤيد صاحب حماة) اسمعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة مات في الكهولة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لا يد مر بجلب بعد موت نائبها جقمق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين أرغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك الموسم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والبلور وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من

الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا

التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بأن يكتبوا اليه بقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه بقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي بلا مولوي وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم أوى اليه أثير الدين الابهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يصفه به ونظم الطاوي في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكنائش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدد له وأجاد فيه ما شاء وله كتاب المرازين جوده وهو صغير ومات وهو في الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقصيدة أولها

ما للندى لا يابى صوت داعيه * أظن ان ابن نادى قام ناعيه
ما للرجاء قد استدت مذاهبه * ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفي * لغبت كيف خدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فأحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من ابيهم أيوب صبر كان ينجيه
هي المنايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دورساقيه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين ابن المغربي رئيس الاطباء فكان يجيء اليه بكرة وعشية فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده في دست فضة فقال له ابن المغربي يا خوند والله ما تحتاج الى وما أجيء الا امتثالا لامر السلطان ولما عوفي أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وبقجة قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاي اعذرني فاني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم ولما مات

فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحياة سلام صب مات سرا
واعلم بذاك أحبتي * بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم * بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفراق * بيت للاشجان رهنا
صب قضى وجدا ولم * يقضى له ما تمنى

(وله أيضا)

كم دم سلمت وما ندمت * تفعل ما تشتهى فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها * لثم مواطئ أقدامها لثمت

(وله أيضا فى عنه)

سرى مسرى السرى فهجمت منه * من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بى من غير وعد * وفارقنى ولم يعطف علينا

(وله موشح رحمه الله تعالى)

أرتعى العمر فى لعل وهل * يا ويح من عمره مضى بلعل
والشيب وافى وعنده نزلا * وفرصة الشباب وارتحلا
ما أوقح الشيب الآتى * اذ حل لا عن مرضاتى
قد أضعفنى الشوق لازمنى * وخاننى نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذا من جرحه غصص
يهوى جميع اللذات * كماله من عادات
ياعاذلى لا تطل ملامك لى * فان معى تأى عن العذل
وليس يجرى الملام والفند * فمن صبابات عشقه جدد
دعنى أنا فى صبواتى * أنت السبرى من الاتى
كم سرنى الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر
يمرح فى طيب عيشنا الرغد * طرفى وروحى وسائر الجسد
وصفت لى خطراتى * وساعدتنى أوقاتى
مضى رسولى الى معذبتى * وعاد فى بهجة مجددة
وقال قالت تعال فى عجل * لتزلنى قبل أن يجى رجلى

واصعد وخذ من طافاتى * ولا تخف من جاراتى

(قال) ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة فانى أهلى يعنى بيت تنى الدين من استكمله وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة فى بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهى

عسى ويا قلما تفيد عسى * أرى لنفسى من الهوى نفسا
مذبان عنى من قد كلفت به * قلبى قد لج فى تقلبه
وبى اذن شوق عانى * ومدمعى يوم شانى
لا أزل اللهو والهوى أبدا * وان أطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذى فى الغرام اتبع
وتحتذى صباباتى * وتدعنى وعاداتى
بى ملك فى الجمال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبى فى أن اذل له
خدى حذا أن باق * وبرتقى حشاشاتى
لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وبت فى نعمة وفى نعم * يلتذ سمعى وناظرى وفمى
ولا قذى فى كاساتى * ومرتعى فى الجنات
وعادة دينها مخالفتى * ولا ترى فى الهوى محالفتى
ونسيبى واست أمنعها * فتلك قولا عساه يخدعها
ما هو كذا يا مولاتى * أجرى معى فى مواتى

(وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى

(السيد الحميرى) اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة كان شاعرا محسنا كثير القول الا أنه كان رافضيا جلدا ذا تغال عن القصد له مدائح جمة فى آل البيت وكان مقيما بالبصرة وكان أبو العباس يغضان عليا ومعهم ما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدى جميعا * ثم اصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية فى الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأى وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه فى جبل بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليهما السلام فعرفه خطأه وانه على ضلالة فتاب (وقال المرزبانى) فى معجم الشعراء انه اسمعيل بن محمد بن وداع الحميرى ولذلك يقول

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * جدى رعين واخوالى ذو يزن

ثم الولاء الذى أرجو الثواب به * يوم القيامة للهادى أبى الحسن

وكان أمهر تام الفصاحة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور والمهدى ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط مالهم من الشعر كم هو وبشار وأبو العتاهية وانما مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين والفاحشة فى قذفهم فصاماه الرواة (قال المازنى) سمعت أبا عبيدة يقول ما هجا أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميرى (وقال السيد) أتى بى أبى الى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى يا بنى اقصص رؤياك فقلت رأيت كأنى فى أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف فيها وليس فيها نبت وفى الارض السبخة شول ونخل فقال لى يا اسمعيل أتدرى لمن هذا النخل قلت لا قال هذا لامرئ القيس ابن حجر فانقله الى هذه الارض الطيبة التى أنا فيها فجعلت أنقله الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشول فقال ابن سيرين لابى أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فما مضت الا مدة حتى قلت الشعر (قال ابن سلام) فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين وذريته وأن الشول من خوله وما أمر بتصويله هو ما خاط به من شعره من سب السلف (وقال الصولى) حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا على بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم أن عليا رضى الله تعالى عنه سمى محمد بن الحنفية المهدى وأنه الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وأنه حى فى جبال رضوى قال الصولى قال أبو العيناء للسيد بلغنى أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطنى دينارا بمائة

دينار الى الرجعة فقال السيد على أن تومى لى بمن يضمن أنك ترجع انسانا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالى وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

عمى نبينا لم يبق منهم * سواه فعنده حصل الرجاء

تغيب غيبة من غير موت * ولا قتل وسار به القضاء

وبين الوحش يرعى فى رياض * من الآفاق مرتعها خلاء

تخل لها بشر سواه * بعقوته له عسل وماء

الى وقت ومدة كل وقت * وان طالت عليه لها انقضاء

فقل للناصب الهادى ضلالا * تقوم وليس عندهم غناء

فداء لابن خولة كل ذل * بطيف به وأنت له فداء

كأنا يا بن خولة عن قريب * ورب العرش يفعل ما يشاء

يهز دوين عين الشمس سيفا * كلمع البرق أخلصه الجلاء

تشبه وجهه قمرا منيرا * يضىء له اذا طلع السناء

فلا يخفى على أحد بصير * وهل بالشمس ضاحية خفاء

هنالك تعلم الاحزاب انا * ليوث لا يهنهنها لقاء

فندرك بالذحول بنى أمية * وفى ذاك الذحول لهم فناء

(وحكى) أن اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر على فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميرى فقال القائل يفضل على قد تنافرت أنا وهذا اليك فى أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا على فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذا لم أقل شيئا (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده

دونكموها يا بنى هاشم * فجددوا من أيها الطامسا

دونكموها فالبسوا تاجها * لا تعدموا منكم لها لابسا

دونكموها لا علت كعب من * أمسى عليكم ملكها نافسا

خلافة الله وسلطانه * وعنصرا كان لكم دارسا

فاسسها قبلكم ساسة * ما تركوا رطبا ولا يابسا

لوخير المنبر فرسانه * ما اختار إلا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها الى * هبوط عيسى منكم وآيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ردفه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتينا لك يافرع أهل العراق * بخير كتاب من القائم
يوليك فيه جسام الامور * فانت صنيع بني هاشم
أتينا بعهدك من عنده * على من يليك من العالم

(فقال له سليمان) شريف وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسايسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ماسألت وهو لك عندي كل سنة (قال أبو بحانة) وكان يشار اليه في التصوف والورع حدثني رجل كان أبوه في جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاء ناوليه فقال هذا وان كان مخلطا فهو من أهل التوحيد وهو جارك فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندراني

ابن مكنسة الاسكندراني اسمعيل بن محمد توفي في حدود الخمسمائة من شعره

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عقده وتجلدي
وتجعدت اسداغه فكأنها * مسروقة من خلقه المتجعد
ماباله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندي
لايخلد عنك وجنة محمرة * رقت فتى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت انى لست من أهل الهوى * صدقت فيما قلت ماشئته وتقلد
والله ما أبصرت يوما أبيضا * منذ اثليت بجب طرف أسود

(وله أيضا)

صيرتموني ياني مكحول عشقا فاشتده
لكم الولاية في الهوى أمرا اراد الله عقده

ماقام منكم قائم إلا وكان الحسن جنده
ما يلتحي حتى ينص على ولي العهد بعده

(وله أيضا)

يعطيك مبتدئا الذي سرائه * ويضاعف الاعطاء في ضرائه
بيت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالصبر من أنوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره * والباترات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حمله غاياته * والسيف حاسد بأسه ومضائه

(وله أيضا)

يارب عربد اذا ما انثنى * أربى على المجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما * يتوب أو يجعل في رمسه
وانما توبته هجده * عربدة أيضا على نفسه

أشعب الطماع

(أشعب بن جبير المدني) الذي يضرب به المثل في الطمع
روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة من ابن عباس قال ان الله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة تنسيها عكرمة والاخرى نسيتها أنا وهو خال الاصمعي وقال يوما ابغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشبع وتأكل لحذ جرادة فتتخم واسلته أمه في البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقي الطي وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زفت امرأة في المدينة الا كنست بيتي رجاء أن تهدي الي وتزوج رجل يعمل طيقانا فقال له وسعه فربما يشتريه أحد فيهدي لنا فيه شيئا ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريف بالمدينة الا استدعى على وصيه أو وارثه وقال له احلف أنه لم يوص لي بشيء قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مخلافا فدعا أشعب في شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن فيها أشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما أظن لاهل السجن اماما يصلي بهم في هذا الشهر فليصل بهم أشعب فقال أشعب أو غير ذلك أصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق أن لا أذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال أشعب) جاءتني جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثنى الفراش فجاءت بعد أيام

تنظر الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهم آخر فأخذته وعادت في الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت مايبكيك فقلت مات الدينار في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يامائقة أتصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس (وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن طمعه فقال اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا أبان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يغرفها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت أن الامر كما قلت فغدوت خلفهم (وقيل له) مابلغ من طمعك قال أرى دخان جاري فأثرد (وقيل له أيضا) قال مارأيت اثنين يتساران الا ظننت أنهما يأمران لي بشيء وجلس يوما في الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن أبي معيط فرآه حسن بن حسن فقال مايقعد لنا الى جانب هذا قال أصطلي بناره ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول قاتل لكم زوجوا ابن عائشة من الصباسية حتى يخرج بينهم ماخر اميرد اودفلم تفعلوا ولكن لايغني حذر من قدر ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى أشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا أشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنك اياها فرق قال نعم كما تحيتها الفاجرة يكبش اذا أردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لاتعشينا الا بسلق ويجاء يوما سبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على هود واستهل بغناء وحنك بحلوى وقطعت سرته بزبر وختن بمضراب (وقيل له) هل رأيت أطمع منك قال نعم كلب أم حومل تبعني فرسخين وأنا أمضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم يخالطها رياء وقال له رجل كان أبوك عظيم اللحية وأنت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت أمي وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فمر لنا على باب بعض الديارات فقلا حينا فقلت أير الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد أنعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان أشعب لايغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما أن يأكل مع بنائه ثم خرج الى بستان له وأعلم

أشعب بالقصة فاكترى جملا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بنائه بثوبه وقال له تدخل على بناتي من غير اذن فقال أشعب مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لأشعب مابلغ من طمعك فقال ماسألتني عن هذا الامر الا وقد خبأت لي شيئا تريد أن تعطيني اياه وقيل هو من موالي عثمان بن عفان وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا وامرأته بنت وردان الذي في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت في القراءة وربما صلى بهم في المسجد (قال المدايني) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عني فورثت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئا فجئت الى أمي فحكيت لها ذلك فقالت والله لاتدخل بيتي حتى تذهب فتستقبل الله تعالى فرجعت فقلت يارب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي فأقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم وأعطوني وهبوا لي غلاما فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شيء فقالت ماهذا فقلت إن أعلمتها أن تموت فقلت وهبوا لي غلاما فقالت وماغناي قلت لام قالت ويلك ومالام قلت ألف قالت وأي شيء ألف قلت فيم قالت وأي شيء فيم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته أول سؤالها لماتت (ورأى علي عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله إلا اعطيتني الكساء فرماه له (وكان يقول حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق في كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلي) قال ابن الابار في تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والى سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص ببستة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم ابن سهل الاشبيلي الاسلامي أديب ماهر دون شعره في مجلد وكان يهوديا فأسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية

على حرف العين ذكرها ابن الابار فى ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له فى ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد * ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى
وما عن قلى منى تركت وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضى القضاة قال نظم الهيثمى قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سود الا انه كان بايع الخليفة ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثمى وهو ينشدها بعض أصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثمى زد بين البيت الفلانى والبيت الفلانى

اعلامه السود أعلام لسوددده * كانهن بهذا الملك جبلان

فقال له الهيثمى هذا البيت تريده أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثمى ان عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس والقصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة نية * فما وجدت الا مطيعا وساميا
يسابق وخد العيس ما شوقتهم * فيقفون بالسوق الملى المدامعا
اذا انعطفوا أو رجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا أو حماما سواجعا
تضى عمن التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبى محمد * تنم بهم مسكا على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم * خوافق تذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت * عليها جنوب ما عرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الاسى فى ثرى البلوى * فانبت أزهار الشجون الفواقعا
فذاقوا لبان الصدق محضا لعزمهم * وحرم تفر يعلى على النار راضعا

وهى طويلة وقال

سل فى الظلام أخا الهدى عن سهرى * تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى
أبيت أسجع بالشكوى وأشرب من * دمعى وأنشق رياذكرك العطر
حتى أخيل أنى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا * تأملوا كيف هام الغصن بالثمر

ان تقصنى فنفسا رجاء من رشأ * أو تضنى فمعناق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا * وخبروني بقلبى أية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة * أن المنام على عينى قد غضبا
فقلت واحربا والصمت أجدر لى * قد يغضب الحب اذ ناديت واحربا
أنى له عن دمى المسفوك معتذرا * أقول حلته فى سفكه تعبا
نفسى تلذ الاسى فيه وتألفه * هل تعلمون لنفسى فى الجوى نسبا
قالوا عهدنا لك من أهل الرشا دنفا * اغرك الغفلات اطلبوا فى لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد * أجرى بقيته فى ثغره شنبا
يا غائبا مقلتى تهمى لفرقته * والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
كم ليلة بتها والنجم يشهد لى * رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرددا فى الدجى لهفا ولو نطقت * نجومها رددت من حالتى عجبا
ماذا ترى فى محب ماذكرت له * الا بكى أو شكى أو حن أو طربا
يرى خيالك فى الماء الزلال وما * ذاق الشراب فيروى وهو ماشربا

وقال أيضا

ولما عزمنا ولم يبق من * مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفى الدموع * فعرضها لونها المظهور
ولو عرف السفر حالى اذا * لما صحبونى عند المسير
اذا ما سرى نفسى فى الشراع * أعادهم نحو حص زفير
وقفت بصيرا وغالبت شو * قى ونادى الاسى حسنه من مجير
انا روقد نفحت زفرتى * فصار الغدو كوقت الهجير
ومن الفراق بتودیعه * فشبهت ناعى النوى بالبشير
وقبلت وجنته فى الدموع * كما التقطت وردة من غدير
وقبلت فى الترب منه خطا * اميزها بشميم العبير
تغرب نوحى عن مقلتى * وأما حديث المنى فى ضمير
أموسى تهنى نعيم الكرى * فليلى بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كان الخال فى وجنات موسى * سواد العنب فى نور الوداد
أخط الصدغه فى الحسن واو * فنقطة خاله بعض المداد
لو احظه محيرة ولكن * بها اهتدت الشجون الى فؤادى

(وله أيضا موشح)

بلحظات الفتن * فى كرها أو فى نصيب
ترمى فكلى مقتل * وكلها سهم مصيب
اللوم للحى مباح * أما قبوله فلا
علقته وجه صباح * ريق طلا عنق ملا
كالظبى ثغره اقاح * وما ارتعى شيح الفلا
ياظبى خذ قلبى وطن * فأنت فى الانس غريب
وارتع فدمعى ساسل * ومهجتى مرعى خصيب
بين اللما والخور * منه الحياة والاجل
سقت مياه الخفر * فى خده ورد الخجل
زرعته بالنظر * وأجتنيه بالامل
فى طرفه الساجى وسن * سهد أجفان الكئيب
والرد فيه ثقل * خف له عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * برد المنى وقد وقد
فلو لثمته لذاب * من ثغرتى ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب * ماخلته الا الغصن
فى نزعة الظبى الاغن * وهزة الغصن الرطيب
يجرى لدمعى جدول * فيثنى منه قضيب
أأنت صورا أرسلك * رضوان صدقا فى الخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ماهذا بشر
أم الصفا مضى هلك * من النوى أم الكدر
حتى تزكته المحن * أمر الهوى أمر غريب
كان عشقى مبتدل * يزداد بنار الهجر طيب

أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا
فلتستمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ما اسوأه يظن أنسى لو كان لانسان مريب
مولاى قم تأمل وا * ذاك الذى ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض تضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
ياساقيا ما رقيت فتنته
حكت رحيق الكؤس صورته
فذلت ثغره ووجنته
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج ملا كوكب
أقمت حرب الهوى فى ساق
وبعت عقلى بالخمر من ساق
أسهر جفنى بنوم أحداق
يمثل الدهر وسطها اكلا مقلته وهى تبرى العللا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أيا سمى النبى باذهبى
جاورت من مهجتى أبا لهب
يا باخلا لا أذم ما فعلا صيرت عندى محبة البخلا مذهب
يا منيتى والمنى من الخدع
ما نلت سؤلى ولا الفؤاد معى
هل عندك صبر أو نيك من طمع
أفنيت فيك الدموع والحيلا قالوا تسلى فى الحب قلت ولا مأرب
أبيت أشكوه لوعتى عجبا
فصد عنى بوجهه غضبا
فعند هذا نادبت واحربا
تصد عنى يا منيتى مللا واشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله من قصيدة فى محبوبه موسى)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتد
تأمل لظى شوقى وموسى يشبها * تجد خبرنارا عندها خير موقد
اذا مارنا شذرا فقل لحظ أحور * وان يلو إعراضا فصفحة أغيد
وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لاذاق طعم التهجد
شكوت فجاؤا بالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ بعدى
فقال على التأنيس طبك حاضر * فقلت نعم لو أنه بعض عوّدى
بكيت فقال الطب عزوا أتشترى * بما جفون ماء نهر منضد
فانشدته شعرا به أستميله * فأبدى ازدواه بابن حجر ومعبد
كأنى بصرف البين حان فجادلى * ياحلى سلام منه أقطع مشهد
تغنت منه السير خلفى مشيعا * فاقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء الوديعى فقلت له اشتد * مشت لك روحى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد
ومسح أجفانى بسرد ثيابه * فألف بين المزن والسوسن الندى
فيا آفة العقل الحصيف وصبوة السعفيف ونى الناسك المتعبد
رميت لحاظى فى جمالك آمنا * فأذهلنى عن مصدرى حسن مورد
وكان الهوى مابين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند
أطل ويومى فيك شهر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبى * وأطيب من عيش الزمان المعهد
عليك فطمت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو عقل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا
وما أنا من يستعمل الريح سره * اغار حفاظا أن أذيع له سرا
اذا فتنة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

(الشيخ ابراهيم الارموى) ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة من شعره

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * ويلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

(عين بصل) ابراهيم بن على الحرانى شيخ حائك كان عاميا أتى اقصده قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطرى * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وحتى يقتضى الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر ياصاحبى معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فنا فى الناس بعد فنا
فقلت مه ياعذولى لا تعنفنى * لو جعت فزت ولو أفلست بعد فنا

(وله أيضا فى الشبكة والسمك)

كم كبسنا بيتا لكى نحبس السكان منه فى سائر الاوقات
فحكا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمى بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبى رما
كالريح معتدل القوام مهفهف * مر اللفاء لكنه حلو اللما
رشأ أحل أدمى الحرام وقد رأى * فى شرعه وصلى الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * القى وأصلى جنة وجهنما
من ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجى حمى
عاتبته فقسا وغبت فخفانى * فرثيته فنأى بكيت تبسما
حكمته فى مهجتى وحشاشتى * فجنى وجار على حسين تحكما
ياذا الذى فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما

رفقا بمن لولا جمالك لم يكن * خلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والمواسد نوم * عنا وعين البين قد كحلت عما
في روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغمام تبسما
مد الربيع على الخمائل فوره * فيها فأصبح كالخيام محسبا
يبدو الاقاحي مثل ثغر مهفهف * أضحى الحبب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كاعين غادة * ترنو فتومي بالملاحظ أسهما
والطير تصدح في فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح في راح الحبيب يديرها * في فتية نظروا المسرة مغنما
فسقانا تحكي البدور وراحنا * تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ربوع جاق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لي مع الحب في أقطارها أربا * اذ نحن في ساحة الجيرون جيران
أيام تجرير أذيالي بها طربا * ولي مكان له في السعد إمكان
إذ بت أنشد في غزلانها غزلا * لما غزت كبدي باللحظ غزلان
سقيا لجامعها كم قد يحن لنا * فيه من الغيد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن في باب البريد لنا * فهل ترى عندك الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
أهلا تحت ليل الشعر تحملها * اقتنه الصب قضبان وكثبان
جالها وأخوا الاشواق حين بدت * اليه في الحب سفنون وقنان
وبعدها ليس يحلو في الهوى أبدا * يوما لانسانه في الخلق انسان
نواحة في النواحي جاق وله * بالحسن لا بانقاد والحزن أحزان
خلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تلقى الغيد سابحة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف في الميدان من مرح * والقلب مني لطفل اللهو ميدان
قم يا نديمي الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان

فأنت في جنة منها من خرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات في كسل * انهض فما بلغ اللذات كسلان
أما ترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أذارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت * في الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر ويواقيت ومرجان
كأنما الورد خد الطيب حين غدا * له الغبار سياجا وهو ريحان
كأن منشورها اذ لاح مبتسما * جيش من الروم بانت فيه صلبان
كأنما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كأن ريح الصبا طابت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كأنما جمرة التفاح خد رشا * لي في هواه عن السلوان سلوان
كأن نار نجيها نار وباطنه * ثلج وفيه لجين وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ما ليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فأفنت صبر سامعها * بالنوح اذ حملتها فيه افنان
بلابل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى الهزار بها * فلا تجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية في الكاس مشرقة * كانت وما كان في العلياء كيوان
راح أراحت ان حلت براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهي ماء في زجاجتها * وأشرقت فهي في الكاسات نيران
يسعى بها مارشا بالسحر مكتحل * حلو الدلال لجند الحسن سلطان
عذب اللمى ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران
كأنما وجهه فيه لعاشقه * بستان والخال في البستان جنان
كأنما خاله لما بدا كمده * والصدغ جوكانها والخد ميدان

(ابراهيم بن عمر الجعبري) شيخ حرم الخليل كان سلف العبارة قال كان قبلي لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا عن الناس فقال له المتحدثون في الدولة ياشيخ ما تعرفنا سال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجاء بهم الى مكان يتدون فيه السماط وقال لهم ادخل ههنا ثم أخذهم وجاء بهم الى الطهارة وقال اخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه

ومن شعره أعني الجعبري

لما أعان الله بجـــل بلطفه * لم تسبني بجحافل لهما البيضاء
ووقعت في شرك الهوى متخبلا * وتحكمت في مهجتي السوداء

(وقال كنت في أول الامر اشتري بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذي تلفت * في حبه مهجتي استحيت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتي شغفن به * فذلكن الذي لمتنني فيه

(ابراهيم بن كيغلغ) من شعره

يالله لم قد هجرتني قل لي * وأنت مما جنيت في حل
من لي بيوم اراك فيه وقد * قررت عيني بزورة من لي

(وله أيضا)

قم يا غلام أدر مدامك * واحث على الندمان جامك
تدعى غلامي ظاهرا * وأظل في سر غلامك
الله يعـــلم أنني * أهوى عنافك والتزامك

(ابراهيم بن المكك) قال أبو القاسم التنوخي جلس ابن المكك في جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم * ضاقت على الارض كالخاتم
كأنهم من بعد افهامهم * لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم * لانهـــم عار على آدم
كأنني بينهـــم جالس * من سوء ما شاهدت في مأتم

فاعترضه ولده وقال يا أبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ما علمت

لا نصلح الدنيا ولا تستوى * الا بكـــم يا بقر العالم
من قال للحرث خلقتم فلم * يكذب عليكم لا ولا بأثم
ما أنتم عار عـــلى آدم * لانكـــم غم بني آدم

(ابراهيم بن محمد بن طرخان) الطبيب المعروف بابن السويدي صاحب تذكرة

الاطباء رحمه الله تعالى ولد بدمشق سنة ستمائة وتوفي بها ومن شعره

لو أن تغيير لون شيبي * يعيد ما فات من شبابي
لما وفى لي بما نالقى * روحي من كثفة الخضاب

(ابراهيم بن معضاد) لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه فخرجوا به فلما وصل اليه قال له قبر جالينوس تتوفى بعد ذلك بيوم

(ابراهيم الحائك) وقيل المعمار وقيل الحجار غلام النويري المصري عامي مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما في الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أنزل بي صفعة * فاغتظت اذ ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك جاءت يدي * فقلت لا والعهد في رقبتي

(وله أيضا)

ومفتن بي وهوى الصفاع * ولم يكن اذ ذاك في
سلته عنقي الرقيق * فراح يخصله بغين
ما كان مني بالرضا * لكنه من خلف أذني
لولا يد سبقت له * لاصرته بالكف عين

(وله أيضا)

ايرى اذا ندبته لحاجة تعرض لي * قام لها بنفسه ما هو الاعمى

(وله أيضا)

عاتبت ايرى اذ جاء ملتثما * بالخرء من علقه فما اكترثا
بل قال لي حين لمته قسما * ما جزت حمام قصره عبثا
كيف وفيها طهارتي وبها * أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جاءوا الى عروس البيت أطلبها * قالوا لها نبنيك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت النهد منتصبا * رمانة كتبت باليتها تينه

(وقال أيضا)

قال لي العاذلون أخلك الحب * وأصبحت في السقام فريدا

أنذاصرت من جفاهم عظاما * أبوصل تعود خلقا جديدا
عارأينا ولاسمعنا بهـــذا * قلت كونوا حجارة أوحديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشرابي * فقال تركت لثم الخد عجبا
حفظت اليائسون كما يقولوا * ورحت تضيع الورد المربى

(وله أيضا عفى عنه)

قلت له هل لك من حرفة * تغنى بها بين الورى أوسبب
فقال يغنيني ردفي الذى * أسوه عشاقي قليل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جاوا عرسى وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أحسن الا الحلال

(وقال أيضا)

يلح العذول ولا منى * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما ملكت تأسفا
لكنها زلفت يدى * وقعت على أصل القفا

(وقال أيضا عفى عنه)

هويت ظبيا خاسلانى وقد * قلا فؤادى بعد ما رقه
محترقا ان لم يزل بالجفا * يعرف لى احمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت الحب منتهى حرقى * وما ألاقيه من ضنى جسدى
قال تداوى بريقتى سحرا * فقلت يا برد هما على كبدى

(وقال أيضا)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبى سقطت من عينى

(ظهير الدين البارزى)

انى فتكت ألحاظه بحشاشتى * وما عدها بالهجر واعتر بالحسن

فلابد أن تقتص لى منه ذقنه * وتدجه قهرا من الاذن للاذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسود بالشعر أبيض خده * فاصبح من بعد التنعم فى ضنك
على حظه أضحى يخط عذاره * فنادتهما عيناه حزنا فانيك

(وله أيضا عفى عنه)

يذكرنى وجسدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا فى الهوى نعشق الغصنا
ولكن اذا غنى أجبت بأنه * وكم بين من غصنى طروبا ومن أنا
تجول عيونى فى الرياض لتجتلى * محاسنكم منها اذا قصدتم عنا
وما وردها والنرجس الغض نابتا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنا
فاعسرب دمعى بالذى انا كاتم * وقد ربعت فى الروض اطيارها اللحنا
ولو أن بيض الهند مما رزتنى * وسمر القنا عنه تمانعنى طعنا
اقبلت حد السيف مما طرفه * وعانقت من شوقى له الاسمر اللدنا
وخفت علاج الموت والموت طيب * اذا كان ما يرضى أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وسألوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضنى ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضننا

وكتب الى من رزق نوما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوءم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
وايرك اضحى وارثا علم جابر * فاعطاك من القابه الشمس والقمر

(وقال فى مليح شوا)

وشوا بديع الحسن يزهى * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه للاخذ منه * بثمرها ويقطع لى الاوايا

(وله أيضا عفى عنه)

يا جنة الحب الذى * زال بها تشبثى
هل أنت فوق خده السوردى مسك تنبتى

(أبو جلنك الشاعر) أحد كان مشهورا بالعشرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده اكيال وهو مرصد لمن يدخل يتناوله كيل ماء للاستنجا فدخل أبو جلنك على عادة البلاد ولم يعلم بالاكيال فصاح به

انظامدم وقال قف خذ هذا المكيل فقال انا أخرى جزافا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أنى العذار بما ذا أنت معتذر * وأنت كالوجد لا تبقى ولا تذر
لا عذر يقبل ان تم العذار ولا * يجميك من خوفه بأس ولا حذر
كأنني بوسوس الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بي مرد أقول لهم * قفوا انظروا وجه هذا الحر واعتبروا

(وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضي فيه منظرة فكتب فيها)

لله بستان حللنا ربوه * والورق قد صاحت عليه لما بها
والبان تحسبه سنانير اذا * قاضي القضاة فنفشت أذنابها

(يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك) وضع على هذين البيتين كراسة في البديع

(وله أيضا)

لا تحسبن خضابها الناهي على * السقمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت في دمي * فتسربلت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك البيت المقدس من روحي وجثماني
وقبلتك الصخرة الصماء حين قمت * قامت قيامة أشواقي وأشجاني
أما اذا كنت ترضى أن تقاطعني * وان يزورك ذو زور وبهتان
فلا تعذب في نار حشاي فمن * وادي جهنم تجري عين سلواني

وألطف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي * قست فهي لا ترثي لصب متيم
ويا سؤلي الاقصى عسى باب رحمة * ففي كبد المشتاق وادي جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن الميال لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا
وعاد لي عائدا منه الى صلة * حسبي من الشوق ما القيته وكفى
صفاة القلب حتى لا يمازجه * شيء سواه وأما قلبه فصفا
وزارني طيفه وهنا ليؤنسني * فاستصحب النوم من عيني وانصرفا

ورمت من خصره برا فازددت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا فحاكمه * فضاع بينهما عمري وما انتصفا

(احمد بن الدويثي رحمه الله تعالى)

يروم صبرا وقسرا الوجد يمنعه * وسلوه ودواعي الشوق تردعه
مشغوفة بالهوى والشوق أضلعه * ومضمر القلب بالاحزان متزعه
تسبيه ان هتفت ورقا ضواحية * في كل يوم لها لحن ترجعه
لا إلفها نازح تنهل أدمعها * عليه وجدا كما تنهل أدمعه
عاثت يد البين في قلبي لتقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملي لا تجمعه
روعت يا دهر قلبي بالبعاد وكم * قد بات قلبي ولا شيء يروعه
وأنت يا بين حكم قلبي تذوقه * من الاسى وفؤادي كم تجرعه
وكم مرام لقلبي ليس يبلغه * تصد عنه أسباب ترفعه
من لي بمن قلبه قلبي فاسمعه * بثي فيبسط من عذري ويوسعه
قل الوفا فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبي يقطعه
يا خالي القلب قلبي حشوه حرق * وهاجع الليل ليلي لست أهجعه
ان خنت عهدي فاني لم أخنه وان * ضيعت ودي فاني لا أضيعه
هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه
يلومه في الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه
من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعني ما ليس يوجعه
تمر أقوالهم صفحا على أذني * مر الرياح بسلمى لا تزعزعه
من منتذى من يدي من ليس يرحمني * يقتادني للهوى المردي فاتبعه
آتيه بالصدق من قولي فيدفعه * ظلما ويكذبه الواشي فيسمعه
لو خف ثقل الهوى عن قلبي وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت * نارا تأسف بالاحشاء تسفعه
أقول أسلو فتأبى بداهته * تترى بكل شفيع است أدفعه
وليلة زارني فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات مستنطقا أوتار مزهره * الصباح يتبعها طورا وتتبعه

اذا لوت كفها المملوى سعت لها * وتعايلذ على الاسماع موقعه
فبت أنظره بدرا وأرشفه * خمرا وأقطفه وردا وأسمعه
وقام والوجد يبطيه ويعجله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

(الامام الناصر لدين الله) كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتبا فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ومن شعره يشير الى ولده الظاهر

بليت حتى يادني الناس من جلدي * يريد موتي وبالارواح أفديه

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين شيخنا الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر قريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيما فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمدا هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلادهم حران مهاجرين لسبب جوا التتار فسار وا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فبكاد العدو يلحقهم ووقعت العجلة فاتهم الوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين فسمع من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عوف وغير ذلك مما سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين ابن عساكر والنجيب المقداد وابن أبي الخير وابن علان وأبي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شيخ وسمع مسند

الامام أحمد مرات ومعجم الطبراني الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعني بالحديث وقرأ بنفسه الكثير ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغلاييني في مجلس ونسخ واتقن وكتب الطباق والاثبات وتعلم الخط والحساب في الكتب واشتغل بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو وأقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا كله وهو ابن نحو عشر سنة فأبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة ادراكه نشأ في تصوف تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا بارا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما قواما ذاكرا لله تعالى في كل أمر وعلى كل حال رجاعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله وكان يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما تحير منه أعيان البلد في العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ودرس بعده بوظائف وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره وبعد صيته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه فكان يورد مايقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهوري فصيح وحج سنة احدى وتسعين وله ثمانون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والاناة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال الى الله تعالى وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على المخالفين وشجاعا في حلوق أهل الاهواء والمبتدعين وإماما قائما ببيان الحق ونصرة

الدين طنت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج مارأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه ومارأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا في سائر مذاهبهم منه مالم يكونوا مروه قبل ذلك ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق فيه أهله والمنسوب اليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين (ووقعت مسئلة فرعية في قسمة جرى فيها الاختلاف بين المفتين في العصر) فكتب فيها مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة في حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج في كل واحدة عن المسئلة ولا طول بتخليط الكلام والدخول في شئ والخروج من شئ وأتى في كل واحدة بعالم يكن يجرى في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها (وقرأت بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشيخنا تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنة ومن عظمت به المنة علينا المنة وقامت به على أعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني اعلى الله مناره وشيد به من الدين أركانه

عاذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو جبة فاقت فاخرة * هو مبتغى أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء عصره كالشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ تاج الدين الفزاري وابن منجا وابن عبد القوى والقاضي الجوزي وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطي وكان من العلماء

العارفين

العارفين بحقه ذكره هو شيخنا السيد امام الائمة الهمام محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه في العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته ورفع الى مدارج العليا درجته (ثم قال في اثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وجمالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرماته ثم أطال في الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين في معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين أبو العباس الامام المجمع على فضله ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر في علم التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره في كل شئ وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال ونحوه في كل فن كان الحاضرون يفضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا وردما يفتح به عليه (وقال) علم الدين في موضع آخر رأيت في اجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع أول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين

من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة شيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى وحفظه للحديث مع صحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب النحاة والتابعين فضلا مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فأمر يتجاوز الوصف وبه فوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والملبس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسترق وابلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمى المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسفهم وبخسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن نصفه كلمي أو تبينه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه وبحثه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وبجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه المتون الذي انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير أنه يعترف فيه من يجر وغيره يعترف من السواق وأما التفسير فسلم اليه في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسئلة قوة عجيبة واذا رآه المقرى تعجب فيه وفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يتبين خطأ كثيرا من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة ويتحير قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة الاوائل نحوا من أربعة كراريس أو أزيد

وما بعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسئلة مصنف مفرد في مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذو التعارض العقلي والنقلي في أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به في أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات وبعض النسخ به في أكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية في مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبوية في بعض كلام الشيعة والقدرية وكتاب في الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته أيضا كتاب الاستقامة في مجلدين وكتاب في محنته بمصر في مجلدين وكتاب الايمان في مجلد وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل في مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة في مجلدين وكتاب في الرد على النطق وكتاب في الوسيلة وكتاب في الاستغاثة وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم وكتاب التحرير في مسئلة جفير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية وكتاب تفضيل صالحي الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندرية على الملاحدة الاتحادية بالسعينية وعدد أسماء مصنفاته يحتاج الى أوراق كثيرة ولذكرها موضع آخر (وله من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق ما لا ينحصر ولا ينضبط ولا أعلم أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس) بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي رحمه الله تعالى وهو الذي حدثني على رؤيته الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية فألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل

لم تر أوسع من نحلته فى ذلك ولا أرفع من روايته برز فى كل فن على أبناء جنسه ولم ترعين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم فى التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويرتوون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله فى روضة وغدير الى ان دب اليه من أهل بلاده الحسد واكب أهل النظر منهم بما ينتقد عليه من أمور المنتقد فحفظوا عليه فى ذلك كلاما قد أوسعوه لثلبه ملاما ونوقوا التبديع منه سهاما وزعموا أنه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة أخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقه ويزعمون أنهم على طريق أرق باطن منها وأجلى حقيقه فكشف تلك الطائفتان وذكر لها مزاعم موابق فاضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوى الضعف عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم فى كفره فكره فرتبوا محاضر وألبوا ورويضة للنهى بها بين الاكابر وسعوا فى نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل فى المنازعه مخاتل بالمخادعه ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعه يسمونه رب المنون وربما يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر بكفره بأسوا حال من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فرد الله كيد كل فى نحره ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على أمره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنه ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنه الى ان فوض بعيد أمره الى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ولم يزل بحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفى الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتهى بها المسلون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد ويتسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت) أملى شيخنا المسئلة المعروفة بالحوينسنة ثمان وتسعين فى قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب سؤال

ورد من حماة فى الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله وأذل أعداءه وما حصل له بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى عدة مجلدات وذلك كقيامه فى نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة وقيامه بأعباء الامر بنفسه واجتماعه هو بنائبه حلبو شاه وبنولاى واقدامه وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق الاموال واطعام الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه الى البريد اليها فى جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتد الامر بالبلاد الشامية واجتماعه بأركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم بما أعد الله للمجاهدين من الثواب وابدائهم له العذر فى رجوعهم وتعظيمهم له وتردد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه الثناء العظيم ثم توجهه بعد أيام الى دمشق واشتغاله بالاهتمام بجهاد التتار وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه فى وقعة شقحب المشهورة سنة اثنين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل والعقد وأعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وما ظهر فى هذه الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك فى آخر سنة أربع لقتال الكسروانيين وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين فى سنة خمس فى المجالس التى عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان ورجوعهم الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك فى السنة المذكورة الى الديار المصرية فى صحبة قاضى الشافعية وعقده مجلس حين وصوله بحضور القضاة وأكابر الدولة ثم حبسه فى الجب بقلعة الجبل ومعه أخواه سنة ونصفا ثم خروجه بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومتهم وظهوره عليهم ثم اقراءه للعلم وبثه ونشره ثم عقد مجلس له فى شوال سنة سبع لكلامه فى الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وحبسه بحبس القضاة سنة ونصفا وتعليمه أهل الحبس ما يحتاجون اليه من أمور الدين ثم اخراجه منه وتوجهه الى الاسكندرية وجعله فى برج حبس فيها ثمانية أشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه الى مصر واجتماعه بالسلطان فى مجلس حفل فيه القضاة وأعيان الامراء

واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته له فى قتل بعض أعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من اذاه فى حل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وما جرى بعد ذلك من قضية البكرى وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة الجيش المنصور قاصد العراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجهه فى طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى أن تكلم فى مسئلة الحلف بالطلاق فأشار عليه بعض القضاة بترك الافتاء بها فى سنة ثمانى عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب السلطان بعد أيام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعنى كتمان العلم وبقى كذلك مدة الى أن حبسوه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ثم أخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى أن ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد أجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية (وورد) مرسوم السلطان فى شعبان من سنة ست وعشرين بحبسه فى القلعة فاعتقل له قاعة حسنة وأجرى اليها الماء وأقام فيها ومعه أخوه يخدمه وأقبل فى هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وأوضح مواضع كثيرة التبست على خلق من المفسرين وكتب فى المسئلة التى حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى أن منع من الكتابة والمطالعة وأخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بخطه يقول ان اخراج الكتب من عنده من أعظم النقم وبقى أشهرا على ذلك وأقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فأسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فأذن لهم فى الدخول وجلس بجماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين فى غسله ثم بعد ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى باب البادين والفوارة

وحضرت

وحضرت الجنازة فى الساعة الرابعة من النهار ووضعت فى الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلعة تقدم فى الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب المسجد كلها من شدة الزحام لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذى أخرجت منه الجنازة ومن باب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير وغاق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا الناس قليل ومن يعجز عن الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتى ألف وشرب بجماعة الماء الذى غسل به واقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به وقيل ان الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذى كان فيه الزيبق الذى كان فى عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل فى الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهودا وأخبرت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له مناميات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وأما ترجمته فى هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى فهو ما يذكر ان شاء الله تعالى

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقى الدين الحرانى)

وذكر من مناقبه ونجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكى اليه انسان من قطاع الطريق الكبير وظلمه وكان المذكور فيه جبروت وأخذ أموال

الناس واغتسابهم له وحكاياته في ذلك مشهورة فدخل عليه الشيخ وتكلم معه
فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجيء اليك لانك عالم زاهد يعني يستهزئ به
فقال له لا تعمل على تركوان (هذا لفظ المصنف) فقال له موسى كان خير امن
وفرعون كان شر امنك وكان موسى يجيء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات
ويعرض عليه الايمان (قال) وصنف في فنون وتصانيفه تبلغ ثلثمائة مجلد وكان
قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان ابيض شديد
سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى نصف أذنه كان عينيه لسانان
ناطقان ربعة من الرجال جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفي
محبوسا في قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية
صلى عليه قاضي القضاة علاء الدين القونوي رحمهما الله (وذكر) تصانيفه
(كتب التفسير) قاعدة في الاستعاذة قاعدة في البسملة الكلام على الجهر بها
قاعدة في اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة في قوله
تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفي قوله
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا كراسان وفي قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم
ثلاث كراريس وفي قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسي كراسان
وفي قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفي قوله ما أصابك من حسنة
فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بني آدم سبع
كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وانها
أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين
مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على
الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه في الجب ردا على تأسيس التقديس
شرح أول المحصل مجلد شرح بضعة عشر مسئلة من الاربعين للامام فخر
الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين
ابن الشريشي مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج
الاستقامة شرح عقيدة الاصفهاني مجلد شرح أول كتاب الغزنوي
في أصول الدين مجلد الرد على المنطق مجلد زواجر لطيف الرد على الفلاسفة

أربع مجلدات قاعدة في القضايا الوهمية قاعدة في قياس ما لا ينتاهى جواب
الرسالة الصفدية جواب في قول بعض الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم
السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن
عبدوس في كلام الامام أحمد في الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات
والكرامات مجلدات قاعدة في الكلمات مجلد لطيف الرسالة القبرصية
رسالة الى أهل طبرستان وحلان في خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية
الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام
النفساني أبطله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان
القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المواكبة
صفات الكمال والضابط جواب في الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب
من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه أجوبة
كون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون
الشئ في جهة العلة مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب
هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية
مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف
شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث
قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد
المسائل الاسكندرانيه في الرد على الاتحادية والحلولية ما تضمنه خصوص
الحكم جواب في لقاء الله تعالى جواب في رؤيا النساء ربهن في الجنة الرسالة
المدنية في اثبات الصفات النقلية العقلية الهلاوونيه جواب ورد على لسان ملك التتار
مجلد قواعد في اثبات الرد على القدرية والحرزية مجلد الرد على الرافضي
والامامية على ابن مطهر أربع مجلدات جواب في حق ارادة الله تعالى لخلق
الخلق وانشاء الانام لعلة أم لغير علة شرح حديث فحج آدم موسى تنبيه الرجل
العاقل على تمويه الجادل مجلد تناسي الشدائد في اختلاف العقائد مجلد كتاب
الايمان مجلد شرح حديث جبريل في حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة في العقل والروح مسئلة
في المقر بين هل يسألهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح في القبر

الرد على أهل الكسروان مجلد مجلد في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما قاعدة في تفضيل معاوية وفي ابنه يزيد لا نسب في تفضيل صالحي الناس على سائر الاجناس مختصر في كفر البصرية في جواز قتال الرافضة كراسة في بقاء الجنة والنار وفي قيامهما رد على مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي

(كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة في الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب في الاجماع وخبر المتواتر قاعدة في كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع في الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم في الاجماع قاعدة في تقرير القياس قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الاحكام رفع الملام عن الائمة الاعلام قاعدة في الاستحسان في وصف العموم والاطلاق والاطلاق قاعدة في أن المخطئ في الاجتهاد لا يأثم هل القاضي يجب عليه تقليد مذهب معين جواب في ترك التقليد فيمن يقول مذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أحد محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفي الشافعي في المطر والوتر الفتح على الامام في الصلاة تفضيل قراءة مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة في تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد ان النهي يقتضي المضادة

(كتب الفقه) شرح المحرر في مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من اصفهان جواب مسائل وردت من الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسئلة مسئلة الدرة المضيه في فتاوى ابن تيميه المارداينية الطرابلسية قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لحمه قاعدة في حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد في الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض

الوضوء قواعد في عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح على الخفين جواز المسح على الخفين المتخرقين والجوربين والفائق فيمن لا يعطي أجرة الحمام تحريم دخول النساء بلا مئزر في الحمام والاغتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها في الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلي قبل مجيئه الكلام الطيب في الركعتين التي تصلى قبل الجمعة في الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت في الصبح والوتر تارك المشاف وكفره الجمع بين الصلاتين في السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها النهي عن المشاركة في اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من المبوبه قاعدة في مقدار الكفارة باليمين في ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام في الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الاربعة ثم طلق ثلاثا في الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمحة المختطف في الفرق بين اليمين والحلف كتاب التحقيق في الفرق بين أهل الايمان والتطليق الطلاق البدعي لا يقع مسائل الفرق بين الطلاق البدعي ونحو ذلك مناسك الحج في حجة النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة المكية في شرى السلاح بتبوك وشرب السوين بالعقبة وأكل الفر بالروضة وما يابس الحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان كما نقاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع ايمان المسلمين مكفرة

(الكتب في أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفترة المصطلح بين العوام وليس لها أصل متصل بعلي رضي الله عنه كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفي المقابلة هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة مجلد تحريم أقدام المعزمين بالعزائم المبهمة

وصرع الجميع وصفية الطوائيم ابطال الكيميا وتعريها ولوصحت وراجت
ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

والله ما افقرنا اختيار * وانما افقرنا اضطرار
جماعة كنا كما تالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها افتخار

وله أجوبة وسؤالات كان يسألها انترا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك
وأشياء لم يصل ذكرها الينا ولا أسماؤها علينا رحمه الله تعالى

(أحمد بن أبي فنن من شعره)

عاش بنيي فصار مثلي * يلبس مما قد خلعت عني
فسرني ما رأيت منه * وساءني ما رآه مني

(أحمد بن صالح السنبلي من شعره في مكاري)

هو يته مكاريا شرد عن عيني الكرى * كأنه البدر فما يمل من طول السرى

وله في السيف عامل الجامع

ربع المصالح دارس لم يبق منه طائل * هيهات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

(وله في زهر الورد)

للورد زهـــر حسنه * يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * مصب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاي الحسين بن البتول

(الامام المعتضد بالله) أحمد بن طلحة العباسي أمير المؤمنين كان شجاعا مهيبا وافر العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس يقدم على الاسد وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندي كنت معه في الصيد فانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسي قلت نعم فنزل وتحزم وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته الى أن مات ما سمعته يذكر ذلك الا حتقاله به

وكان بخيلا ويجمع المال وفي أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه في الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل في علته زيتونا وسمكا وشكوا في موته فتقدم الطبيب وجس نبضه فقبض عينه ورفس الطبيب رماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطباري * لتباريح الفراق
ان جسمي حيث ما * سرت وقلبي بالعراق
أملك الارض ولا * أملك رفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا اذا ذر أبنا منه شيئا تنكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يا مولانا في قلبي شيء اردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغاري قدري ولهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرضوا الغلمان للبطيخ الذي كان في تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأي وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان يجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة في قلوب العسكر لئلا يقولوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

(ابن عبد الدائم) أحمد زين الدين المقدسي الفندقي الحنبلي الناسخ كتب بخطه المليح البديع ما لا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ في اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء في ليلة واحدة وكان ينظر في الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب ألفي مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولي خطابة كفربطنا وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره في آخر عمره ومن شعره

ان يذهب الله من عيني نورهما * فان قلبي بسير مابه ضرر
والله ان لكم في القلب منزلة * ما مالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لي حياة لا نفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

ومن شعره أيضا

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد ما لي بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا والفا من مجادلة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا لعامله * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفي سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارساحي من شعره رحمه الله تعالى

تحشى الظبا والظبي من قتلك ناظره * وان تقي فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافي وفيها غاية الكسل
يرمي القلوب فلا ندري أقام بها * هاروت أم ذا الغرام من بني ثعل
هذا الغزال الذي راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما تولى الليت من وجد ومن شغف * تحقق الناس اني مغرم بعلي

(ومن شعره أيضا)

لا تعجبوا للعيانيق التي رشقت * عكاكبا رحدتها باحجار
بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذي منازل أهل النار في النار

(ابن نقادة) من شعره لغز في يوسف

يا سائلي ما اسم الذي أحببته * اني بسر هواه غير مصرح
لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة في سبع

الحنبلي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان ابن سرور المقدسي مفسر المنامات كان اليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات وإلهامات ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن شهاب الدين العبار كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد ومات كذلك

حتى مات صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما في النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كأني صرت أترجة فقال أترجة ألف تارا جيم ها وعدها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاءه اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيئا واغا تريد الاستفتاء فخرجا بعد ما اعترفا فقلت له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أني رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكي عنه) أنه جاءه اليه آخر وقال رأيت كأن في داري شجرة يقطين قال أعندك في دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعني اياها قال انها ملك زوجتي قال قل لها تبيعني اياها فراح وعاد وقال انها لا تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها افضى وعاد وقال انها طاعت عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه ليس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر فقال أنت كنت من ليالي تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاءه اليه انسان وقال له رأيت كأن قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال معتهم يقولوا شراب الدينار ولم أسمع بالهكاري فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهلك أرى والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

(أحمد بن عبد الملك) العزازي التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور وكان كيسا ظريفا جيد النظم في الشعر فمن شعره يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

دمي باطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبري مهزوم ومفلول

ومن يلاقى العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسئول
وفى أغن غضيض الطرف معتدل القوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه فى تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
ملا فؤاده تسيق وسالفة * وعاسل منه بصيق ومعسول
وكلما عرضت أجفان مقلته * يصح الاغراى فهو مقتول
يا برق كيف الثنايا الغر من إضم * يا برق أم كيف لى منهن تقبيل
ويا نسيم الصبا كررت على أذنى * حديثهن فما التكرار معلول
ويا حداة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لا كناس الغيث تشبهة * بها والدور توشيح وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أو فى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاء بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينهما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سل الاله بسيفا لمته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا أثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مدخول
ويل لمن جحدوا برهانه وفقى * عنان رشدهم فى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
منه من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقنا غيل
اذا تفاخر أرباب العلى فهم * الغر المفاوير والصيد المهاليل
لهم على العرب العرباء فاطبة * به اقتطار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذات لعزتها * القعساء تيجان كسرى والاكاليل

(وله أيضا فى غزل)

حتى عشقت الشارعى الذى * بالحسن يختال ويختال
لم يبق فى ظهرى ولا راحتى * ناقه لا ماء ولا مال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا جاء من وجنتيه الاسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل للشقائق ماذا ترين * وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا تعرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل

(وكتب ابن العزازى) الى ابن النقيب ملغزا فى شابة وأحسن

وما صفراء شاحبة ولكن * يزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها انقلاب
تصيح بها اذا قابلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب

(فأجابه ناصر الدين بن النقيب)

أتت عجمية أعربت عنها * لسان يكون لها انتساب
وبفهم ما تقول ولا سؤال * اذا سقيت ذا ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص فى زجاجته الحباب

(وقال العزازى ملغزا فى القوس والنشاب)

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتنقيها الرجال
قد علاجسمها اصفرار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبار قد رتبال
وبنوها لم يشبهوها فى الاتم * اعوجاج وفى البنين اعتدال

(وقد قال أيضا)

قال لى من أحبه عند لقى * وجناتى يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبعت فقلت * أرأيت الحياة يشبع منها

(ومن موشحاته غفر له)

يا ليلة الوصل وكاس العقار * دون استتار علمتنى كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار * ذات احمرار طرزها الحسن بالس العذار
الراح لاشك حياة النفوس

خل منها عاطلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها فى ازار من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندا
فكمل اللهو بكاس تدار على اقتدار مباسم النوار غب القطار
اجن من الوصل ثمار المنا
وواصل الكاس بما أمكنا
مع طيب الريقة حلو الجنا
بغلة اقتلك من ذى الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل مقود الجفا
واقتر عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا
يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حيث من دون الليالى القصار

(وقال أيضا موشح)

ساسلت الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما الخناجر من غير حرب ولا كفاح
بالله ما حولك السواكن * غير الظباء الجآذر
لما استحالت فكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكمين * من كل جفن وناظر
عرب اذا صحن يال عامر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح
احبب بما تطلع الجنوب * منها وما تبدى الكلل
من أعفر مالها مغيب * وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب * عنها ولو جارت المقل
لما نوثمن بالغدائر * مقرون عن أوجه صباح

فانهزم الليل وهو عاثر * يذيله واختفى الصباح
وأهيف ناعم الشمائل * تهزه نسمة الشمال
فيثنى كالقضيب مائل * كما انثنى شارب ومال
له عذار كالذ سائل * لله حكم من دم أسال
شقت على بشره المرائر * من داخل الانفس الصحاح
تكل فى وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح
طبى الى الانس لا يميل الشعر والبدر من حلاه
والحسن قالوا ولم يقولوا مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من صنعه النجاه
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول فى باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أما ترى الصبح قد تطلع مذ غمضت أعين الغسق
والبدر نحو الغروب أسرع كهارب ناله فرق
والبرق بين السحاب يلمع * كصارم حين يمتشق
وتحسب الانجم الزهر * أسنة ألقت الرماح
فانهزم النهر وهو عاثر * وردت عنه يد الرياح

(وقال أيضا موشح)

كأس روبه جلا علينا النديم أم سنا مصباح
أم شمس حسن قد توجتها النجوم فى سما الافراح
هات الكؤسا ممزوجة بالرضاب من ثنايا كا
واخطب عروسا تروق تحت الحباب لسجايا كا
وادع الجليسا لمجلس وشراب مثل رياكا
واشرب سبيه بها النفوس تهيم ولها تزاح
من بنت دن اليس تحن الجسوم وهى الارواح
خذها مداما وجر ذيل المجون أيما جر
وافضض فداما لها من الزجون طيب النشر
حيا الندامى بها سقيم الجفون ناحى الخصر

حر السجيه حلو الدلال رخيم خنث مزاح
لدن التثنى قد قوام قويم للقنا فضاح
مد از يبع للورد أى بساط حف بالآس
قم يا خليع الى الصبوح بشاطى نهر باناس
فالهجوع وقد دعالك تعاطى جذوة الكاس
فى سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا سحاح
من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نفاح
لنا خليل نراه منذ ليالى غائب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سالى أليس منا
قل يا رسول بأننا فى ظلال روضة غنا
زير جديه وثم شاد وريم وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعالك النديم أجب يا صاح
سقيا لدهر مضى بعل ونهل وبشرلان
وطيب عمر قضى بليلة وصل مالها ثانى
خلعت عذرى فيها وقلت خلى ولندمانى
فى البابليه لا تسمع من يلوم واهجر النصاح
واشرب وغنى بالليل لو تدوم دامت الافراح

(وله موشح دوبيتى)

أقسمت عليك بالاسيل القانى * أن تنظر فى حال الكئيب الفانى
أو تقصر عن اطالة الهجران * يا من سلب المنام من أجفانى
ما أليق هذا الحسن بالاحسان
والله لقد ضاعفت عندى الكمدا * مذ جزت من الهجر الطويل الامدا
أدرك رمقى أوهب فؤادى جلدا * يا من أخذ الروح وأبقى الجسدا
ما أصنع بعد الروح بالجثمان
بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذرى يوم عتب وملام
قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى لصبوة قيادا وزمام
حتى علقت بى أعين الغزلان

من فى بسقيم الجفن راعى الخصر * يدنو بعيون كحلت بالسحر
كم أوضح فى عذاره من عذر * ما مال به الدلال ميل السكر
الا سجدت معاطف الغزلان

فى مرشفيه موارد القبل * يحمى بفتور لحظه والكحل
كم قلت ان أكثر فيه عذلى * ما دام سواد طرفه لم يحل
لا تطمع يا عذول فى سلوانى

بدرى بجيا حصن ذا الفقد * يسبيك بجلناره فى الخد
ذو مبسم عذب وخد ورد * مذ عاينت العين نظام العقد
منه نثرت قلائد العقيان

سالم لحظات طرفه الرشاق * واستكف سهاما مالها من راق
أو خذ لنفسك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشح)

وقفت مذ سارت المحامل واقتربت ساعة الفراق
اكفكف الدمع بالانامل والدمع يأبى الا اندفاق
هل للعزا بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
هيهات والصبر مستحيل والقلب لا يملك القرار
ان أوحشت منهم الطلول فطالما آنسوا الديار
ساروا وقد زمت المحامل * بهم واظعانهم تساق
وأقلقوا اضلعا تواحل * ترق مع أدمع تراق
قف بالذرى تندب الربوعا * على فراق الحبايب
واسفح بأطلالها الدموعا * ان كنت خلى وصاحب
ملاعب تنبت اللولوعا سقيا لها من ملاعب
ما بال أقمارها أوافل وقد محا نورها المحاق
وما ابانا بها ذوابل * ولونها وردة تساق
بكيت من لوعتى ووجدى * حتى فنى كنز ادمعى
وكان يوم الفراق ودى * تبكى عيون الحيا معى

ان لم اف بعدهم بعهدى * فكنت فى الحب مدعى
فان جفا النوم وهو واصل فكل ثغر له افتراق
أو غاض دمعى وكان سايل فالنيل يعتاده احتراق
من لفتى ساهر الاماقى * قد ذل فى طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاقى * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقى * مذ بعدت شقة الهوى
صب لثقل الغرام حامل وحمل ذياك لا يطاق
راح لكاس الفراق ناهل وطعمها مرة المذاق

(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابى كنت خير زمان * فما زلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتى * وأطلقت للذات فيك عنانى
وقد كنت سباقا الى غاية الصبا * مجيبا اذا داعى الجنون دعانى
أقبل ثغر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر قانى
ألا خليلى والتصابى فانى * أرى فى التصابى غير ما تريان
سأملأ من طيب العذار مفارقى * واخضب من صرف الكؤس بنانى

(وقال أيضا رحمه الله)

أرامة للاكرام كنت مواقعا * فما لك للعشاق كنت مصارعا
فأين خصوما كن فيك مواثلا * وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الحمول عشية * نبث صبابات ونذرى مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا * ولا بردت منا الدموع الاضالعا
سألتكما ما ضر حادى ركابهم * لو احتبس الاظعان أو كر راجعا
وما ذا على المستودعين قلوبنا * بحبلى زرود لو ردن الودائعا
تعرضن لى يوم الكثيب كأنما * تعرض لى سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدرى أن بين صدورهم * شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

(وقال أيضا عفى عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يا من اذا نظرت عينى محاسنه * ألومها فى هواه ثم أعذرها

حبى علاقة حب قد برت جسدى * حتام اكتمها والدمع يظهرها
ومهجة بضاماها تجلدها * اذا هجرت وبغشاها تذكرها
يا للرجال أما فى الحب من حكم * ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا بنصرتى * حقوقه بينات وهى تذكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعدلها فى الحب أجورها

(وقال أيضا)

يا رامق القلب منى * أصبت فاكفف سهامك
يا كثير التجنى * منعت عنى سلامك
وخنت ذمة صب * ما خان قط ذمامك
فاردد على منامى * فلا عدمت منامك
لمن رأى سوء حالى * يبكى على ولامك
فلو أردت حياتى * لما هززت قوامك
يسن أحلت قلبى * ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلى أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خده ما أحيلى * للعاشقين التثامك
بكيت دما لا دمعا * لما تأملت لامك

(أحمد بن بنت الاعز) من شعره

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها * ومذ قل مالى قل منها مدادها
وللناس مسود اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها

(وقال أيضا)

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خدا مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

(أحمد الموازينى المعروف بالماهر الحلبى) من شعره يرثى

برغمى أن أعنف فيك دهرا * قليلا ذكره بمنفيه
وأن أرعى النجوم ولست فيها * وان أطأ التراب وأنت فيه

(ومنه أيضا رحمه الله)

ابن بنت الاعز
الماهر الحلبى

أرى نفسى تحدثها الظنون بأن البين بعد غد يكون
وما زال الفراق على دمعا يسح ولا تشح به الجفون
وجيش الصبر منهزم فقل لى * عليك بأى دمع استعين
كأنى من حديث النفس عندى * جهينة عنده الخبر اليقين

(ومنه أيضا عفى عنه)

من صح قبلك فى الورى ميثاقه * حتى تصح ومن وفى حتى تفى
عرف الهوى فى الخلق من عرف الهوى * بذلة الاقوى وعز الاضعف
يا من توقد فى الحشا بصدوده * نارى بغير وصاله لا تنطفى

(مولانا قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان) الاربلى الشافعى

ولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهورا وجلس فى منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقى

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصر وعندى أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

(وقال سعد الدين الفارقى)

أذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جميلا
فلما زرته من أرض مصر * مددت عليه من كفيك نيلا

(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا * ما فيهم قط غير راض
فالهم الخير بعد شر * فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن * مذ أنصف الدهر فى التقاضى
وسرهم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاضى
فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماض

(وكان له ميل الى بعض أولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ما عندى أعز من هذه فاعلها ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتى انى قنعت وحقكم * فى حبكم منكم بأيسر مطلب

ان لم تجودوا بالوصال تعطفا * ورأيتم هجرى وفرط تجنبى
لا تمنعوا عينى التريحة أن ترى * يوم الخميس جمالكم فى الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبى ما الذى * ألقاه من كد اذا لم ترحب
لرحمتنى ورثيت لى من حالة * لولا لم يك حالها من مذهبى
ومن البلية والرزية انى * أقضى وما تدرى الذى قد حل بى
قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرتك التى كالغيهب
وبقامتك التى كالقضيب ركبت من * اخطارها فى الحب أعظم مركب
وبطيب مبسمك الشهى البارد العذب الغمير اللؤلؤى الاشنب
لولم أكن فى رتبة أرعى لها العهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت سرى فى هواك ولذلى * خلع العذار ولو أطاع مؤنبى
لكن خشيت بأن تقول عواذلى * قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبى
فارحم فديتك حرقة قد قاربت * كشف القناع بحق ذياك النبى
لا تفضحن بحبك الصب الذى * جرعته فى الحب اكدر مشرب

(قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى) كان الذى يهواه القاضى شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن المظفر صاحب حماة وكان قد تيمه حبه وكنت أنا عنده فى العادلية فتحدثنا فى بعض الليالى الى أن راح الناس من عنده فقال لم أنت ههنا وألقى على فروة فخرج وقام يدور حول البركة فى بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى أن أصبح ونوضينا وصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتى
أو أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

ويقال انه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فيه فاستعفاه فألح عليه فقال يقولون انك تكذب فى نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال أما النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى العباس أو الى على بن أبى طالب أو الى واحد من الصحابة وأما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية وأصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة وأما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت أشرب الخمر لانه الذ وأما محبة الغلمان فانى عد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء فى غدير تخالهم * بدورا بأفق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولى والغرام مصاحبى * أمالك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى * فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

(وقال أيضا مضمنا)

كم قلت لما أطاعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
عذاره الساري العجول بخده * مافى وقوفك ساعة من باس

(وقال أيضا)

لما بدا العارض فى خده * بشرت قلبى بالسلو المقيم
قلت هذا عارض ممطر * فجاءنى فيه العذاب الاليم

(وقال أيضا)

وما سر قلبى منذ شطت بك النوى * نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته * سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف
ولم أشهد اللذات الا تكلفا * وأى سرور يقتضيه التكلف

(وقال أيضا)

أحبابنا الواقيم فى اقامتكم * من الصبابة ما لاقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من أنفاسكم يبسا * والبر من أدمعى يغشى بالسفن

(وقال أيضا)

تمثلتم لى والديار بعيدة * فخيل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنوى * فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

(وقال أيضا)

أنظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده * لكنها تحت ظلال السيوف

(وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملاك بلدتنا بالحسن أربعة * بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتتحوا * بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

(وقال أيضا غفر له)

ألا يا سارياً فى فقد عصر * يقاسى فى السرى حزناً وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا سهوله ورماله
أيها السائق الجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأخفها هنيهة وأرحها * فقد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد يرتاح بالصبب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم خلف وجد * باديا فى محلكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من الطلول جواب * غير ان الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكون على كل منزل لاحماله
يا ديار الاحباب لازالت الاد مع فى ترب ساحتيك مساله
وتغنى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما * أسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابى غصونه ميساله
ولنا فيك طيب أوقات أنس * ليتنا فى المنام نلقى مثاله
وبأرجاء حولك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعانى * تتمنى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البستان لو أنها تحاكى اعتداله
وجبين فى الظلام بدر تمام * وعذار اه حوله كالهاله
طيبة تبهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلى اذا أتيت ربى الجسر * عا وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جنته لا تسأل عنه * أظهر الغى غيرة وتباله

أنا أدري به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدي جهاله
منزل حبه على قديم * في زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحمى اعدروني فاني * ما تجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير اني أخشى * من عدو يسمو فينا المقاله
فتأخرت عنكم فانعموا من * طيفكم في المنام بي دى خياله
اتمنى في النوم زور خيال * والاماني أطماعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالي الوصل ما صبوتي عليكم ضلاله
لي مذ غبتم عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان تتمموا أو تصدوا * لا عدمناكم على كل حاله

(وقال أيضا عفى عنه)

يارب إن العبد يخفي عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة ثيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعد متني بالجوى يا فاتر المقل * فصح وجدي على ما بي من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجب * والغصن ما زال مطبوعا على الميل
ياواحد الحسن عندي زورة حلما * وهاك دي ان نوى قد جفا مقلي
يا جيرة بأعالي الخيف من إضم * خيبتم بجفاكم في الهوى أملي
وملتم بجميل الصبر عن دنف * أجل ما يتمنى سرعة الاجل
تجرى عليه متى غيبتم مدامعه * وما عسى ينفع الباكي على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أيا غادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت في حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هكذا فعل الاحبة والصحب
فقد أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات في المنزل الرحب
واذ أنت في عيشي ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبي من الماء والعذب
فلهفي على ذاك الزمان الذي غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
ومذ صرت ترضيني بقول تمله * وتظهر لي سلما أشد من الحرب
تبيت عناني عن هواك زهادة * وان كنت في أعلى المراتب من قلبي

لاني رأيت القلب عبدك طائعا * تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي هو بيننا * ولم ترع أسباب المودة والحب
ولا أنت في قيد الهوى اذ اغدا * تقلبه الاشواق جنبا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوي لملامة * فاشفي قلبي بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الا جفوتني * وأبعدتني حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشي وصدقت قوله * وضيعت ما بيني وبينك بالكذب
فلم يبق لي والله فيك ارادة * كماني الذي قاسيت فيك من الهجب
ولا لي في حبيك ما عشت رغبة * أبى الله أن تسبي فؤادي أو تصبي
ومن ذا الذي يقوى على حمل بعض ما * تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج مني بعد ذا حسن صحبة * فحسبي سلوا بعض ما قلته حسبي
فلا تعتبني قد قطعت مطامعي * وخففت حتى في الرسائل والكتب

(وقال في المعنى)

يا معرضا عني بغير جناية * أما تستحي من فرط تيهك والهجب
سلوانك فاصنع ما تشاء فانه * محا كثرة التقبيح حبك من قلبي

(وقال أيضا وبيت)

هذا الصلف الزائد في معناه * قد حيرني فلست أدري ما هو
كم تحمل قلبي من تجنيك ولا * يدري أحد بذاك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

في هامش خلد البديع القاني * تصحيح غرام كل صب عاني
قد خرجها الباري فما ألطفها * من حاشية بالقلم الريحاني

(وقال أيضا رحمه الله)

يا سعد عالك تعارق الحي عالك * قصدا فاذا رأيت من حل هنالك
قل صبك ما زال به الوجد الى * أن مات غراما أحسن الله عزالك

(أحمد الاشبيلي المعروف بالزمن كاكت) من شعره

حضروا فحدثني وجمالك غابوا * والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم في جنة وعليهم * من خمر جبك طافت الاكواب
يا ساكن الالباب يا من حسنه * لقلوبنا الوهاب والنهاب

القرب منك لمن يحبك جنة * قد زخرفت والبعد عنك عذاب
ياعامرا منى الفؤاد بحبه * بيت العذول على هواك خراب
أنت الذى ناولتنى كأس الهوى * فاذا سكرت فعاصلى عتاب
وعلى النقا حرم لعلوة آمن * من حوله تتخطف الالباب
لطريقها كيف الوصول ودونها * نار لها بحشاشتى التهاب

(وقال أيضا غفر له)

يابارق الحى كم ترنى حديثك لى * تذكارهم وأعد وحى الى بدنى
وأنت يادمع ماهذا الوقوف وقد * جرى حديث الحمى النجدى فى أذنى

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه * وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
وأعشق مالى غنة من حديثه * تفرج الامن هموم غرامه

(وقال أيضا غفر له)

سلام أهل نعمان بقلبى * فكل عذاب حبكم نعيم
وقد أصبحتم كنز الامانى * فواجد غيركم عندى عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر فى أذنى محال * وما للصبر فى قلبى مجال
شغلتم كل جارحة بحسن * فليس لنا بغيركم اشتغال
سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال
ولا برحت أثيلات المعلى * ترف على منابتها الظلال
منازل جيرة ما كان أهنى * بهم لى العيش لو دام الوصال
تهب نسيمها فأميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

(أحمد بن محمد الشريشى كمال الدين) كتب الى بدر الدين بن الدقاق فاطر أوقاف حلب

مولاى بدر الدين صل مدنفا * صبره حبك مثل الخلال
لاتخش من عار اذا زرتنى * فما بعاب البدر عند الكمال

(الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال قال)

يابدر لاتسمع قول الكمال * فكل ماقيل زور محال
فالنقص يعرو البدر فى تمه * ورعا يخسف عند الكمال

فزار البدر الماذكور ابن الشريشى فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * أصلحه الله على كل حال
وجدت حظى عنده ناقصا * فصح أن النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقى يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالى * وفى فضلك المعهود فضلى واقبالى
وأنت الذى فى الشام مازال محسنا * الى وفى مصر على كل أحوالى
أتتنى أيادى منك فى طى بعضها * نعالك رق الحر بالثمن الغالى
وقد بحق المكرمات وانما * هو الرزق لايأتى بحيلة محتال
على لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لى بعد ذلك حاجة * لها أنت مسئول فلا تلغ تسئالى
أرحنى من باب الوكالة عاطفا * على باحسان بدأت وافضال
وصن مائى وجهى عن مساقعة الورى * فهذا على أرض وهذا على مال
ولا تتأول فى سؤالى تركها * فوائد مالى نحوها وجه اقبال
ورزقى يأتينى وانى لقانع * لراحة قلبى من زمانى باقلال
وحالى حال باقتار يصوننى * ولبسى أعمالى مع العسر أسمى لى
وتجبر وقتى كسرة الخبز وحدها * وأرضى بيالى الثوب مع راحة البال
فهذى اليكم قصتى قد رفعتها * لتغتنموا أجرى ورأيكم العالى

فقطع ابن الرفاقى الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها العالى أن تعود الى شغلك وعملك

(أحمد بن محمد الصينى الحلبى الصنوبرى) من شعره فى الورد

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض * بذل من فوقها وهوان
ايما أحسن التورد أم مقلة ريم من فضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا * بقياس منمحن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من * عين بها صفرة من البرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
أجفان كافور خفقن بأعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكأنها أقمار ليل أحدقت * بشموس أفق فوق غصن أملس

(وقال أيضا)

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للربى قد أظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس * يحكي العيون اذا رأت أحبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشبلا أذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمرت عن سوقها أثوابها
وكأن احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ الشام ترابها

(وقال أيضا)

بخل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا * صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاخوان يضحك عجبا * عن ثنايا النامهن نضار
ثم نم الغمام واستمع السو * سن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صارفيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثواب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الاضرار
ثم نادى الجزاء في سائر الزهر فوافاه بجفنل بزار
فاستجابوا على محاربة النرجس بالجرم الذي لا يبار
فأتوا في جواشن سابغات * تحت سجف من البهاء يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض * ضعيفا ما إن لديه انتصار

لم أزل

لم أزل أعمل التلطف للورد حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس بحسب * فيه تغنى الاطيار والاوتار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود * تدمن اللحظ نحوها الابصار

(وله أيضا رحمه الله)

بدر غدا يشرب شمس اغدت * وحدها في الوصف من حده
تغرب في فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع في خده

(وله أيضا في عنه)

ولم أنس ما عاينته من جماله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
وما زلت أرعى المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانه * فعالك يا من تقتل الناس عمداه

(أحمد بن محمد بن سالم) الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضي القضاة نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك في فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل نظم فيه بلغة هجو فتحيل الى أن وقعت في يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضي القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال للطواشي أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها ستمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البلغة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بطرقة رماه الارض وظن أنه قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لأحد وكان ينطوي على دين وتعبد وله أموال وخدم وعمر من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما للشيخ صدر الدين فرق ما بيننا أني اشتغل على الشمع الكافوري وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولي) قضاء القضاة سنة اثنين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى وأذن لجماعة في الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان متحريا في أحكامه بصيرا بقضاياها وسمع عنه أنه ارتشى في حكومة (وتوفي) بعلة أصابته فجأة بلسانه في نصف ربيع الاول سنة

قاضي القضاة ابن صصرى

ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتاح الموت رؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود وانشد مراثيه فيه مدائح كثيرة ووجدت منسوبا اليه من الشعر

ومذ خفيت عني بدور جمالهم * غدا سقمي في حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالي في الغرام مساعر * سوى ذكرهم يا حبذا المتساعر
واني على قرب الديار بعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعي سريع والتشوق كامل * ووجدي مديد والتأسف وافر
ومالي أنصار سوى فيض أدمعي * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتي * وأصبح حزني بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وغيركم هوا كم لا تسر السرائر
ومالي فؤادي موضع لسواكم * ولا غيركم في خاطر القلب خاطر
وما راقني من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقني زاه من الروض زاهر
وما كان بالدار الا لأجلكم * والا فما تقضي الرسوم الدوائر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتم عنها فما هي حاجر

(شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمايل الزيني الجعفري ابن بنت القدوة الشيخ غانم امام كاتب مترسل نديم أخباري باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غربال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاي فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقول فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء في المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن المفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ما هذه مليحة فطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له فضرب الدواة في الارض وقال ما أنا ملزوم بالغلف القلف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس الباروج والجمجم ويلف الطول المقفص الاسكندراني والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان (وايامات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب أنشا واختل

قبل موته بسنتين وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشأ أطال فكره ونتف شعره وذقنه أو وضعه في فمه وقرضه بثنايا ه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجري * الا بان يمحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حقي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

باحسنها من رياض مثل النضار نضاره
كالزهر زهوا وعنها حسن العبير عباره

(وله أيضا في صائغ)

بأبي صائغ ملسح الثنى * بقوام يزري غصون البان
مسك الكلبتين ياصاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

طرفك هذا به فتور أضحى كقلبي به فتون
قد كنت لولا في أمان لله ما تفعل العيون

(وله أيضا عفى عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذا بأجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضا عفى عنه)

أيها اللائمي لأكلي كروشا * اتقنوها في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبي * وهي من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحامي حيث قال)

رأيت نحضا آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسي جبته عنده فطلبها منه فطلبها فكتب اليه أعني شهاب الدين بن غانم

يا ذا الذي أطعمني في بيته سبع لقم * ورام أخذ جبتي هذا على الرطل بكم

(وكتب الى قاضي القضاة) جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقد ابحماه في مكتب فيه السيف المغيزل

مولاى قاضي القضاة يامن * له على العبد ألف منه
البسك أشكو قرين سوء * بليت منه بالف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحى الى أنه استمع نفر من الجن (وكان يوما) عنده صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثر مرقة فقال شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الوقيعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يهجو طعامنا ويشبهه بالماء الذى يرفع به الحدث فعابوه على ذلك فقال ما قصدت ذلك ولكن البسملة في كل شئ مستحبة والحدث الذى نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة الأكل فقال فما معنى أن الله أكبر فقال على كل ثقيل فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير في مولد بعلاء الدين ابن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بالملك فقال ويلك من يفارق عليا ويروح الى معاوية وكان مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحرات المقبرة وكان اذ ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلاء وما كان يرى الدخول الى الخرابشت فصعد الى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يناهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا ليرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة قال له يامن في هذه الشجرة أطعمني من هذه التينة فقال له خذ وسلح في وجهه قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا ذؤابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدقتم كان فؤادى هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

(أحمد بن محمد بن على بن جعفر) الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامرى نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأمواله وحظى عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الارجوزة المشهورة بالسامرية التى أولها

بسائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والاكام

خط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يتعمل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عند ما قدم أخوه نور الدولة السامرى من اليمن ونكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعى الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتى ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التى وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقى املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة ومن شعره

ما سرت من رسا ومن أهلها * عند اللطيف الخالق البارى
وأى شئ أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أو زارى
يارب مالى غير سب الورى * أرجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامرى وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين في العمر مرة * أيحمل أثقالى ويصغر احمالى
فوزنى عن كل حق وباطل * وعن فرسى والبغل والفرس الخالى

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فأطلق الفضل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من اصحابنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحه ومايتعاطا * من اللؤم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا قيل من بالكرخ ندل * لئيم الاصل مذموم الفعال
أجبتهم اجابة لو ذكى * هما الندلان خال أبى وخالى

(وكتب) الى نور الدين الاسعردى مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة يرواحه الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاى نورالدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت بنام
فلا تخش أمرا ان خلوت ولط به * حلالا فأخير اللياط حرام
وقد رام اطلاقا الى مصر فانهه * فلى فيه وجد زائد وغرام
ويخجل الخطيب التاج نصر بفيكه * اذا حل مصرا ليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيرى لا تطاوتسام
وليس عن المملوك ان غاب غضه * عن العين فى أرض الشام مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
تغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من القيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبنى فيه فانت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام

(فأجابه نورالدين الاسعردى بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجودلى * بظبى له فيه هوى وغرام
يمينا لقد بالغت فيه مروءة * كعادتك الحسنى ولست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ماتراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والجول والمجى السرصافى والكرخ المنيع غمام
وعيشك ماذكرى لعيش بها انتسى * ووجد ولابى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا لديه محبة * وذكر لمن فارقته وذمام

(ومن شعر سيف الدين السامرى)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواقى
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحيتهم مغرم مشتاق
أحبابنا ماآن بعد فراقكم * ان تسمعوا لمحبكم بتلاق
بنتم فضقت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع ماقى
أجريت من جفنى على اطلالكم * دمعا غداوقفا على الاطلاق

أزاكوزعون صبارعتو * احشاه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحرقة ارجوانحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله يارمح الشمال تحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغى * أهل الكثيب بكل ما أتلاقى
فهنالك ترشأ أغن مهفهف * ومن الجفون بأسهم ورقاق
فاذا انثنى فضح النقا واذا رنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن شعره فى ابن المقدسى لما حبس فى العرزاوية)

ورد البشير بما أقر الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنا
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون فى هذا الهنا
ثبت تخازى ابن القبيلة عندمن * وجدت لديه فى الخيانة والخنا
بشهادة الستر الرفيع وقولها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ماشاد الشكيح وما بنا
وتقدم الامر الشريف بأخذما * نهب اللعين من البلاد وما اقتنا
ياسيد الامرا وياشمس الهدى * ياماضى العزمات يارحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يقتبه عن حل الصوارم والقنا
جعل بذبح العلج وادفنه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلط بذبح ولا ترق وكل ما * يبكى بما كسبت يداه وماجنا
فلكم يتيم مدفع وبتيمة * من جوره ماتاه فى فرش الضنا
ولكم غنى ظل فى أيامه * مسترفدا الناس من بعد الغنا
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما عدل القاضى صدرالدين بن سنا الدولة) جمال الدين بن اليزدى وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامرى

طاب شرب المدام فى رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط فى حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدى فى سلك الشا * م يعاوف النايات بالطيلسان
واذا صارت العدالة فى الفساق والملاطين بالمردان

فجدير بأن أكون نبيا * ويكون الصديق لى التلمسان

ياعدول الشام قد سمح القاضى لأصحابه بنيل الامان
قاصروا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا إذن بأمان
وارفعوا عنكم التستر بالفسق فلا حاجة الى الكتمان

(قال فلما بلغت الابيات القاضى صدر الدين عز عليه) وأمرض من اليزدى ومنعه من الشهادة فحضر اليزدى الى سيف الدين السامرى ودخل عليه ولازال به الى ان عمل

قل لقاضى القضاة أيده الله ولازال للجماعة ظلا
قد تصدقت بالعدالة حوشيت بقول الاغراض أن يقض علا
وان أجمعوا على فسق ذلك الشيخ واليائس الذى قل عقلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك نقلا
نبزوه بقلة الدين والخير * ونزلت الصلاة ظلما وجهلا
واذا لاط أوزنى وهو شاب * عار عليه اذا اصار كهلا
وجهه فى مجالس الحكم نجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا
ان تحلى بالطيلسان فبالحق * جدير بمثله يتحلا
كل من كان شاهدا بمحال * او بزور لما تولى تولا
وكذا لم يزل لكل اجتماع * بين خلعين بالتصنع أهلا

(وكتب الى طوغان وأيدمر وكل منهما استادار يسمى العلم سنجر ونائب البر يسمى الشجاع همام

اسم الولاية للأمير وماله * فيها سوى الاوزار والآثام
وجناية القتلى وكل مصيبة * تجبى منافعها الى همام
سيفان قد ولى وكل منهما * ماضى العزائم دائم الاقدام
وبباب كل منهما علم يكل مايجود به من الانعام
ما الناس عندهما بناس لا ولا * يريان هذا الناس كالانعام
وقد استحلا منهم مالم يزل * من مالهم ودمائهم بحرام
فمتى أرى الدنيا بغير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

(أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين) أبو العباس المستعين بن المعتصم

ابن هرون الرشيد ابن المهدى بن المنصور كان بالغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالاعتزام خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أى بلد تكون فيه فاختار واسط فلما أحدروه اليها قال له بعض أصحابه لأى شئ اخترتها وهى شديدة الحر فقال ماهى أحر من فقد الخلافة (أوردله المرزبانى فى معجم الشعراء لما خلع استعين بالله فى أمرى على كل العباد * وبه أدفع عنى كيد باغ ومعادى

(وأوردله صاحب المرآة)

أحببت ظبيا ثمين كأنه غصن تين * بالله ياعالمين مافى الغرام مثلين
من لامنى فى هواه لوتته بالعجبين (قلت يريد)
أحببت ظبيا سمين كأنه فصن تين * بالله ياعالمين مافى الغرام مثلين

قلت ولافى الارض لانهم اتخذوه خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر واشباهه فيتغاضا سكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأنا أذهب حسنى ناظرى الحورا
فنشطتنى ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم هذا حزا هذا حزا هذا حزا هذا حزا

(وكان) لطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما أوما يبده الى الباب أى شئ تصيف باب فقالوا لاندرى فقال لم لاتقولون باب فيقولون باسم الله عليك ويقول أى شئ تصيف مخده فيقولون باسم الله عليك

(وكان السبب) فى توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة لاحد أولاد المتوكل فيأخذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان شاملا يرتزق بالفسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامر الذى لا أرتجيه
فعلى اليوم أن أقضى حق الله فيه

وأعداؤه رووا أنه قال حق الشرب فيه وحسبه الله تعالى ورضى عنه

(أحمد بن محمد بن أبى الوفا بن الخطاب بن الهزبر) الاديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوى الشاعر الموصلى ولد سنة ثلاث وسبعمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد

الظنانة التى رواها الدمياطى عنه توفى سنة ست وخمسين وستمائة فمما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطى له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه
حلال ولكن أنق قلبى محله * غزال ولكن سفح عينى عقيقه
وأسمر يحكى الاسمر الدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن فى فؤادى حريقه
أقر له من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثنى راح قلبى أسيره * على أن قده جى فى الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جريره * وفى شفتيه للسلاف عنيقه
يمد منه العرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفى حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصليه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه
ولا حل فى حى تلوح قبابه * ولا سار فى ركب يساق وسوقه
ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه
له مبسم ينشى المدام بريقه * ويخجل نوار الاقاحى بريقه
تداويت من حر الغرام ببرده * فاضرم من حر الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليمانى موهنا * تذكره قلبى فيزداد خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
رآنى خيالا حين وافى خياله * فأطرق من فرط الحياء مروقه
وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحاسبنى كالخصر مالا أطيقه
فمالى قلبى كل حب يهجه * وحتام طرفى كل حسن يشوقه
فهذا اليوم البين لم تعف ناره * وهذا البعد الدار ما جف موقه
وقد قلبى ما أشد عفافه * وان كان طرفى مستمرا فسوقه
أرى الناس أضحى جاهلية حبه * فما باله من كل طب يعوقه
فما فاز الا من يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

(وقال أيضا رحمه الله)

أ ألقى من صدود لك فى جحيم * وتغرك كالصراط المستقيم

وأمهرنى لديك رقيم خمد * فواعجبا أأسهر بالرقيم
وحتام البكا بكل رسم * كأنى على رسم الرسوم

واجتمعوا فى بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئا فامتنع فقال بعضهم الطامع فى منال قرص الشمس فقال ابن الحلاوى كالطامع فى منال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا فى شباية

وناطقة خرساء بادر شجوها * تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سدمنها منخر جاش منخر

(فاجابه فى الوقت)

تهانى التهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتا تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال (رحمه الله تعالى)

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندى أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لانثنى * حللت بكف يحسرها غير غائض
وقبلت ساعى كفه بعد خده * فلم أخل فى الحالين من ثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامى وشكا * أمر كيتى وبكا
وقال لى لاشك بزدونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحرك كا
فقلت من غيظى له * مجبا وبا لما حكا
تريد أن تخدعنى * وأنت أصل المشتكا
ابن الحلاوى أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعنى ودع * حديثك المعلبكا
لو أنه مسير * لما قدا متبكا
فذ رأى حلاوة الالفاظ منى ضحكا

(وكتب الى القاضى محيى الدين بن الزكى يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محال * وذا الحرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدرى أزهر خيلة * بطرسك أم در ياوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان دراً فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحبا بموعده قتيل وعوده * رشأ يشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده
ياليته بعد الصدود فانه * مازال ذا لهج بخلف وعوده
يفتر من عذب الرضاب حياتنا * فى ورده والموت دون ورود
يرد يذيب ولا يذوب وانما * أدنى زفير الوجد عذب برود
لم أنسه اذ جاء يسحب برده * بالليل يخطر فى فصول برود
والصبح مأسور أحد لاسره * جنح الظلام تأسفا لفقيده
والليل يرفل فى ثياب حداده * والصبح يرسف فى فصول حديده
وكذا الظلم تنم الجفون مخافة * من ان يعانى الصبح فك قيوده
بدامة صفراء يحمل شحمها * بدر يغير البدر عند سعوده
كاس كان مدامها من ريقه * طيبا ويلثمها شقيق خدوده
حتى تحكم فى النجوم نعاسها * والتذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخلصا من أسره * فأتى يكر على الدجى بعموده
قمر أطاع الحسن سنة وجهه * حتى كان الحسن بعض عبيده
أنا فى الغرام شهيده ماضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضا رحمه الله)

تبدى له فى الخد من نبط خط * وأخجل منه الفتق ما ينبت الخط
ولم ندر لما هز عامل قده * وصارم جفنيه بأيهما يسطو
رحيق ثغر بابلى لواحظ * له سالف كالورد بالمسك مخلط
من الترك لا وارى الاراك بحمله * ولا داره رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى فى الحرب بأسا وسطوة * وفى السلم كالظبى الغرير اذا يعطو
يخف به لين المعاطف مايسا * فيمنعه ثقل الردافة أن يمطو
حمى ثغره من مشرفى الفد عامل * له ناظر ما العدل فى شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال فى خده نقط
فلا بدر مايثنى عليه لثامه * ولا غصن منه حاوى ذلك المرط

يقولون يحكى البدر فى الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن أو شاطوا

(واما توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوى معه فمرض بقيرز دوتوفى بها وقيل بسلماس وهو فى حدود الستين من عمره ومن شعره رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها الوطف فائرات
وبين خمر ودر ثغر * منك شتا يا مفترقات
ياحسنا صده قبيح * يجمع شملى به شتات
قد كنت لى واحدا ولكن * عدالك عن وصلى العداة
ان لم يكن منك لى وفاء * زانت بهجرانك الوفاة
حيان صدغيك قاتلات * فما لمسوعها حياة
والثغر كالثغر فى امتناع * يحميه من لحظك الرماة
يابدر تم له عذار * بحسنه تمت الصفات
منع الورى فى هواه * ياطالما غنت الوشاة
نبات حسن حلال صدغ * والحلو فى السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا ينادمه ولا يحضره فى مجلسه وانما كان ينشده أيام المواسم والاعياد المدائح التى يعملها فيه فنى بعض الايام وآه فى الصحراء فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال ياسولانا السلطان حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ يدى فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت فى برذونك هذا شيئا قال نعم وأنشده بديها

أصبح برذونى المرقع يا * للزمان فى حسرة يكابدها
وأى حير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها
فقاقيلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يبرعنه رحمهما الله تعالى

ابن المنير الاسكندري

(أحمد بن محمد بن منصور) القاضي ناصر الدين بن المنير الاسكندراني ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا مفننا له اليد الطولى في الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس وولي قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء في مجلد على طريقة المتكلمين وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر وكتب الى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فانك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحهم قضاء * فأنت اللطف في ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يقتني المناصب بالجهل تنح عنها ان هو أعلم
ان تكن في ربيع وليت يوما * فعليك القضاء أمسى محرم

وكتب الى قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان

ليس شمس الضحى كما وصاف شمس الدين قاضي القضاة تعاشا وكلا
ثلث مهما علت محت ظلا وهذا مهما علا زاد ظلا

وقال في ناصر الدين أبو الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى * فنهم من يساوي شيئا ومن لا يساوي
هم الدراهم فيها محاسن ومساوي * من لم يكن ناصريا فانه عكاوي

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخصم قد غدا متكبرا * علي ترفق انني منك أكبر
وان كنت في شك فعندي دليله * بأني غزولي وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جواري المتصدرين

ألا يا ابن المنير لا تدار * فسنبلك ليس يجمى باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت * ومن يكسى ثياب العار عاري
قوى حب العبيد عليك حتى * أرالنسعيت في قطع الجواري

(أحمد المنيم الافريقي) من شعره

تلوم على ترك الصلاة ليالتي * فقلت اعزبي من ناظري أنت طالق

فو الله لا صليت قه مغلسا * يصلي له الشيخ الجليل وفائق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لان له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلي أين مالي ومنزلي * وأين خيولي والحلي والمناطق
أصلي ولا فقر من الارض تحتوي * عليه بيسني انني لمنافق
بلى ان عفو الله وسع لم أزل * أصلي له مالاح في الجو بارق

(وقال في مليح تركي)

قابي أسير في يدي مقلة * تركية ضاق بها صدري
كأنها من ضيقها عروة * ليس لها مخرج سوى السحر

ابن نقطة

(أحمد بن الثقفي) كان بعيد الذهن ذكيا ولكن أداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين في ربيع الاول من سنة احدى وسبعمائة وطيف برأسه وقد تكهل ومن شعره

الكمس الهجر غدا معاندا من القدم فانظره يبكي حسدا في كل شهر بدم

ابن يسار

(أفلح بن يسار) هو ابن عطاء السندي مولى بني أسد ومنشأه بالكوفة وكان من مخضرمي الدولتين وكان أبوه سنديا عجميا لا يفصح وكان في لسان أبي عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبي

أهوزتني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لساني
وملا بالنبي أجم صدري * وجفاني لجمتي سلطاني
وازدرتني العيون اذ كان لوني * حالكا مجتوى من الالوان
فضربت الامور ظهر البطن * كيف أحتال حيلة لبيان
وتمنيت أنني كنت بالشعر فصيحا وكان بعض بياني
ثم أصبحت قد أنخت ركابي * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطى ما تضيق عنه رواتي * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أعياني
واعتدني بالشكر يا ابن سليم * في بلادي وسائر البلدان
سترى فيهم فسائد غرا * قبلك سباقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاد مديح لمن يمتدحه أو يجتديه أو انشاء شعر أمره فأنشد (قيل) انه قال له يوما والامنذلدن

ذاونا وقلت لبيا مالك تصنأ يعني واللهِ منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع
وشهد أبو عطا حرب بني أمية وبني العباس وآب مع بني أمية وقتل غلامه عطا مع
ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المدايني) أن أبا عطاء كان بقناطر المسودة وقد امه
رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عثر فرسه فقال لأبي عطا أعطني فرسك أقاتل
عني وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فأعطاه أبو عطا فرسه فركبه المري ومضى على
وجهه ناجيا فقال أبو عطا

لعمرك اني وأبا زياد * لكالساعي الى لمع السراب
رأيت شجيلة يطفون فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
فما أعناك من طلب ورزق * وما أغناك عن سرق الذواب
وأشهد ان مرة حي صدق * ولكن لست فيهم في النصاب

(ومن المدايني) أن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم
ابن هبيرة ما يكون بين الشعراء من المنافسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا
في لسان من حيث جوه قال حماد فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لأبي عطا
السندي أن يقول زنج وجواد ومسجد بني شيطان قلت نعم فما تجعل لي على ذلك
قال بغلتي بسرجها ولجامها فأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس
الينا فقال مرحبا بكم اقعد فرحبنا به وعرضنا عليه الشاذاب وقال هل عندكم
نبيذ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطا كيف
علمك بالغزل فقال جيد فقلت

أبن لي ان سألت أبا عطاء * بقينا كيف علمك بالمعاني
فقال خبيرا عالما فاسأل تجدني * بها طبا وآيات المثاني
فقلت فما اسم جريدتي رأس ربع * دوين الكعب ليست بالسنان
فقال هو الزور الذي لو بات ضيفا * لصد ولم يزل لك لو متان
فقلت فما صفراء تدمى أم عوف * كان رجيلتيها منجلان
فقال أردت زرادة وأقول حقا * بأنك ما عددت سوى لساني
فقلت أتعرف مسجد البني تميم * فويق الميل دون بني ابان
فقال بنو سيبان دون بني ابان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتحوقته

فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجيرين ولك نصف ما أخذته قال فأصدقني فأخبرته
فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي اليه
وانفلت لفوره مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطا السندي) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة ربتي وهي عانسة * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بال همك دخيل بات محتضرا * وراس الفؤاد فنوم العين ترحيب
أني دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوي الاحسان مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم وتوفي بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

(الطنبغا) علاء الدين الجاولي مملوك ابن ناكل كان عند الامير علم الدين سنجر
الجاولي دوادار الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولي
يحسن اليه ويبالغ في الانعام عليه وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل المليح
ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد
لاسيما في المقطعات فانه يجيدها وله القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب
الامام الشافعي ويعرف أصولا وبحث جيدا ولكنه مال ذهنه لما اجتمع
بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الا بقايا وكان حسن
العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سبح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واسق كاس الطلا من كف ذي ميد
مستعذب اللفظ للاثر المنسبته * له على كل صب صولة الاسد
يا عاذلي خلني فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبلا من المسد
ويل لمن لا مني فيه ومقلته * نفاثة النبل لا نفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خود زها فوق المراشف خالها * فلثمت فتنت به فلست ألام
فكان مسعها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو يرشف فيه حوه * وخصره في اتصال يبدي من الضعف قوه

(وله أيضا)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطفني خود فأبدى تصاميا * فتكثر تكرارا الخطاب وتجهر
فأصغى لها أذنا وأظهر بجمة * لكوني أرى درا من الدر يثمر

(وله أيضا)

وصالك والثريا في رهان * وهجرك والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظت لنا ذمام * من القرآن الا لن ترانى

(وله أيضا)

سل وميض البرق عن خفقاني * وعليل النسيم عن جثماني
ولهيب الهجير عن نار قلبي * وبكاء الخيال عن أجفاني

(وله أيضا)

ان عاد لمع البرق يخبر عنكم * وأتى القبول ببشرة بقبولي
فلاقدحن البرق من نار الحشا * ولاطلعن على النجوم بحولي

(وله أيضا)

انهل مدمعها درا وفي فمها * درو بينهما فرق وعثمال
لان ذا جامد في الثغر منتظم * وذا المنتظم في الخد سيال

(وله أيضا)

تجافى الورد في بديع زمان * فقطفناه في مسرة وأمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه بعض ليال * فخلطنا شعبان في رمضان

وتوفي بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

ابو مرا العيوى فخر الترك عشيق محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى قال ابن سعيد المغربي في كتاب المشرق في ترجمة هذا بأي لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة لفضلها لم أكن أنصفه * نشأ في الدوحة السعيدية ضمت أزاهره * وطلع بالسعادة النباتية ضمنت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون حتى خرج آية في كل فن وبرع في المنثور والمنظوم مع الطبع الفاضل الذي عضده وبلغه من رياسة هذا الشأن ماقصده لاسيما حين سمعت قوله الذي أتى فيه بالاغراب وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العوير فلا تعر * بالين منك معاطف الاغصان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضر يكاد غشارة يتدفق
نثر الندا فيه لاتى عقده * فالزهر منه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سنا شموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
فرد ا يغنى للغصون فيثنني * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر ساراح وهو مسلسل * لايستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها في قنية * من مثلها خلق لهم وتخلق
شربت كتافتها الدهور فناترى * في الكاس الا جذوة تتألق
يسعى بها ساق يهيجه الهوى * ويرى سبيل العشق من لايعشق
تتقادم الالحاظ منه على سنا * خد تكاد العين فيه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كما لمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأضلنا من فرقه وجبينه * ليل تألق فيه صبح مشرق
وكان مقلته ترد لفظة * ليقولها اكنها لاتنطق
فاذا العيون تجمعت في وجهه * فاعلم بأن قلوبها تتفرق

(وله أيضا رحمه الله)

وافاك شهر الصوم يخبر أنه * جار بأيمن طائر ميمون
مازال يحمق بدره شوقا الى * ليل الى حتى عاد كالمرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تغشيه لنا وانفراجه * لقربهما أطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من حجاب منيع * حائل بينه وبين أخيه

تدفقه جيسة الشوق حتى * خرق الجيب عليه قميصه

(وقال موشحة)

بات وسمار النجوم ساهر فمن ترى * علك السهد يا جفون

صبا الى مذهب التصابي * صابي لا يعدل

بجفنيه خانق الجناب * نابي مبلبل

والعارف من دائم السكاب * كابي مخجل

لسانه للهوى كتوم ساتر لما يرى والشان أن يكتم الشؤن

سباه مستملح المعاني * عاني به البصر

يذكر عن شدا الاغاني * غاني اذا ذكر

يقول ما ناظر رآني * راني الا القمر

يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون

من أين للبدر في الكمال * مالي فيوصف

والغصن هل عطفه بحالي * حالي مز خرف

وعارض النقص للهلال * لالي ذا التكلف

ولا فم الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون

ما كنت لولا دري بشاني * شاني أخشى افتضاح

أفدي الذي راح للمثاني * ثاني عطف المزاح

صـــــد إذ جفاني * فاني فلا جناح

لما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى يثني كما تثنى الغصون

أيا ندماي إن بالي * بالي فغردوا

صوتا أتاني عنه لا يقالي * قالي فردّدوا

في رتب المجد ذا المعالي * عالي مجدد

دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا يعزمن شا ويهين

وقد عارض هذا الموشح السراج النجار الحلبي بقوله

ما ناحت الورق في الغصون الا هاجت على تغريدها لوعة الحزين

هل ما مضى لي مع الحبايب * آيب بعد الصدود

أم هل لأيامنا الذواهب * واهب بأن تعود

مع كل مصقولة الترائب * كاعب هيفاء رود

تفتر عن جوهرتين جل أن يحلا بحمى تنضت من تلك الجفون

وأهيف ناعم الشمايل * مايل في برده

في أنفس العاشقين عامل * عامل من قده

يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل في غمده

أسطى من الاسد العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون

قاسوه بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر

فراش هدب الجفون نبلا * ايلى بها البشر

وقال لي وهو قد تجلى * جل باري الصور

ينتصف البدر من جبيني أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيوني

علقته كامل المعاني * عاني قلبي به

مبلبل البال مذ جفاني * فاني في حبه

كم بت من حيث لا يراني * راني لقربه

وبات من صدغه يريني تمايسي الى رضابه العاطر المصون

بتنا وما نال منا * طيب الوسن

يغض من خمر مدنا * دنا يسقي الحزن

وكلما مال أو تثنى * غنى بصوت حسن

لا تسمع في هوى المجون عذلا وانهض الى راح تقي سورة الشجون

(عز الدين ايدمر السناني) كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب من شعره

ورد الورد فأوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما

واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما

ذات ثغر جوهري وصفه * في رحيق وصفه يشفي الاوام

رنقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما

أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البدر اذا يبدو تماما

يجفون بابلي محجرها * سقمها أهدى الى جسمي السقاما

ونضير الورد في وجنتها * نبته أنبت في قلبي الغراما

وقت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثني والقواما

عز الدين ايدمر
Central Library
Tehran University

قال لي خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
منذ ألقيت نفسي في لظى * خدها ألفيت بردا وسلاما

(حرف الباء)

(بكر بن النطاح الحنفي) قيل هو عجلي كان شاعرا محسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنئت الاخوان ببغداد عيدهم * وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك أثرا فقال أيها الامير وما ترى عند رجل حاسر أعزل فقال أعطوه سيفا ورمحا ودرعا وفرسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فأخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وساروا بالمال فلم ينزل الا على عشرين فرسخا فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا على أنفسنا وكنا أغنياء عن اهانته وكتب اليه بالامان وسوغه المال وأمره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق أبو دلف انسانا قد أردف آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن النطاح فأنشده

قالوا ينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبن لو كان مد قناته * ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر
أبا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

(وله فيه أيضا)

اذا كان الشتاء فأنت شمس * وان كان المصيف فأنت ظل
وما تدري اذا أعطيت مالا * أيكثر في مساعيك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم (وقصد مالك بن طوق ومدحه فأبى أن يرضيه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جدا ما لك كله * وما ترتجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه * ولم أتجعه ولم أرغب
أساءت اختياري فقل النوا * ب لي الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي جعلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يبلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر ابن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها في عوده وبدائه
فلو خلدت أمواله الجود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد في العمر قسمة باذل * وجازله الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم في صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ما جئت طالب فضله * حباك بما تحوي عليه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفر له)

ملأت يدي من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت علي زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(بكر بن علي الصابوني) قال ابن رشيق في الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا مداحا نوادريا هجاء خبيث وأقدر الناس على بديهه وكان نقي الشيبة والشباب حسن الصمت والخطاب من شعره رحمه الله تعالى

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ما فاله الهاتف عند الصباح
أيوقظني من نومتي في الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد يا غافلا * والدهر ان لم يغدك بالموت راح
تركن للدنيا كان لا براح * منها وتغدو لاهيا في مزاح
ما الدهر والايام في مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

(أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى الباسي) أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا وفاتنا الله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب

من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت في بدايتي تطرقني الاحوال كثيرا فأخبر شيخي بها فينهاني عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت في هذا ضربتك بهذا السوط ويقول لا تلتفت الى شيء من هذه الاحوال الى ان قال لي سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى أمي وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقي فرفعت رأسي فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه في بعض فالتف على ظهري حتى أحسست ببرده في ظهري فرجعت الى الشيخ فأخبرته فحمد الله تعالى وقبلني بين عيني وقال الآن تمت عليك النعمة يا بني أتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لي بالكلام حينئذ قال حفيده حدثني الشيخ الامام شمس الدين الخابوري قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له يا سيدي لا تعرف فيها كما سمعت سؤالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لا حاجة لنا بها أنفقوها في جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندي دابة قد ماتت ومالي من يخرجها عني قال امضي وحملي حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه وكان لا يدع أحدا يقبل يديه ويقول من أمكن من تقبيل يده نقص من حاله شيء وتوفي بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فأوصى أن يدفن في تابوت وقال لابنه يا بني لابد أن أنقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتي عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته أسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

(بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك ولي بعلبك بعد أبيه وكان أديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بأيدي الناس أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة أخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى أخيه الصالح فقدم الامجد الى دمشق

وأقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح في أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرق الشمالي وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس في خزانة الدار فجلس ليلة يلهو وبات الغلام بروزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبي على وجل * زال عني ذلك الوجل
أمنت نفسي بواثقها * عنت لما مت يا رجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لجيران العقيق والنقا * حتام تهدون الينا القلقلا
يا ساكني قلبي عسى مبشر * يخبرني متى يكون الملتقى
ما لي بقائي بعدكم معنى فان * لقيتكم طاب البقا
أشقاني الدهر فان أسعدني * بجمع شملي بكم زال الشقا
أهواكم وأتقي وقلّ ما * يجمع ما بين الغرام والتقى
حبكم سفينة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسي بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يمينا لقد بالغت يا خل في العذل * وما هكذا فعل الاخلاء يا خل
اذا أنت لم تسعد خليلك في الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل في شغل
ولا تحسبن اللوم يذهب وجده * فلو ملك المحبوب يغري ولا يسلي
وما كنت ممن يذهب الوجد حزنه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفى عنه)

دعوت بماء في اناء فجاءني * غلام بهاصر فافا وسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدّي فأوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندي)

لا تضجرنكم كتبي وان كثرت * فان شوقي أضعاف الذي فيها
والله لو ملكت كفي مسالمة * من الليالي التي خطى يحاكيها

لما تصرم لى فى داركم أبدا * عمر ولامت الا فى نواحيها

(فأجابه الاحمر)

انا لنحفظنا بالانس كتبكم * وان بعدتم فان الشوق يدنيها

وكيف نهجر منها وهى مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها

فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف مافيها

سلوا نسيم الصبا يهدى تحيتنا * اليكم فهى تدرى كيف تؤديها

(ومن شعره أيضا)

طوبى لقلبى أجنى على قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا

أودى كنت فى خدرها فغدا * ينضى باللطف عن أنوارها الصدفا

(وأورد له القاضى فى معجمه)

أما هواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك مايزال يجدده

لاتحسبن على التقاطع والنوى * بسنالك مشتاق تعاظم وجده

يهوالذ هاب النسيم وجدا * نفح النسيم الحاجرى وبرده

ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنيه ولولا بعده

تسرى اليه بنفحة من عقده * ان المنى فيما تضمن عقده

ماذا الملام من الغرام وفى الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده

أيروم عاذله المضلل رده * عن رأيه هيهات خيب قصده

ماذا عليه اذا تضاعف مابه * حتى يعود وقد تناهى حده

ان الهوى طمع يولد داءه * أمل يقويه الهوى ويمده

فلكم قتلت رقى سرعنوة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده

وبأيمن الوادى غزال أراكة * أصبو اليه وان تزايد صده

يختال والاغصان يعطفها الصبا * فيغار منه اذا تمايل قده

والحسن ان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده

قد كان سوفى الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

(بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفى المجنون من أهل الكوفة) حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبى النجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه

توفى فى حدود التسعين والمائة قال الاصمعى رأيت بهلولا قائما ومعه خبيص فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمنى قال ليس هو لى قلت لمن هو قال هو لجدونة ابنة الرشيد بعثته لى آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبى محمد قد رأيت بهلولا فى بعض المقابر وقد أدلى رجليه فى قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ماتصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذونى وان غبت لا يغتابونى فقلت قد علا السعر مرة فقال تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالى ولو كان كل حبة بدينار فقد علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يامن تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فأدمته حصاة فقال

حسبى الله توكلت عليه * من نواصى الخلق طرا بيديه

ليس للهارب فى مهربه * أبدا من راحة الا اليه

رب رام لى بأحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت اهل الله يطاع على نحى ووجهى وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا البعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشى فى بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن منى ولا تخافن غدرى * ليس يخشى الخليل غدر الخليل

أربى الذى ينالك منى * ستر ما يتقى وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتى سليمان بن على فيضحك منه ساعة ثم ينصرف بجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شئ تأكله فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان ياصاحب ان بيتنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فجعل سليمان وجاءه الى بعض أشراف الكوفة وقال له أشتهى آكل عسلا بسمن فدعا بهما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له الرجل لم لا تأكل السمن كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له فطفر تحت فصاح به ما أدخلك دارى فقال ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون

في الارض وسأله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي هل قلت شيئا في رقة البشرة فقال اكتب

أضمران أضمر حبي له * فيشتكي اضمار اضماري
ورق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جاري

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمران يأخذ للمرآة لكي * يبصر وجهاله فارناها
فجازوهم الضمير منه الى * وجنته في الهوى فأدماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنك اكتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أو كلما
ومر في خاطري تقبيل وجنته * فسلت فكري في وجنته دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون رويدك لا انظران كان قد طبخ في المنزل حريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

البرنس الفرنسيس

(البرنس الفرنسيس الافرنجي)

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي ووضع رجليه في قيد وحبسه في الدار التي كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمون عودة الفرنسيس في المرة الثانية وكان في المرة الاولى قد أسره الملك المعظم توران شاه وبقي في أيدي المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفي قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما في مدة سنين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر يجري لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان ملكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر في البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولي عليها ومعه جماعة من الملوك فأوقع الله تعالى في عسكره وباء عظيما فهلك فرنسيس في سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقي من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته في المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال حق من مقول فصيح

آجرك الله على ما جرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغي ملكها * تزعم أن الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم * بؤسا فعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
وقد سباك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان يا كم بذا راضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم ان أضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتيقن لما اليه تصير
ذاك فيها دار ابن لقمان قيد * وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر في المعنى الاول أيضا

قل للفرنسيس ان كلا * من المسلمين شاكر
لانه محسن الينا * بقوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه * أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب * مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما * وراتع السر فهو خامر
ورام بالهم أمورا * فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب * تشخص من فرقه النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن * قد عميت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف * طلسمه كاهن وساحر
فان يعد طالبا الثار * من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه * والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله من قريب * لنسلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى * من بعد كسر الصليب جابر

ويستريح المسيح منهم * من كل علج وكل كافر

(الجيش الراهب بواص)

كان كاتبا أولا ثم ترهب وانقطع فى جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين فى مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطنية سنة ثلاث وستين بازاء جامعه ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع قرح وكان وقتا على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحطاء والاحطاب فى حفيرة كانت فى القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء أن يشترواأنفسهم فقرر عليهم فى كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الجيش المذكور وحضر فوضع الجباية عنهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الجيش عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذ يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين او اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس فى مدة سنتين ستمائة ألف دينار رمقية بوضة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارجا عما كان يعطى من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا ينصح له عن شئ فعذبه حتى مات ولم يقر بشئ وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعلل ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء الناس من المسلمين انتهى

(الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله) السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحى (قال) عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرنى الامير بدر الدين بيبرس أن مولد الملك السلطان الظاهر بأرض القبچاق فأسر واجماعة وكنت أنا والظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به فى سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل الى القاهرة فاشتراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر فى جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجمدارية فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل ولواعز الدين ايبك التركمانى وقتل الفارس اقطاى الجمدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم يتالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركمانى مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان الرشيدى وانوس الدمشقى وسنقر الرومى وسنقر الاشقر وبيسرى الشمسى وقلاوون الالفى وبابان المستعرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاث فراجمال وثلاث قطر بغال وخيل وملبوس وفرق فى البقية الاموال والخلع وكتب اليه المعز ايبك يعذره منهم فلم يسع اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض من ذلك بزرعين وجيش فأجابه وتوجه اليها ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خوشتمر شيته الى الكرك فجهز صاحبها معه عسكرا الى مصر ففرح عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر ويلبك الخازندار الى الكرك وتواترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز وفارس الدين اقطاى المستعرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر ايبك الرومى وبابان الكافرى وسنقرشاه العزيزى وبدر الدين بن خار يغدى وايبك الحوى وهارون القيمرى فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة وقتلوا صبرا ممن ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها نابلس وجيش وزرعين فأجابه الى ذلك ومعه جماعة حلف

لهم الناصر منهم بيسرى الشمسى وأوتامش السعدى وطيبرس الوزيرى
وأقوش الرومى الدوادار وكسفدى الشمسى ولاجين الدرفيل وايدغمش
الحلبى وايبك الشيخى وخاص ترك الصغير وبلبان المهرانى وسنجر الاسفردى
وسنجر الهماى وجماعة فاكرمهم ووفى لهم فلما قبض على استاذه حرض
الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن يقدمه على أربعة
آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات لمنع التتار من العبور
فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر
فطلب من استحلفه له وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى
لقائه وأنزله فى دار الوزارة وأقام عنده قليوب لخاصته فلما خرج المظفر
للقاء التتار جهز الظاهر فى عسكر لكشف أخبارهم فأول ما وقعت عينه عليهم
ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى
حمص وعاد فوافى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدى
وبهادر المعزى ويكتون الجوكندارى وبيدغان الركنى وبلبان الهارونى وأنس
الاصفهانى على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التى تذكر فى ترجمته ان شاء الله
تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك للملك الظاهر وحلف له
ثم الرشيدى ثم الامراء وركب معه الاتابك وبيسرى وقلاوون وجماعة من
خواصه ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس
فى أبواب القلعة وكتب الى الاشرف صاحب حمص والى منصور صاحب حماه
والى مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعيلية والى علاء الدين بن صاحب
الموصل نائب حلب والى من بالشأم يعرفهم ما جرى وأفرج على من فى الحبوس
من أصحاب الجرائم وأمّر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة وكان قد تلقب
بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين ما لقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به
القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه فخلع وسملوا عينيه ولقب به الملك القاهر بن
صاحب الموصل فسلم ولم تطل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى
استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وسير أقوش النجيبى لتوقيع الامير علم الدين
الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع الظاهر فى استمالة من عنده فخرجوا
عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه منها وتوجه به الى مصر

وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح
الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب
وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روّعهم بالغارات والكبسات
وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بأنفسها خلفه ووقع التتار عليهم
فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر مائتى نفس وفى ذلك قال محيى الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات ومادروا * بان جيادا الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تقيس لها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بستمن حديد سباحة * اليهم فما استطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى الفجاج الاكدر
وقد اطلخم الامر واستدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن المجترى
لرأيت سدا من حديد مايرى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد مدّ الفوارس مدّها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الربى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبقنا أسهما طاشت لنا * منهم البنا بالنبول الصعتر
لم يفتحوا الرمى منهم أعينا * حتى كمان بكل ادن أسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردّهم * دون الهزيمة ريح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى إثرهم * لو أنها برؤسهم لم تعثر
كم قد قلعنا صخرة من صخرة * وقد ملأنا محجرا من محجر
وبرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى برت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الرؤس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بسقله * فكأنه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما تراءينا الفرات بخيلنا * سكرناه منها بالقوى والقوائم
فأوقعت النار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطانا * نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفى به * حرارة القلب من الغلل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما رأت قصت الرؤس وحركت * من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح أقصى منى * هوج الصبا من نعله الاسحار
جلتك أمواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الامطار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها * اذ ذاك الا جيشك الجرار
وشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والاسياد والاطيار
هذى منعت رهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعمرت ذى الاينار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار ومن الناس فى أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فأحس فى نفسه نوعا فشكى ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب عقرقا فاشار عليه بالقى فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثانى يوم وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والالم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة فى باطنه فصنعوا له دواء فشربه فلم ينجع فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فأفرط الاسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه مهتاره الشجاع عنتر والفقيه كمال الدين فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيلبك الخزندار مطالعة يده الى ولده الملك السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دارا العقيقى بثمانية وأربعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حضر الامير

علم الدين سنجر الحرى المعروف بأبى حوض والطواشى صفى الدين جوهر الهندى المصرى الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه ما رسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيى الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفنى * قد درره من كل فج عميق
كيف لا وهو من عقيق جفونى * دفنوه منها بدار العقيق

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزيته بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم وأجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن كرخان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر) فتوحاته قيسارية أرشوف صفط طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصر حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتا مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلينياس وبلاد الطرسوس وعلى سائر ما بقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى تصييه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربالذ ودركيس وبليس وكفردنين ورجبان والمرزبان وملك من المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس ونرزية وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقله وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية الجوا ورأس الباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وأنشأ جواره طباقا للمماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والحبس الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الاقمر والجامع الازهر وبنى جامع العاقبة بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس من خرقة

٢ صار الآن مخزن البرى اه ٣ هو الكردى اه

وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة العمد وقلعة السويس
وعمر جسرا بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة
المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة
على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصر
بسبعة أبواب وستة عشر قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة لخليج القاهرة
للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة لخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية
وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخارو قد حفر
التصايرى والكافورى وترعة لبشا وزاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر بئر
السردوس وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح دورابزين وذهب سقفه وبيضه وجدد
البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه
طبيبا من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورمم شعثه واصلح أبوابه
وبيضاته وبيضه وزاد فى راتبه المجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال
البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدد بالقدس الشريف ما كان
تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به
مسجدا وطاحونا وبستانا وفرنا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة
ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدد بالكرك برجين كانا
صغيرين فوسعهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا
زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدم من
عمارته وأنشأ جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قابون وبنى بها جامعا
ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح
جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية وجدد ماسورة القلعة صفد وبنى
بربضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا
وحماما ودار نيابة وجدد قلعة الصبيبة بعد ما خربها التتار وكان التتار هدموا
شرارف رؤس قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التى على
سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف
الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن منذ وجد مشهد زين العابدين جامع

دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط
ورمم شعث مغارة الدم وجدد دور تلك الضيافة للرسل والمترددين بجاورة للحمام
وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى
وبجاون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة
والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها خبايا وحال بينها وبين المدينة
بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد
الابرجة وزاد مكان الهدة وعمل بها الحفراء وبنى من القصر الى المناخ الى قارا الى
حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والحفراء وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى
الفرات وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها وقلعة شيزر وأنشأ ما يحملها
وأصلح قلعة شيزر وقلعتى السفح وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية
الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان
الكنيف وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد
جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالى حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ
الحبس للقلعة وبنى فى أيامه عالم بين فى أيام غيره وكانت العساكر فى الديار المصرية
فى أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله
مقتصدين فى النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلف المطبخ الصالحى
النجمى ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت فى الايام
الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوالها عشرة آلاف درهم ويصرف من
خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف فى ثمن القرط لدوابه ودواب
من يأوذيه كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال
والحمير كل يوم خمسة عشر ألف علبقة عنها ستمائة أردب ويصرف للمخابز للجرايات
خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف أردب وكان
رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فأمسك ابن
الكازرونى وهو سكران نصلبه وفى خلقه جزة خمر فقال الحكيم شمس الدين
دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فيا ايها المصلوب قلت اصابنى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير أراه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقعسي)

منع الظاهر الحشيش مع الخمـ ـر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالي وللمقام بأرض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليماني
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل في القناني

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقسم * وتوسع الحيلة في ردها
لا تنفق سوق المعاصي ولا * أفلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وحملت وعدمت الثمار جملة كافية فقال في ذلك مجد الدين بن مخنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لاعطاف الغصون وما الذي * صنعته أيدي البرد في أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

اهفي على حال الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذا الذ قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان رحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه بقسطها فأبى وتمادى الحال فحملوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير

الصحبة ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

(حرف التاء)

(تنكز) الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادي الخزندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسراني قال قال لي أنا والامير سيف الدين دانيال من مماليك الاشرف أمره الملك الناصر على عشرة قبل توجهه الى الكرك وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين صاروخا المظفري فكان على مصطلح الترك اغاله ولما توجه السلطان الى الكرك كان في خدمته وجهزه من دمشق رسولا الى الافرم فاتهمه أن معه كتبا الى أمراء الشام فحصل له منه مهابة شديدة وقتر وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان عرفه ما جرى له وقال ان عدت الى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر بعد امساك الجوكندار الكبير وقال لتنكز ولسنودي احضرا كل يوم عند أرغون وتعلما منه النيابة والاحكام فبقيا كذلك سنة بلا زمانه فلما مهر اجهز سيف الدين سنودي الى حلب نائبا وسيف الدين تنكز الى دمشق نائبا فحضرا اليها على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي وحسام الدين طرقطاي الشمقدار فكان وصولهم اليها في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتمكن في النيابة وسار بالعساكر الى ملطية فافتتحها وعظم شأنه وهابه الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الامراء ولا أرباب الجاه يقدر يظلم أحدا آدميا أو غيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله أنصار المعز الكريم العالي الامري وفي الالقاب الاتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز الاسلام والمسلمين سند الامراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيئا في الغالب حتى يصير

بمشاورته فيه وقلما كتب الى السلطان في شئ فرده وكلما ترده من امرة ونيابة
واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتمد
شيئا ما سمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل الا حساب
ما يدخل في خزانته من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا
بما يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت
أمواله وأملاكه وعمل الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ
الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن
الى جانب داره دار الذهب وانشأ بالقدس رباطا وعمر القدس وساق اليه الماء
وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة الى الغاية وعمر بصفد البيمارستان
المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر
المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله في سائر الشام أملاك
وعمائر وآثار ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يتحمل شيئا ولا يصبر على أذى
ولم يكن عنده مداراة للامراء ولا يرفع بهم رأسا وكان الناس في أيامه آمنين
على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى الصيد بالعسكر وغدا في بعض
السفرات الى نواحي الفرات وأقام في ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس
قد أمنوا في بلاد نورين والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به ونصرة
الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامر فاسدا ويبني عليه فهلك
بذلك أناس ولا يقدر أحد من مهابته يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله
وكان اذا غضب لا سبيل له الى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين
ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد
(وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اتهمه أمره وخافه يقال انه تم عليه عند
السلطان وقال انه قصد الحضور عندي واتخامره عليك فتنكر السلطان
وكان في ذلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك وبلبغا اليحاوي
وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهز معهم بنات
السلطان فبعث يقول يا خوند أيش الفائدة في حضور هؤلاء الامراء الكبار الى
دمشق والبلاد الساحلية في هذا العام بجملته ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة
أنا أحضر بأولادي الى البساب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار

الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه ما بقي يطلبك الى مصر ولا يجهز
اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكر أنا أتوجه بأولادي اليه فقال طاجار
لو وصلت الى كلبس رددك وأنا أكفيك هذا الهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك
بتقليد جديد وانعام جديد فلبثه بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان
خيرا له ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق في تلك المدة
قد أرجفوا بأنه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام في سمع
طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكر في هذه المدة معاملة لا تليق به فتوجه من
عنده مغضبا وكأنه صرف الكلام والله أعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وقد جهز
عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بريدي الى الامير طشتمر بحمص أحضر نائب
صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكر وكتب الى الحاجب والى الامير
سيف الدين قطلوبغا الفخري والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على
تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر
الظهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخري وكان دوادار قد وصل بكرة
النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعمر
الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن وقال للناس ان غريم السلطان يعبر
عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو
في غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج في ذلك النهار الى
القصر الذي بناه في القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشي وعرفه بوصول
طشتمر فبهت لذلك وسقط في يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة
فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم
علم أن الناس ينهبون ويعمل السيف في البلد فاثر اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاحا
فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له في أي شئ بعثت قال أنا ما جئتك رسولا
من عندا ستاذك فان خرجت الى قلت لك ما قال لي وان رحت الى مطلع الشمس
تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فأخذ سيفه وقيد خلف
مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس السلحدار
ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتأسف أهل دمشق عليه وياطول
أسفهم فسبحان مزيل النعم الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطر أعليه

الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاى وجنغاى مملوكاه فى القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتاك وطار جار الدوادار والحاج أرقطاى ونقة عشر أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا فى عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه وتوجه بشتاك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر ويلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكاوتات وحوائص ذهب ولجامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسيفا وتوجه فى اثره بعد ما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المقنه الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى * ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فنقلت منها ما صورته دار الذهب بجميع رعها واصطبلاتها سبعمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التى بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذى بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التى بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرجلين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الغرز والحوش بالعنوان من غير أرض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهرا من اصطبل بها دراص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمرى ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان البنجى والحمام

والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجبلى بحرستا ألف درهم الحدائق بحرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصى بحرستا ستون ألف درهم بستان الدردبين خمسون ألف درهم الجنينة المعروفة بالحمام بزيدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم الجنينة وبستان غيرتم ثمانون ألف درهم مزرعة البوقى والعنبرى مائة ألف درهم الحصة بالدوف القبلية بكفربطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان السفلاطونى بالمنجية خمسة وسبعون ألف درهم حقل البطارية لها خمسة عشر ألف درهم الفاتكيات والرشيدى والكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس غطية الاجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة بزربية خمسة آلاف درهم غراس قوائم جوار دار الجالق ألفا درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم الحوانيت التى قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التى عند الجامع ثلاثون ألف درهم بيدر بردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون ألف درهم ربع ضيعة القصير بن مائة وعشرون ألف درهم نصف البطارية مائة ألف وثمانون ألف درهم حصة من البويضاء مائة ألف وخمسة وثمانون ألف درهم نصف بوابة مائة وثمانون ألف درهم العلاية بعيون ألفاسها ثمانون ألف درهم حصة ديدابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دوير الدين ألف وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم التنورية اثنان وعشرون ألف درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم (الاملاك التى بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على العاصى ثلاثون ألف درهم روزقيحق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم (الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم المصبغة بالائها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف

درهم المسلخ عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زيالا خمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبعمائة ألف درهم التل الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهرى أربعمائة ألف درهم وسبعون السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطياستون ألف درهم نصف تبرود الصالحة والحوانيت أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الرؤس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حوبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلى بمزارعها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية اذرعات اثنا عشر ألف درهم قيسارية بجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقار الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهوى ستمائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضى مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسليتا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصيبة أربعون ألف درهم القريتين المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالنيبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عما لها من الاملاك فى وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وطبرية والزجبة والديار المصرية (ولما) كان فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تائبة من الاسكندرية الى دمشق ودفن فى تربته بجوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى

فى قتل تنكر سر * أراده الله ربه
أتى به نحو أرض * يحبها ويحبه

توبة بن الحسير الحنابجى أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية وبأتى ذكرها فى حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فأبى تزويجها فى بنى الاوغل فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان فاهدر دمه ان أتاهم) ففعلت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له فى الموضع الذى تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه مسافرة حتى جلست فى طريقه فلما رآها سافرة فطن

لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التى منها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتله بنى عوف بن عقيل فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

ثطرت ودونى من حمامة منكب * وبطن الردى من أى ثطرة ناظر
وتوبة أحيى من فتاة حيية * وأبرأ من لبث بجفان خادر
ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا * ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

ولها فيه مراث أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فزرت بقبر توبة وهى فى هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهى تأبى الا أن تلم به فنزلها فقعدت أمكنه عليها فقبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم ثنت وجهها نحو القبر وقالت ما عرفتك كذبة قط فقالوا وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صداها من جانب القبر صائح

فما بالها لم يسلم على كما قال وكان لى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى ما كذب توبة بعد لانه قال أو نزقى اليها صداها من جانب القبر والصدا هو ذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

(توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة) الصاحب تقى الدين توبة التكريتى المعروف بالتبيع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعانى التجارة والسفر وتقرب بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل الموسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك ويهاد فى لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة يقال عنه انه كان

عند مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج اليه واقطوان خلفه الى وادى الربوة فمروا على مسطول وهو نائم فلما أحس بوقع سوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال له مالك يا قواد أيش تعمل بتوبة شيخ خمش مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان (ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا الصاحب اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميصاتية حتى ينزلنى فيها فدعا بقميه وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتى وقل له تقبل شفاعتى فى هذا وتنزله فى الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب هذا ما هو صوفى ولا ينزل عمره فى خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها الا صوفى مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له يا سيدى لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يا مولانا الاى معنى ما تنزل هذا قال يا مولاى ما هذا صوفى فقال الصاحب للرجل ما تعرف تأكل رز مفلفل قال بلى والله قال ما تعرف ترقص فى السماع قال بلى قال ما تعرف تلوط بالمليح قال بلى والله قال صوفى أنت طول عمرك ولشمس الدين بن منصور غزة فيه وقد أعيد الى الوزارة

عتبت على الزمان وقلت مهلا ٭ أمنت على الخلنا وبئست توبه
نفاق فى التجاهل والقادى ٭ وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء) الدين الوداعى الكندى فيه وقد سقط من حسان

فديناك لا تخش من وقعة ٭ فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع ٭ فمنه البرية والبحر درر

(وله) أيضا فيه رحمه الله تعالى

انى حلفت يمينا ٭ لم آت فيها بحوبه
منذ أقعدتنى الليالى ٭ لا قمت الا بتوبه

نور الدين محمود

توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين بن الشيخ الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسار اليه الفارس أقطاى فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل باب السلطنة فى أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى

مصر

مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتهنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدى ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبى على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن خمونة لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا فى حياة أبيه ووجدوه مختل العقل سيئ التدبير رفع الخبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله الى جوهر الخادم وانتظر أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا ذكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بعمالك أجمعين وبهت قد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزى بلغنى أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لا تسلم ويصيح بها ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الارذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاى لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمر مقاوما فى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يهددها ويطالبها بالاموال فعاملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذى هناك وصاح من برج حتى فقالوا بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لا قتلنهم وخاط المزين برجه وهو يهددهم فقالوا تموه والا أبادناك فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار فى البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعونى ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يسطنعنى فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاى فما أجاره ونزل فى البحر الى حلقه فقتلوه وبقى ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذى باشر قتله أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن الملك المعز ايبك التركمانى وكان المعظم توران شاه قوى المشاركة فى العلوم حسن

البحث ذكر قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادى انوفا

(فأجابه المعظم في الوقت

الطريق الطريق يا ألف لحص * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه

يا بعد الليل من معمره * دائما يبكى على قصره
خل ذا وانتدب معى ملكا * وات الدنيا على أثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره
سلبته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره
حسدوه حين فاتهم * في الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى أملاكه
ان الفناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجفعت على اهلاكه

(واتفق يوم خروجه من مصر مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا ولغدرفيه
أو ما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

(حرف الثاء)

ثابت بن ثاوان نجم الدين أبو البقاء التغلبي الصرفي من شعره

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيفة
وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانفاس فالتضييع حيف
عد من سوف أو الساعة أو آين وكيف

(حرف الجيم)

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان داشر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء قال يهجو أمه

الحطيئة الشاعر

تنحى فاجلسى عنى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والقس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاى اليوم ألا تكلما * بشر فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت فى حلقه ولا يرى انسانا فاطلع فى حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لى وجها قبح الله خالقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(وقدم المدينة فى سنة مجدبة فجمع أشرافها فمن بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوها اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملنى على بغلين كفاه الله كبة جهنم قال الاصمعى كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنى النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التى منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان اترا هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه فى بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال ايالك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال ايالك والقدع قال وما القدع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان فالقى الزبرقان فى رقبته عمامته واقتاده بها فعارضته غطفان وقالت له يا أبا سدرة أخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه

لما أطلقه اشترى منه اعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليوكد الحجة عليه ولما حضرت الخطيئة الوفاة واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر ممن رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذى يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترغت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوص ويحك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغنى عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال قد كنت أحيانا شديدا على الخصم الالد فوردت نفسى وما كادت ترد * فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكنى أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا من أشعر الناس فأومى بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع فى خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربى منكم وبحجر

قالوا ما تقول فى عبيدك وإمائك قال هم عبيدى ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالاسلام فى المسئلة واست المسئول أضيق قالوا فما تقول فى مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكنى هكذا قضيت قالوا فما توصى للبناى قال كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم احملونى على أتان واتركونى راكبا حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يبت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من محطيه * هجا بنيه وهجا المربه * من لؤمه مات على فريه

الفريه الاتان وتوفى فى حدود الثلاثين للهجرة

(ابو

(أبو الجعد) المعروف بشعير الزيج كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمره عجيب أفضت به الحال فى تصرفاته الى أن صار وقادا فى أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر فجوده واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه فى أوانه فجاء يوما شعير الزيج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويديمها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعير الزيج

تفاحة اكرمها ربها * ياليتنى لو كنت تفاحه

تقبل الحب ولا تشتكى * من مسكم بالكف تفاحه

تجرى على خديه جوالة * تفسى الى شمك مرتاحه

(فلما سمع) الغلام ذلك رمى بها فى الطريق فاخذها شعير الزيج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعير الزيج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعرا

أنى لاعذركم فى طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتما

لكن صدودكم يؤذى لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأها فيها ثم قام ودخل بيته فابطأ وعاد فرمى بها الى شعير الزيج فاخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصد عنكم صدود المبغضين لكم * فلا ترد وا الينا بعدها كلما

ومانبا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أومت هكذا الما

فاشتعلت نيران شعير الزيج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرقته بالوقاحة فتركها وصار ناطورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذى لا يوجد فى بغداد أكثر منه تفاحا فاتى الى صاحبه ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدى هذا التفاح الى الغلام وتعمد المكتوب منه فتنظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان فى شجره من جملتها مكتوب عليها هذه الابيات فى تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيمه حبكم فهاما * وصار ضوءه يومه من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبيك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام وقال الحاكى كنت يوما جالسا أنا والغلام اذ اجتاز بنا بائع فاكهة جمل معه تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون عما كسة وسر الغلام برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها
يا بؤسها ما دابها وبلها * أبعدها الحب فاقصاها

فتطن حينئذ وخاطفى وقال ماترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله الى الغلام وبعه اياه بما أرادتم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه بياض فى حمرة وبحمرة فى بياض (وعلى أحدها شعر

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان
صفر فى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر

تفاحة صيغت كذا بدعة * صفراء فى لون الصبينا
ذوبها ذو كبد مستهتف * بدمعه اذ ظل محزونا
فامنن فقد جئت له شاكيا * وقيت من بلواه آمينا

وعلى أخرى

كتبت لما سفكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى
رفعت هذى قصتى اشتكى * الهجر فوقع لى باعفائى

قال فرحمته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت الغلام واخوته واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته قرأوا منه شيئا لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الغلام فعجب منه وقرأ ما عليه وقال لى خفية ترى من كتب هذا الذى عليه فقلت له الذى كتب على ذلك التفاح الذى ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل

ثم استهدانيه فقلت لا تستهده فانه من أجلك عمل ولك حضر ثم أخذت فى رياضته على الحضور مع شعر الزنج للفاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم فى ولدك فقال حاش لله ولاى أهلى فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وانا أرى ان اجتماعه بى فى منزلى بحضرة من أهله سوا لانه يكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ما تراه مصلحة فأنت ممن لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كأنك تشعر بك واجلس الى أن نومى اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته فى الليلة المحدودة واجتمعنا فى مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شمه واللعب به والتنقل منه فى أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

يا قمرا فى سعد أبراجه * وبيت احزانى وارتاحى
ويا قضيبا ما تلا مائلا * اكثر فى حبى له الملاحى
أبصرته فى مجلس ساعة * والليل فى حلة أمساحى
فى فتية كلهم سيد * صالت عليهم سطوة الراح
بعض تفاحا بتفاحة * ويشرب الراح على الراح

فخجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا فقلنا لشعر الزنج يكفيك قد أخجلت الفتى فاومأنا اليه بالقيام على الوفق الذى كان بيننا فوثب وهو يبكى وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل فى ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

(جعفر بن محمد العلوى) الاديب المصرى من شعره فى مهندس مليح الصورة

وذى هيئة يزهى بحسن وصنعة * أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط باشكال الملاحة وجهه * كان به اقليدس يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) فى مليح مغنى بيده طار

غنى بطار طار قلبى له * بانمل كالانجم الخمس

جعفر العلوى الاديب المصرى

كأنه والطارقي كفه * بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافيت نحوكم لارفع مبتدا * شعري وأنصب خفض عيش أخضرا
حاشاكم ان تقضموا مأمولة الذي * أو تصرفوا من خير شئ جعفرا

توفي بعد السبعمائة رحمه الله تعالى

(جعفر بن علي بن دواس المعروف بقمر الدولة من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعاني وله في الغناء وضرب العود وطريقة حسنة بديعة من شعره

ان صار مولاي ذا يسار * فاني ذلك المقل
كالشمس ان زيدت ارتفاعا * يقصر في ظلها وطل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت الشيب في الشعر الاسود قد لاح صحت واحزني
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن تجافى جنوبهم كل وقت عن الكرى اذا رأيت صحابي
لا يظن العذول ان الضنى للكرا عند ما عدمت شبابي
ضاع مني أعز ما كان مني * فانا ناظر له في السراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدي في الصبا زمنا وقدي * سكى ألف ابن مقلة في الكتاب
فقد أصبحت مضنيا كأني * أفتش في التراب على شبابي

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت درمن شيبي فقلت لها * لا تعجبي فطلوع البدر في السدف
وزادها عجبا ان رحت في عمل * وما درت درأن الدر في الصدف

(وله أيضا)

قالت لمن ناده متى ليلة * عند التسدا في نحو قصائك
فامتثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صائك

(جعفر بن محمد) المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة بعد

موت أخيه الواثق وذلك في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب الى الآفاق برفع المحنة وأظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الى جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لرد المظالم وجاء بالمتوكل لرد الدين وقال يزيد المهلبي قال المتوكل يوما يا مهلبي ان الخلفاء كانت تغضب على الرعية لتطيعها وانا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني يقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فأبى واتفق أن النرك اخرفوا على المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه في مجلس لهوه فقتلوه (رآه) بعضهم في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة أحييته (ورؤى) أيضا كأنه بين يدي الله تعالى فقيل له ما تصنع ها هنا قال انتظر محمدا ابني لخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطى الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بأرض داريا قصرا عظيما ووقعت محبته في قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ويمنع الناس عن زيارته وبقي صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك (وكتب أهل بغداد شقه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبساسي

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاها بنوه قتل عثمان * هذا العمر لك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

(جعفر بن خنزابة) الوزير المحدث أبو الفضل البغدادي نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر في السنة التي قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيدي بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوي وكان يملي الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطني الى هناك وكان ابن خنزابة يريد أن يصنف مسندا فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطني أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفي سنة احدى وتسعين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس تقصف الا عالي الشجر

قال الثعالبي كان ابن خنزابة من النقاد مع جلالته ورياسته وملامات كافور وزلابي الفوارس أحمد بن الاخشيد فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى المغرب وورد على أبي عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن خنزابة لم يقدر على رضى الاخشيد فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامور فصادر الوزير بن خنزابة وعذبه فتنزح الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغني بن سعيد وكان الوزير في أيامه يتفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس بينها وبينه الا حائط وأوصى أن يدفن فيها وقرر عند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وساروا به وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه في الدار التي اشتراها وحضر جنازته القاضي الحسين بن علي بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر وقال المسبحي لما غسل جعل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده في درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل في فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني المعروف بالنحوي كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعي والحيات والعقارب

وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى وكان في داره التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاوي يستخدمون برسم تقتل تلك الحيات وحطها وكان كل حاوي بمصر يصيد مائة قدر عليه من الحيات ويتناهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريب منها وكان يغيبهم على ذلك أجل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيضربون ما في تلك السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحزشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه ودولته وهو عزيز عنده ويسكن جواره فانفذ يقول له في رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارية بها العادات الساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجلة بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشية بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سلها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب الرقعة وكتب أتاني أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذي أعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده في الدار والسلام

(جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني) كان من بيت إمرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بني حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عبثن بأوتاري عن قبيل التبلج أيقظنني
جسن البهوم واتبعنها * بنقر المثاني فهيجنني
عمدن لاصلاح أوتاري * فأصلحنهن وأفسدنني

(وله)

هززتك لا اني عملتك ناسيا * لحقي ولا أني أردت التقاضيا
ولكن رأيت الشيء من بعد سله * الى اللهو محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد للمذكور)

قالوا تعزّ لقد اسرفت فى جزع * فالموت كأس على عيم مرمشربه
فقلت ان غرامى والفقيد معا * بانافما أنا مشغول بطالبه
قالوا فعينك احييها فقد رمدت * من فيض دمع ملث القطر مسكبه
فقلت مالى فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيئا ليس من اربه
ما كنت أدخرها يوما لوريثه * وللبكاء عليه اذ فجعت به

جعفر بن محمد

(جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن على رضى الله عنهما وأنشد له

لا تلمنا اذ رقصنا طربا * لنسيم هب من ذات الخبا
طبق الارض نشر عاطره * فبه للعشاق سر ونبا
يا أهيل الحى من كاظمة * قد لقينا من هواكم نصبا
قلبتم جزلا ترانا بالحمى * وملأتم حبكم بالرقبا
ليس أخشى الموت فى حبكم * ليس قتلى فى هواكم عجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه فى حبهم * فاجعلوا وصلى القتلى سببا

(توفى) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

جعفر بن الموسوس

(جعفر ان الموسوس ابن على بن أصفر بن السرى بن عبد الرحمن الانبارى من ساكنى سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وبج تلك السنة وشكى ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكنه فى منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك فى مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك واسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق فى ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضى فلما مات أبوه أحضر الوصى للقاضى بينة عدولا تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصى أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعفر ان يقول تدثبت عندك أمرى فلا تدفعنى فاستمهل الوصى الى غد وكتب فى رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها الى

يدفعها الى القاضى فلما قرأها دعا الوصى فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصى فلما أمضى الحكم وسوس جعفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح دارى على دار جعفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور فى الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * ففر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس

فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يردد هاحتى أصبح ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا عريانا والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعفران يا خرا فى الدار فلما بلغ الى وقف عندى وتغرغرت عيناه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعونى * بمجنون على حال
ولكن قولهم هذا * لافلاسى وافلالى
ولو كنت الخاوفر * رخيم ناعم البال
رأونى حسن العقل * أحل المنزل العالى
وما ذاك على خير * ولكن هيبة المال

قال فأدخلته منزلى فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرمونى * احيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس فى الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فحتى حر صحيح الود ذا بر واينماس
وان الخلق مغرور * بامثالى وأجناسى
ولو كنت انا مال * أتونى بين جلاسى
يجيئونى يحيونى * على العينين والراس
ويدعونى عزيزا غير أن الذل افلاسى

ثم قام ليصول فقال بعض من حضر أى معنى فى عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران فقطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

وندامى أكلونى * اذ انغنيت قليلا
زعموا أنى مجنو * ن أرى العرى جميلا
كيف لا أعرى وما * أبصر فى الناس منيلا
ان يك قد ساء كم قربى * فخلوا لى السبيلا
وأتموا يومكم حظا * سركم الله طويلا

قال فرفقنا به واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتيناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه

(جلدك) بن عبد الله المظفرى البغوى شجاع الدين والى دمياط قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدى
ولا تردوا ماء بمدين حسبة * فليس بها ما ينقع الهائم الصدى
ولما نزلنا وادى الود لم أزل * أبل ثراه لا أما بتوددى
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى ذلك طور تجلدى
وخر فؤادى صاعقا لم أفق لما * بدا من سناذاك الجمال المحمدى
سألتكما يا أهل نجد وحاجر * على جمرات الوجد من هو منجدى
وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضدى
وبات كما شاء اختيارى على المنى * وبت واياه بكرف مشدد

(وسمع) جلدك كثيرا من الحديث النبوى على الحافظ السلفى وروى عنه وكان مولاه تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين ختمة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال النفيسى أحمد القرطبى يمدحه بقصيدة منها

احرقت بالغدر الحبيب حشاى لما ذقت برد
أتظن غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدك

ادخلت

أدخلت آس عذارك الغض يحمى منك وردك
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما أشد ك
أتظن منى جلد القوى أو أن لى عزمات جلدك

(وتوفى) فى شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

(جنكزخان) طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكر انما كانوا بإيالة الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب بنى لنيهم وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند ووصل الى مدينة بنكث من بلاد الخطا فمرض بها ومات فى رابع شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلى الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركاى أحدهم بعد ما استشار الخمسة الباقين فلما هلك امتنع اركاى من الملك وقال فى اخوتى وأعمامى من هو أكبر منى فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولى بعده موركرنا وهو القان الذى هولاكو بعض مقدميه وولى بعده أخوه قبلاى وطالت أيام قبلاى وبقى فى الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق يقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه بغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبى ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج من سدود بلادهم اجتمعوا التتار وشكوا ما يلاقوا من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتمونى عليكم والتزمتم لى بالطاعة واتباع الذى أضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما وضعه لهم أنه قال كل من أحب امرأة بنتا كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زبالا والمرأة بنت ملك وكان غرضه أن يتناكحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا معه هدنة عشرين سنة فما جاءت العشرون سنة الا وهم أمم لا يحصون وكان من جملة ما قرره أنه اذا حرم القان على أحد شيئا فلا يحل له أن يأتيه الى الممات وقرروا هم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان

وقرراهم أن كل من لم يمض حكم السيف ولم يعمل به قتل أيضا وأراد ان يذهب الكبار الذين فيهم لعله أنه يدخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضى فيه حكمه لهيابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرروه وهو فى ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لاى شئ ما أمضيتم حكم السيف فى وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالسيف ولا أمضيتم أمره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والتركيون عمون أنه ولد الشمس لان فى عصاريهم أماكن فيها غاب وذلك الغاب لا يقرب به أحد من الذكران وان أمة اعتقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت فى فرجى فى بعض الايام وأنا أغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

(جوبان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين الدنسرى القواس التوزرى كان من أذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزرى اسمه رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنوير فى غاية القوة بحيث انه استعار من القاضى عماد الدين بن الشيرازى درجا بخط ابن البواب ونقل ما فيه الى درج بورق التوز وأزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازى فاعجبه وشهد له أن فى بعض ذلك شيئا أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك فى دمشق وبقى الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق (وتوفى) فى حدود الثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

اذا افترجنح الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت له من عابق الروض نكهة * رشفنا به برد الرضاب من الخمر
وعهدى بوجه الارض مبتسما فلم * تفزر فيها الدمع من مقل الغدر
اذا أرجف الماء النسيم لوقته * كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد * كانا به فى ذلك مجلسنا نسرى
ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدى * اذا تاه سارى العقل فى لجة السكر
نصون الحيا فى القنانى واغما * نصون القنانى بالحيا ولا ندرى
ولما حكى الراووق فى العين شكله * وقد علق العنقود فى سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجرى

عجبت له والراح تبكى به فلم * غدت بحباب الكاس باسمة الثغر
اذا ما أتانى كاسها غير متزع * تحققت عين الشمس فى هالة البدر
يناولنيها مخطف الخصر أغيد * فلله ذاك الاغيد المخطف الخصر
يبادمنا نظما ونثرا ولفظه * ومبسمه يغنى عن النظم والنثر
فلم يسقنى كأس المدامة دون أن * سقانى بعينيه كؤسا من السحر
وقال وفرط السكر يثنى لسانه * الى غير ما يرضى التقى وهو لا يدرى
ردوا من رضابى ما يفيض عن الطلا * اذا كان وجهى فيه يغنى عن الزهر
ومن كان لا تحوى ذراعيه ميزرى * فدون الذى تحوى أنامل خصرى

(وقال أيضا)

أصغى الى قول الوشاة بجملتى * مستفهما عنه بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد خدينكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت فى عشقى معشق أنا * فغرامى من فؤادى فى عنا
غبت عنى فى فنى أجمعنى * أنا من وجدى منى فى فنا
أيها السامع تدرى ما الذى * قلت والله لا أدرى أنا

(وقال أيضا)

الذا العشق ما قتلا * واشفى الناس من عذلا
اذا جار الحبيب على * محبيه فقد عدلا
أحاول أن يقال قضى * وأحذر أن يقال سلا
ويمكن أن أموت جوى * وأما أن أحول فلا
ولى قمر يغامزنى * على لحظات ان غفلا
فما لاحظته إلا * يضرج خده خجلا
وان طالبته بالعدل فى حكم الهوى عذلا

(وقال فى البان)

نقش زهر البان اذ غابه * واهتز عند الصبح عجبا وفاح
وقال من فى الروض مثلى وقد * يعزى الى غصنى قدود الملاح
فحدق النرجس يهزوبه * وقال حقا قلته أو مزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عد وبالدعاوى القباح
قال له البيان أما تستحي * ما هذه الاعيون وقاح

(وقال أيضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وأمسى وأضحى ساخطا متعتبا
وان جاء يستقضى من الناس حاجة * يرى أنها حق عليهم مرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحقهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
يرى أن كل الناس قد خلقوا له * عبيدا وفى كل القلوب محببا
فلا يرتضى ان لم يكن تحت أمره * من الكون يجرى ما أراد وما أبى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومين فذكرنى * شرب المدامة تجلى فى يد الساقى
كأن سقاة الكاس قد نقضت له * بالمسل والخمر شفاف عن الباقى

(وقال فى شبابة)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب الخفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق وند يم داع * وهيئة موكب ومدى مصيف

(وقال فى طاسة)

ومعشوقة تسقى المحب رضابها * بلثم هى الرشف غير ممنع
اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت أنت بغير توجع
مبذلة لم تحم عن لثم لاثم * وصاحبها فى ضبطة بالتقنع
تجود بما تحوى فتحيى ببذلها * وتنقل ما تأتى وتحفظ ما تعى
تقبلها الافواه من كل جانب * فما خص منها موضع دون موضع

(وقال فى منكورس)

ظبى من الاتراك لا يتركنى * أقطف بالقلة ورد خده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قده

(وقال أيضا)

رح وخذ نسيئة واشرب * وكل وامطل ودافع

فأحق ما أكل الحباب مال أرباب المطامع

(وقال فى حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرنى النقش والحصير
حتى اذا جزت نلت ريحا * كأنما تنبش القبور
والناس عند الصدور فيها * قد يئست منهم الصدور
تعرف هذا من حزن هذا * وقد علاهم الهدير
أثقل خوف الوقوع رجلى * فيها كما يثقل الضرير
جهنم لا يصاب فيها * وهج بل الكل زمهرير
قد عرفت فالحديث عنها * بنعس أوصافها يسير
وكلما جاءها زبون * قلنا ألم يأتكم نذير

(وقال أيضا)

حماما الترك وانتهكوا حرماتنا * وان يبقى التواصل بالصدود
حموا بالصوارم والعوالى * وجاروا بالملاحظ والقدود

(وقال أيضا)

عذول لا يعل ولا يميل * ووجد لا يقل ولا يقيل
ومحبوب يلذ له عذابى * وان لم أرضه فانا الملول
فجسمى مثل موثقه ضعيف * وليلى مثل موعده طويل
يميل على كل الميل ظلما * وبعض البعض ودى لا يميل
أراق دمى بناظره وألوى * ألا يرضى وقد رضى القتيل

(وقال مو البارحمه الله)

تغيب وتبطئ أقول للساجى وأقوم * أجد عليها وسيها اصبر يشوم
تجى ومعها الشرى والنقل والمشموم
أسكت ومن هون قال الناس ذا مطعوم

(وقال مو الباعتى عنه)

افارقه وأقول انى قد اسليت * ورحت قلبى وزال الهم واتخليت
واذكر مساويه فى حتى اذا ولیت * واذا رجع جانسيت الكل واتخليت

(وقال دويت)

يمنى مرحابتيهه والعجب * كالريم اذخاف لحاق السرب
ما يسرع فى المشية الاحذرا * أن ترسم عينى شخصه فى قلبى

(وقال دوبيت)

جاءت سحرا تشق بحر الغلس * كالطيف توارت فى ظلال الحلس
ما أطيب ما سمعت من منطقها * لا تسل عما لقيته من حرسى

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا * رعبا وترعى بالبيوت النارا
بالمهجة أفدى خاطرا عن لها * حتى ركبت من أجلى الاخطارا

(وقال دوبيت)

لا أسمع الحديث من غيركم * من لذة فكرى واشتغالى بكم
ألوى نظرى كانى أفهمه * من قائله وخاطرى عندكم

(وقال دوبيت)

فى مهجته من مهج العشاق * ما قام دليله على الاحراق
والسالف قد دب على صورتها * والورد يرى من خال الاوراق

(حرف الحاء)

حسان بن نمير

(عرقلة الدمشقى حسان بن نمير أبو الندى الكلبى الدمشقى النديم الخليع المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق فى أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه أن ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح مضى منى اعسارى * يا ألف مولاى أين الالف دينار
أخشى من الاسر ان وافيت أرضكم * وما تقى جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة * من بعض ما خاف الطاغى أخو العار
حمرا كاسيافكم غرا كخيلكم * عنقا ئقا لاكاعدائى واطمارى

(فسيره ألفا وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بفيأة الغنى وكانت وفاته فى سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى ومن شعره

أما دمشق فجنات مزخرفة * للعالمين بها الولدان والحور
ما صاح فيها على أوتاره قمر * الا وفناه قمرى وشحرور
يا حبذا ودروع الماء ينسجها * أنامل الريح الا أنها زور

(وقال أيضا)

ترى عندمن أحببته لاعدمته * من الشوق ما عندى وما أنا صانع
جميع اذا حدثت من ذا الأعين * وكلى اذا نوجيت عنه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فرشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره * زمنا وفى وجه الحبيب ربيعه
بالاثمى فيمن تمنع وصله * عن صبه أحلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص أن تجنى أوجنا * والحسن شئ لا يرد شفيعه
شمس ولكن فى فؤادى حرها * قمر ولكن فى القباء طلوعه
قال العواذل ما الذى استحسنته * منه وما بك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يا معشر الناس حالى بينكم عجب * وليس يعلم الا الله كيف أنا
أحب سمر القنا من أجل مشبهها * لونا وأحدق حتى من به طعنا
تنام أجفانه المرضى وقد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافى كما أهوى رضاه فان * دنوت منه تنامى أو نأيت دنا

((وقال من أبيات)

أنا المعول فى حفظ الوفاء لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوبه
ما فى الخيام وقد سارت حواملهم * الا محب له فى الركب محبوب
كأنما يوسف فى كل راحلة * والحى فى كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بروق الغوادى أم بروق المباسم * اشاقك وهنا أم هديل الحمائم
كان بك الوجد الذى بى من الاسى * وقد عيل صبرى بين واش ولائم
ترقرق ورق العوطتين لواظى * ويخجل جسمى حب غزلان جاسم
أحبابنا ان كنتم قد عزمتم * على البعد من أطلالكم والمعالم

فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفر له)

حى بالحمى من قباب المصلى * منزلا مونقا وماء وظلا
فغذى جاق قباب الفراديس قباب البريد عيش تولى
قال لى طيفهم سلوت هوانا * قلت لا والذى دنا فتدلى
قال بل قل ما عهدنا لك فيه * قلت لا والذى لاوى تجلى
كل شئ يمل منه اذا زاد وحاشا هواكم أن يملا
لو رآنى مجنون ليلى اذا ما * جن ليلى لصام شكرا وصلى
يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ما تقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى دار من ذاق اللمى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانهم ميل
هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لا فرقنا بيننا يوما ولا ميل
كانما فقدها ريح ومبسمها * دمى ودمعى على الاطلال مطلول
انى لاعشق ما يحويه برقعها * ولست أبغض ما تحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * أتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى
يا رائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى
كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظل دالية تنبيك عن عاد
فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تثنى بقد عبر مياد
لما بعينى اذا ما مست معاطفها * جمال مياسة فى عين سفداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار وهيب * قلت عنه فقلت لا كيف أسلو
انما جاد على لقاء أشد عنيه أأخشى عذاره وهو خمل

(وقال أيضا)

كثر الملون وقلت الاخوان * فاليوم لا حسن ولا احسان
باليت شعرى أين كنت من الوفا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان قبلتا عارضاها * وسلاها عن فؤادى سلاها
بابى جارية جائرة ما شغفت * عملة قلبى شغفاها
أتمنى قبلة من يدها * وسوى ما من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده من السمر الرقاق * من رآه ورآنى قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرشعت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذمات أهل المكارم
أجاز على الشعر الشعير وانه * كثيرا اذا خلصته من بهائم

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبرى بعدهم وتكاثرت * همومى ولكن الحب صبور
وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور
ولا زال ظل النسرين فانه * طويل وعيش المرء فيه قصير
فيا بردى لا زال ماؤك باردا * عسى شبم من حافتيك نمير
أبى العيش الا بين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم بجمى جيرون سرب جاذر * سبانا لهن المال وهى تفور
ولكن سأحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف نحو مكة دمشق فى الايام النورية)

رويدكم بالصوص الشام * فانى لكم ناصح فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم * يوسف رب الحجى والجمال
فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندى اليكم من الاشواق والبرحا * ما صيرا لجسم من فرط الضنا شبحا
أحبابنا لا تظنونى سلوتكم * الحال ما حال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب فى مدامعه * لكنت أول من فى دمعه سبحا
أو كنت أعلم أن البين يقتلنى * ما بنت عنكم ولكن فات ما ذبحا

(الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى) مولده بالاحساء وتوفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبد الله وقدم الى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر بن فلاح ثم توجه الى مصر وحاصرها شهورا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال القاضى فى كتابه الاشعار بما للمماليك من النوادر والاشعار ان أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم ما يحضرك فى هذه الشموع فقال اغا تحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطى بديها رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر لقنا * تقمصت وشاطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها * وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها * ضياء يجلى دجا الحندس
فحسن من النور فى أسعد * وذلك من النار فى أنحس

(الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا الشاعر البغدادى) كان من ظرفاء الشعراء الخلعاء وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره

لا تقتضانى فى عوارضه * سب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه غمام

(وقال أيضا رحمه الله)

تزايد القول فيه أنه * ورد اجتنى فى صفحة الخد
فتكرشت عارضاه شعرا * اذ الشوك لا يتمنه للورد

(وقال أيضا رحمه الله)

لما بدا خط العذار * يزين خدا به بشق
فظننت أن سواده * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى * عهدة كتبت برقى

(وقال أيضا فى عنه)

ولائم لام فى اكتمالى * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعنى أحق عضو * ألبس فيه السواد عينى

(وأحسن منه قول أبى الحسين الجزار)

ويعود عاشوراء يذكرنى * رزء الحسين فليت لم يعد
باليت عينا فيه قد كحلت * لسماته لم تخل من رمد
وبداية لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها يدى
أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين أحق بالكمد

(ولابن جكينا فى الشريف بن الشجرى صاحب الامالى)

يا سعدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
ما فيك من جدك النبى سوى * أنك لا ينبغى لك الشعر

(الحسن بن أسد بن الحسن بن المغازلى) أبو نصر شاعر رقيق حواشى النظم كثير التجنيس كان فى أيام نظام الملك والسلطان ملكشاه شمله منها الجاه بعد أن قبض عليه لانه تولى آمد وأعمالها باستيفاء مالها فخلصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واما فى اللغة وصنف فى الاداب تصانيف (اتفق أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسانى وفد على أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه وينزله ولا يستحضره الا بعد ثلاثة أيام واتفق أن الغسانى لم يكن أعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد ولم يغير منها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمى يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الى ابن أسد فاعلم الغسانى بعض الحاضرين بذلك فجهز الغسانى غلاما له جلدا الى ابن أسد فدخل عليه ويعرفه العذر فوصل الغلام الى ابن أسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة أبدا ولم يرها الا فى كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على

الساعى وسببه وقال انما زيد اساءتى بين الملوك ثم أحسن الى الغسانى وأكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن أسد على أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملك شاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين فأعجزه أمرها فسير الى نظام الملك والسلطان يستدعيهما فانفذا اليه جيشا ومدادا مع الغسانى الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فملكوها عنوة وقبض على ابن أسد وجيء به الى ابن مروان فأمر بقتله فقام الغسانى وجرد العناية فى الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال أتعرفنى قال لا والله ولكن أعرف أنك ملك من السماء من الله على بقاء مهجتى فقال أنا الذى ادعيت قصيدتك وسترت على وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن أسد ما سمعت بقصيدة جودت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغسانى من حيث جاء وأقام ابن أسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه أعوانه ولم يقدر أحد على مرافدته حتى أضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيه أن يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرفد لقد أذكرنى بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله

أريقا من رضابك أم رحيقا * وشفت فلست من سكرى مفيقا
وللصهباء أسيماء ولكن * جهلت بان فى الاسماء ريقا

(ومنه أيضا رحمه الله)

ورب دان منك تكره قربه * وتراه وهو غناء عنك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واترك لقاءك اذ اكفاءا لى ذا

(وقال أيضا غفر له)

يا من جلا ثغره الدر النظيم ومن * تحال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ظل من أسف * على هواك وفى حبل العناقيدا

(وله أيضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الا شد محسنة * أو منظر حسن تهواه أو قدح
والراح للهم أنفاها فخذ طرفا * منها ودع أمة فى شربها قدحوا

تكن يحال اذا ما المزج خالطها * سقاتها انهم نادابها قدحوا

(وقال أيضا)

ترانى يا مؤلف جسمى ويا * مكثرا علالى وأمراضى
من بعد ما أضنيتنى ساخطا * على فى حبك أم راضى

(وقال أيضا رحمه الله)

قد كان قلبى صحيحا كالحى زمنا * فد أبحت الهوى منه الحمى مرضا
فكم سخطت على من كان شيمته * وقد أبحت له فيك الحمام رضا
يا من اذا فوقت سهما لواحظه * أضحى لها كل قلب قلب غرضا
أنا الذى ان بغت حيا بت أسفا * وما قضى فيك من اغراضه غرضا
أبست ثوب سقام فيك صار له * جسمى لدقته من سقمه عرضا
وصرت وقفا على هم تجاذبنى * أيدى الصبابة فيه كلما عرضا
ما ان قضى الله شيئا فى خليقته * أشد من زفرات الحب حين قضا
فلا قضى كلف نحبا فاوجعنى * ان قيل ان الهب المستهام قضى

(الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن) هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالقيسى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطى والشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب يحم فيه النورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر وتقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله من شعره

يا من ادار بريقه مشمولة * وحباهما الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار حميته * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال أيضا رحمه الله)

يا مالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألت فما أجبت سؤالى
فوخدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال أيضا عفى عنه)

وما بين كفى والدراهم عامر * ولست بها دون الورى ببخيل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان عيبك لو تفقدتني * وقلت هل اتهموا او نجدا
فعادة السادات أن * يتفقدوا الا عبدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخبار له يقتدى
تفقد الطير وأجناسها * فقال مالي لا أرى الهدهدا

(وقال أيضا غفر له)

اراد الظبي أن يحكي التفاتك * وجيدك قلت لا ياظبي فاتك
وفدى الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يبقى لي حياتك
ويا آس العذار فدتك نفسي * وان لم اقطف بفحمي نباتك
ويا ورد الخدود حتك عني * عقارب صدغه فامن جناتك
ويا قلبي ثبت على التجني * ولم يثبت له أحد ثباتك

(وقال أيضا رحمه الله)

أقول لنوبة الحمى اتركيني * ولا يبك منك لي ما عشت أو به
فقالت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلى * فمل الى خده المورد
خذ وتفرج فجل رب * يبدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدي يروى * وذا الذي روى عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذري فاعذرني وسامح * وبر علي بالاحسان ذيلا
وما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتي وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبردت مع فقري وشيخوختي التي * تراها فتنوحي عن جفوني مشمر
فلا يدعي غيري ثيابي فانني * انا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفى عنه)

أعلت نفسي في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك

فكانما هي شقة ممدودة * وكأنه سن فوقها مكوك

(وقال رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فأجبتهم * ما ناظر الا الى اعطافه
لم ير مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على أطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه
وخده مما بكاكم دما * مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

وما بي سوى عين نظرت لحسنها * وذا الجهل بالعيون وغرني
وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عيني الحبيب ونظرتي

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد استرقت بالنار راحته * وهي الغمام ومنها الوابل الغدق
وقال قوم وماضاوا وماوهموا * بانها النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبى لم قلدوه أمر الرعايا * وهو في حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق في الوزارة طبل * وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

يا غائبا لو قضيت من أسف * من بعده ما قضيت ما يجب
ما ترك السقم بعدك لي * والله جنبا عليه أنقلب

(وقال أيضا رحمه الله)

يقول جسمي لتحولي وقد * أفرط بي فرط ضنى واكتئاب
قلت بي باسقم ما لم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذا الذي يخلفه سواء ذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت للشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا أشتهي أراه فقد * أصبحت لا أشتهي أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت مذ غبت عنك في بلدي * تصفح حتى اذا ما أزحت علتها

(وكتب) اليه ابن سعيد المغربي

أيا سا كني مصر غدا النيل جاركم * فاكسبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر ومابقى * سوى اثره يبدو على النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت الثغر زاد حلاوة * وخلته أغلى من الشذر والدر

فرحت وبي شوق وما كنت شيقا * لمثم ذاك الثغر لولاه في الثغر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة أنت المشتهى * من هذه الدنيا وأنت المقتضى

وياسرور النفس بين الشعرا * أنت الرضى فيهم والمرتضى

ويا سراجا لم تزل أنواره * تعيد مسود الليالي أبيضا

مالي أراك قاطعا لو اصل * ومعرضا عن مقبل ما أعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة * أصبت من سواد قلبي الغرضا

لكن أسوت ما جرحته بما * أعقبته من العتاب بالرضا

يا ابن النقيب ما أرى منقبة * الا وأولتك الثناء الأيضا

ان ولائي حسن في حسن * اذ ما أرى لعمر أن يرفضا

(وقال أيضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعي * درر انتظمت عقودها من أدمعي

وسداتهم حادي المطي فلم أرا * قلبي ولا جلدي ولا صبري معي

ودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدي كالبلقع

ورجعت لا أدري الطريق ولا السبل * رجعت عدالة المبغضين كرجعي

وأشد ما بي في القضية شامت * قد جاءني في صورة المتوجع

ياصاحبي أنصت لاخبار الهوى * حاشا لمثلك أن يقول ولا يعي

اني أحدث في الهوى بعجائب * وغرائب حتى كأني الاصمعي

يانفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة ففي البقا لا تطمعي

هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابي الذي كانوا معي

ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع

بحياتكم جودوا على تذكرما * فعسى خيالكم يلم فيضجعي

فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى في أضلعي

يانازحين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقي من مدمعي

ان لم تعودوا للديار وترجعوا * فلهلكت من شوقي ورفرط توجعي

اترى يعود الدهر يجمع بيننا * وبلذ طيب حديثكم في مسمعي

ويقر قلبا قد أطال خفوقه * وتنام عينا بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الاقطاعة الاجناد * وبراوات غرهذا النادي

نحن الاحكاية وخيال * وحديث ما انتشر ولبادي

نحن الاغسالة للمراق * لقدور تفرغت وزبادي

نحن الازبالة نحملها الزبال من فوق الاكوام الوفاد

جردونا فما قطعنا فسردونا وقد أحسنوا الى الاجناد

وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لحمله وطراد

واتينا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد

ومروج تطاير الجلد عما * كان من تحتها من الاعواد

قد نبذنا عنها مباثرها اللبد وشان البلدان عهد الوكاد

كشف الله ذلك الستر عنها * فرأينا عوراتهن بوادي

ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ما جردت لجلاد

صدئت في الجفون من كثرة اللبث ومات بها الطويل الرفاد

فهو لا فرق في يد الفارس الكشحان منا أو في يد الحداد

أترى من يكون في هذه الحال مطيقا بكاد تلك البلاد

ويخوض الفرات في شهر كانون وهو شهر صعب القياد

ودعوني بمفردي وماذاك الا لوحدتي وانفرادي
ألق جنتي على طمرات * تحت شاقتي لحر الجياد
كيف أقوى على الجهاد وخبزي * ما أراه يكفي لسفرة زاد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صر صر البازي فلا ديك صادح * ولا فاخت في أيكة يترنم
ولا الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فروج وزب حصرم

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا رأينا العاق ينفق مسرفا * والعاق لا شئ لديه ولا معه
فأجبتهم انفاقه من صرمه * قالوا صدقت فذا الذي ينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

يا ناظري ما حلت انك هكذا * عونا علي وأنت من أعدائي
أرمضتني وفعلت بي والله ما * لا تفعل الاعداء بالاعداء
فاذا ابتسلاك الله يوما بالبكا * والسهد فاعلم أنه بدعائي

(وقال أيضا رحمه الله)

كم نجنيت أمردا وتأيت * وكم تهت بالملاحة زائد
ثم صار الجميع اذ ضرب الحي * وبقي وجهنا ووجهك واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قفل باب الرزق يا ذا الذي * ما زال عند الفتح قفلا عسر
أفرطت في العسر ولا بد أن * تنفش أو تندق أو تنكسر

(وقال أيضا رضي الله عنه)

الا يا أمير الملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر
ولا بد تعزل عما قليل اذا * قام عارضك المنتظر

(وقال أيضا رحمه الله)

قالت بماذا قصرت شعرا * من أسود الرأس والعذار
فقلت أن تسألي فهذي * قصارة الليل والنهار

(الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة) الامير أبو الفتح توفي في حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره يمدح أسد الدولة عطية بن صالح

ابن مرداس

سرى طيف هند والمطي بنا سرى * فاخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر
خليلي فكاني من الهم وابركا * بفجاج الموامي الغبر في النوب الغبر
الى ملك من عامر لو تمثلت * مناقبه أغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن أثنينا عليه بفضله * اليه المطايا مصغيات الى جبر
وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته أمه ليلة القدر
فتى وجهه أبهى من البدر منظرا * وأخلاقه أشهى من الماء والخمر
أبا صالح أشكو اليك نوائبا * عرتني كما يشكو النبات الى القطر
انتظر نحوي نظرة ان نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت علي روحي بروحي جناية * فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات الى نسري

قال الامير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الامير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبي حصينة ضيعة من ملكها ارتفاع كثير وأجازه وأحسن اليه فأثرى وتمول ولما امتدح نصر بن أبي صالح بحلب قال له ممن قال أتمنى أن أكون أميرا فجعله أميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه في زمرة الامراء ثم وهبه يوما أيضا مكانا بحلب قبل حمام الواسانى فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدرابزين

دار بنيناها وعشنا بها * في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا * عسلي في الايام من باس
قل لبقي الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس بالناس

(ولما تكامل) بناء الدار عمل دعوة وأحضر اليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال يا أميركم خسرت على بناء الدار قال يا مولانا ما لي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم عليها ألفي دينار مصرية فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له

قل لبنى الدنيا الاهكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد أيام سخر برجل من أهل المعرة يتبرز بالزقوم كان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندى فأعطى ذلك وجعل من أجناد المعرة فلما وصل نظم أحمد بن محمد الزويدة المعرى

أهل المعرة تحت أفبح سلطة * وبهم أناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفه تأمير ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم
ياقوم قد سئمت لذا النفوسنا * ياقوم أين الترك أين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وحلب وسمعها الامير أبو الفتح فتهجم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله مابى من الهجو مابى من كونك قرنتنى بابن أبى حصينة فقال له قبحك الله وهذا هجو ثان

(الحسن بن عدى بن أبى البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين) شمس الدين أبو محمد شيخ الاكراد وجده أبو البركات هو أخو الشيخ عدى رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رأيا ودهاء وله فضل وأدب وشعر وتصانيف فى التصوف وله أتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبى وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له أنه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يتشحط فى دمه فقال ماهذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا للدسته وحرمته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشى أن يأمرهم بأدنى اشارة فيغيرون بلاد الموصل وفى الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون أن الشيخ لابد أن يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه وما يعتقدون أنه قتل (وكانت قتلته سنة أربع وأربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

سطا وله فى مذهب الحب أن يسطو * مليح له فى كل جارحة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على مايفعل الشكل والنقط

(الحسن بن على بن نصر بن عقيل) أبو على العبدى الواسطى البغدادى المتعوت

بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة ومن شعره رحمه الله

ذما معى قلبى وليلى فى الهوى * فكلاهما بالطيف ثم وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذاك أشرق فى السرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبى الاغن
سكن البيد فعلمى * فيهما لا رجم ظن
ان هذا فى الظبى سو * ن وذا فى روض حسن
فح مهما شوقا الى البا * نة يا روق وغصنى
كلانا قد علم الحب * بنا عاشق فحسن

(الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضى المهذب كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر الشعر الذى فى ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شئ جم ولما مات ابن الحباب شمت به ابن المهذب ومشى فى جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الا شهرا واحدا ومن شعره

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرجى الصبح بعدهم وقد * توارت شموس بعدهم وبدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذلى أمنا من ظبى المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدنى * يارب رام بجسدمن جفى ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله فى رقاع)

يلبث برقاء لواحظ طرفه * بشفاعلت ماليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطعنى ظلما وصنعته الوصل

(وله أيضا رحمه الله)

وانى لأرقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه وما تأثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا فى صفحتيه فرنده

(وقال يرثى صديقا له وقع المطر بعد موته)

يتقضى من أبكى السحوات فقده * بغيث ظننا منه نوال يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فماذا القطر فى غير حينه

(وله أيضا فى عنه)

لا ترج ذا نحس وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته نحس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت فى القلب موضع مكانها * فمن ذا الذى من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا على الرسم فى رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سترصدورنا * وأمكن فيها الاعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعيني عما فى الضمائر عيناها
بدت صورة فى هيكل نلوانتا * تدين بأديان النصارى عبدناها
وما طر ياصغنا القريض وانما * جلا النور مرآة القرائح مرآها
وليلة بتنا فى طلا وشبيبتى * سراى وفى ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح الصبا كلما سرت * بانفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أردنا الكاس باتت جفونتا * من الراح تسقينا الذى قد سقيناها
ولو لم يجد يوم الندى فى يمينه * لسائله غير الشبيبة أعطاها
فيا ملك الدنيا وسابس أهلها * سياستمن ساس الامور وواساها
ومن كف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبى وخاطرى * صداه فانى دائما أتصداها

ومنه القصيدة التى كتبها الى الدايجى لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فاطلقه وهى

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكان ما أنا أكتم
رحلوا وفى القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتمرضت بالانس روحى وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم
انى لأذكركم اذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم فأسلم
لا تبعثوا الى فى النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم
انى امرؤ قد بعت حظى راضيا * من هذه الدنيا بحظى منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا * منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد أخى الذى فارقته * ليبوح الا بالشكاية لى فم
هو ذاك لم يملك عداه مالك * كلا ولا وجدى عليه متم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * لما رمى هجر العزيز الضيغم
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يمضى عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا فالعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسط عقدهم * ما ان لهم مذ غبت شمل ينظم
جهلوا فظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
واقد أقر العين أن عد النقد * هلكوا بيغيهم وأنت مسلم
أقبال بأس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من اجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * ان أصبح الداعى المتوج منهم
هو بدرتم فى سمائه علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك سماه جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواهدا * كالدر بل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهوج الذاريات رواكدا * وتبيت تسرى والكواكب نوم

(الحسن بن على) الساسكونى من شعره

أيروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تنتضى لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أنسيت يوم البعث حل جناحه
نظرى الذى فى الحب قد أفسدته * وفساده فى الحب عين صلاحه

وأهيف نا ولنى خاتما * فخلته نا ولنى فاه
كأنما القص ولوزانه * لسانه بين ثنايا ه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة صاغه الله

(الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامي قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب بمالم يعهد لبس منله ببهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لى قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لا تخلو من الحدس
وقلت للعين غضى عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود المرسى أحد الكبار فى التصوف على طريقة الوحدة (مولده) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وجح ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذا هيبة ووقار وشيبة وسكون وفنون وتلامذة وذبول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان ثمار فا فى الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس وحل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فاحسن الوالى به الظن وأطلقه وقال ستناه اليهود وخبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم غاب ذهولا على عادته فأحضروا الخمر فلم ينكر حضورها فأداروها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقى الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ايش جرى من ابن هود بشرب العذار بعقد القاف كافا فى كلامه وكان يشتغل اليهود عليه فى كتاب الدلالة وهو مصنف فى أصول دينهم للريس موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا

حتام تطرف طرف عينى بالبكا * وإلام طرفى مواضع بطلاحه
ياويح مودع سره فى جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة أثمر خده * لم يعم عن عينى جنى تفاحه
بالائم المشتاق قبل نصحه * مرهم بهم ليكون من نصاحه
أو فانظر الرشأ الذى خلخاله * لوشاه صيره مكان وشاحه
يفتر عن شنب تلالا نوره * كالروض لاح لديك نورا قاحه
ويديرناظره فيسكرنا فقل * رشأ ينوب بعينه عن راحه
ملك اذا رتج العدا أبوابهم * كانت مفاتحها رؤس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنا * مقرونتان بصفحه وصفاحه
سمح لو ان الغيث كام قبله * بشرا لعنقه لفرط سماحه
هو بحر جود فابتعد عن لجه * لايغرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرعية فضله * كالطود يدفع ماءه لبطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن لؤلؤ رطب تبسمت ام ثغر * ومن ريقة أسكرتنى أم من الخمر
وعطفك تيها ماس أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت يثقف بالسحر
فعقلك تهمانى لاعمى ولوانه * يحاول نحيى بدل النهى بالامر
وهامنذرى ان كنت ناذر دمى * لديك وياشوقى الى ذلك النذر
وانى لأهوى أن تبوء بقتلتى * ليبعثنى خصمالك الله فى الحشر

(وقال أيضا يهجو عروضيا نحويا)

لاتنكرن اما ادعى فلان من الشعر اذ قيل انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * فى الجر نصب الغرمول فى الاخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال فى طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تغار منى السماء * اذ يطأنى بأخمصيه البهاء
فاض من كفه المنا فاستدارت * فى حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزانه فضة)

عماد الدين الواسطي أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكني فقال من أي الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب عني وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربي وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضي بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي كان بعض الايام يقول له تلميذه سعيد أرني فاعل النهار فيأخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف باهتا الى الشمس نصف نهار وكان يمشي في الجامع يأمت الطرف داخل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع في يده الجرفية يقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فألقاه من يده وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ومن شعره عفا الله عنه

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلو * وسري على فكري محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يا من يذكره * على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجليت لي مني علي فأصبحت * صفاتي تنادي ما المحبو بنا مثل
أروّي بذكر الجزع عنه وبانة * ولا البان مطلوبي ولا قصدي الرمل
واذكر سعدى في الحديث مغالطا * بليلى ولا ليلى مرادي ولا جمل
ولم أر في العشاق مثلي لانني * تلذذ البلوى ويحلو لي العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قومي بي جهل ان شأني لأجل * أنا عبد أنا رب أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل * أنا معشوق لذاتي لست عني الدهر أسلو

وهي طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

(الحسن بن علي) الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجود كان فاضلا يتظم وينثر وله كتاب بربى الجماية بدمشق وكان يكتب التصريف بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيف توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز التسعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث معه الاقرم أن يدخل ديوان الانشا بدمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك

الحسن بن علي

ذلك

ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان ما يرتب لي أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلسوني فوق بني فضل الله ولا بني الفلاقسي ولا بني القيسراني ولا فوق بني غانم ولم يجلسوني الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر الصفعة واحد كان فقيه كتاب يريد يقعد فوق السادة الموقعين وان جاء سفر ما يخرجون غيري وان تكلمت قالوا ابصر الصفعة قال يحتشم عن السفر في ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والاكثر والاقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم في أولاد الرؤساء والمحتشمين ومن شعره في فرحة بنت الخيالة المغنية

ما فرحتي الا اذا واصلت * فرحة بين الكؤس والكاس
لا أن أراها وهي في مجلس * ما بين طباخ وحراس

(ومن شعره رضي الله تعالى عنه)

وقد عذلوني في هواه بقولهم * ستطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فاني واقع * وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

(الحسن بن علي بن محمد بن الكاتب) أبو الجواثر الواسطي أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال علقت عنه أخبارا وحكايات وانا شيد وأمالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه * صفاء بتيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم * حلال وخل في المروءة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

يا خجلتي من قولها خان عهودي واها * وحق من صيرني وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري * الا كستني ولها

(وكانت وفاته) في سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(وقال أيضا غفر له)

براني الهوى برء المدى وأذابني * صدود لئحتى صرت أثقل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر في أفق الشمس

الواسطي

الجواثر

أبو العالية

(الحسن بن مالك) أبو العالية الشامى مولى العميين وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة فى بنى تميم أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان أديبا شاعرا ذا دراية من أصحاب الاصمعى وكان اذا جلس الاصمعى أو غيره وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه ومن شعره

ولو أننى أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بسعدد

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابى العالية كيف أصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما أحب أنا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه وأنا أحب أن أكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكا فى المعاصى واللذات ولست كذلك ومن شعره أيضا

آذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
فما عنصر سكانها فتحبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة * بزخرف القول والاكاذيب
شلوا سبيل العلى لغيرهم * ونازعوا فى الفسوق والحوب
يحتاج راجى النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر أيوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

أبو الحسن الشامى

(الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل) الفقيه أبو الحسين كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعانى مدح وهجا وتنوع فى قول الشعر وقال الدربيت قال محب الدين بن النجار روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو القاسم على هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقى فى معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن وسماه ابن السمعانى أحمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفى فى أحد سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

روحا وروحى براح ليس بالماء القراح * وادركانى بالاغانى قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه أمارات الفلاح * يوم لهو وفنون من مجون ومزاح
سمحا والغيم قد أقبل من كل النواحى * واستغاث الماء فى دجلة من جور الرياح
ودعا عد كمالى فى فسادى وصلاحى * فتساد العقل ان أبصر فى ذا اليوم صاحى

(وقال)

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نصف خيال * زورة ما حفوهت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف * أو بوعد مبغض بطال
وعلى أنه يسر ولكن * حين يسرى عنى يزيد خبالى
آه من قلة التجلد والصبر وويلى من كثرة العذال
ونفسى ذاك الغزال وحاشا * حسنه أن أقيسه بالغزال
والبديع الذى اذا بلبل الاصداغ أعدى القلوب بالبلبالى
ومحياه كالهلال اذا الشهر فى تمه ولا كالهلالى

(وقال أيضا رحمه الله)

قلت لها لا تقتلى مدنفا * هواك قد هيج بلباله
مازال يرجو منك وصلا الى * أن قطع الهجران أوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم * قد دقت عيناى أمثاله

الوزير المهلبى

(الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون) أبو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب ابن أبى صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصميرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدولتين وكان ظريفا فاضلا فقد أخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهانى يمدحه ويتقلب فى ثوبه ونفسه وفعله فواكل الوزير المهلبى على مائدة وقدمت سكباجة وافتت من أبى الفرج سعلة فقدرت من فيه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن فقال المهلبى ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون فى غير هذا الصحن ولم يبن فى وجهه استكراه ولا داخل أبا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبى اذا أراد أكل شئ من ارز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين معلقة زجاجا مجرورا فيأخذ المعلقة من الغلام الذى على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذى على يساره لئلا يعيد المعلقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من أبى الفرج جعل له مائدتين احداهما كبيرة

عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بأبي الفرج ماخلا من هجوه كان أبو الفرج قال

أبعين مفتقر اليك نظرتني * فأهنتني وقذفتني من حالق
أست الملوم أنا الملوم لانني * أنزلت آمالي بغير الخالق

(ويروى) أن هذين للمتنبي رواهما له الكندي وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفي فقال المهلبي ارتجالا شعرا

الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لو انني مما يليه
الا موت لذيذ الطعم يأتي * يخلصني من الموت الكريه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع هذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبي وولي الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفي فقصده وكتب اليه شعرا

ألا قل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضيق عيش * الا موت يباع فاشتريه

فلما قرأ الابيات تذكره وأمر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان فراقني * ورقى اطول تقلقي
فأنالني ما أرتجيه * وحاد عما اتقي
فلا أصفعن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنايته عما * فعل المشيب بمفرقي

(ومن شعره رحمه الله)

قال لي من أحب والبين قد جد * وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي * قلت أبكي عليك طول الطريق

قال أبو اسحق الصابي كنت يوما عند الوزير المهلبي وقد أخذ ورقة وكتب فيها

(وقلت)

(فقلت بديها)

له يد بذلت جودا بنائلها * ومنطق درة في الطرس ينتثر
خاتم كامن في بطن راحته * وفي أناملها صبيان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعي ولكن ليس لي مال * وكيف يصنع من بالفرض يحتال
فهاك خطي فخذه منك تذكرة * الى اتساع فلي في الغيب آمال

(ومنه أيضا في عنه)

أتاني في قميص الاذيمي * عدو لي يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لي قميصا * كلون الشمس في شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

(ومنه أيضا رحمه الله)

تطوى باوتارها الهموم كما * تطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت نخلتها سمحت * بروحها خلعة على روحي

(وكان) أبو الحبيب شداد بن ابراهيم الجزري الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبي فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح في استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كان البلى * فيها خليط وهي أوطان
أرق من ديني وان كان لي * دين كما للناس أديان
كأنها حالي من قبل أن * يصبح عندي لك احسان
يقول من يبصرني معرضا * فيها ولا قوال برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان انسان

فأنفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفني لانفذ اليك عوضها ومن شعر الوزير المهلبي

تصاريف الاحقان لما هجرتني * فعانلتني الاولى عبرة تجري

وطول ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنين وخمسين وتلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

(الحسن بن محمد بن على الانصارى) أبو على المالقى المعروف بابن كسرى قال ابن الابار فى تحفة القادم توفى سنة أربع وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره فى طفل قبله فاحمرت وجنته

وابأبى رائق الشباب دنا * بهجة خديه ما أصيطلها
كانى عندما أقبلها * انفخ فى وردة لاقتطها

(وقال أيضا رحمه الله)

وحالف بنقصان جميع الورى * فياسوء ما تلقاه ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال فى ابن خلدون)

ياناعيا يتسامى وجده خلدون * لم يكف أنك خل حتى بأنك دون

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن العلامة رضى الدين) أبو الفضائل القرشى العدوى العمرى المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوى الصاغانى قال الدمياطى كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا فى الحديث اماما فى اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الظاهرى ثم نقل بعد خروجى من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفى) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى حكى لى الشيخ شرف الدين الدمياطى ان الصاغانى كان معه ولد وقد حكم فيه بموته فى وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى فاتم ليس به علة فعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعدنا الشط فلقينى من أخبرنى بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام به فجأة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه

(الحسين بن محمد السهواجى) أبو على قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور مذكور وسهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافى وتوفى بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعى * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه

(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام المساعى فى اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالى من القطا
وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ما تستريح من العطا

(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إلفها فحنت اليه * فبكينا من الفراق جميعا

(ومنه أيضا)

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * فى الدرع لم يغمدوها فى سوى المهج
اذا دجى الخطب أو ضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ما شئت من فرج

(الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلى الفيلسوف) عز الدين الضرير كان بارعا فى الادبية رأسا فى علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا ويقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة وكان يهين الرؤساء وأولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات يبدو منه ما يشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل على أبى بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفى فى سنة) ستين وستمائة ولما قدم القاضى شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فأهمله القاضى وتركه (قال عز الدين بن أبى الهيجاء) لازمت العز الضرير يوما وقد أحضر بين يديه طبق فيه تفاح فأكل منه وأكلت منه فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلى ثم قال قد وصلت الى صدرى فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات فى ربيع آخر (ودفن) بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا ردىء الشكل قبيح المنظر لا يترقى الجلسات ابتلى مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن ومن شعره دوبيت

لو كان لى الصبر من الانصار * ما كان علىك هتكت استار
حاضرك يا أسمر لو بت لنا * فى دهرك ليلة من السمار

(ومنه أيضا)

لو ينصرفي على هواه مصيري * ما كنت أذنبه حديث السمر

* ومن شعره في العماد بن أبي زهوان) وكان يلقب أولا بالشجاع

تعمم بالطرف من طرفه * وقام خطيب الندمانه
وقال السلام على من زنى * ولاط وقاد لاخوانه
فردوا جميعا عليه السلام وكل يترجم عن شانه

(وله فيه وقد تلقب بالعماد)

شجاع الدين محدثنا * فهلا كنت شمسنا
خطيبا قمت سكرانا * وبالركوات عممنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا ما رأى غير واحد

(قال القاضي كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين صحكم مسكة أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء ولهجوا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زارمن أهواه ليلا * وخفنا أن يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد في عقد كاتب

(وقال نقطويه النحوي)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس * تغافل فيه أعين الترجس الغض
جعلت اعتقادي ضمه واعتناقه * فلم نفترق حتى توهمته بعضي

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلي)

هم الرقيب ليسعى في تفرقنا * ليلا وقد بات من أهوا معتنق
عانقته فاتحدنا والرقيب أتى * فلم ير أي واحد أولى على حنق

(ومن شعر العز الاربلي دوبيت)

ان خفت تكلفا وفي لي طبعا * أو خنت عهوده عهودي يرعى
يبقى لي في ذا الدوام الاسر * هذا ضرر يحسبه لي نفعا

(ومنه قوله أيضا)

وكاعب قالت لاترابها * ياقوم ما أعجب هذا الضرير
هل تعشق العين ما لا ترى * فقلت والدمع يعيني غزير

ان كان طرفي لا يرى شخصها * فانها قد صورت في الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكرا
وسألت حتى لو سرى من شوقكم * طيف لما حياه طيفي في الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف ألمى
وحلا ما عاينتها * فتقول قد شغفتك وهما
وخيالة بك في المنام فما أطاف ولا ألما
من أين أوسل للفؤاد ولم تزره العين سهما
فأجبت اني موسوى العشق انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السماع ولا أرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلي كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

(الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد) الصاحب قوام الدين ابن الطراح قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لاخيه فخر الدين المظفر بن محمد بن مقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لي شيئا من أخباره وشيئا من شعره فوجه الي بذلك وكتب لي من شعره بخطه

فديد دهري في الحديد بارد * وفارسي في القلب تنفد
ومهمة في هوالك أتلفها السرى وقاب أودى به الكمد
وعهدك لا ينقضي له أمد * ولا الليل المطال منك غد

(ومنه أيضا)

لقد جمعت في وجهه لحبه * بدائع ليجمعن في الشمس والبدر
حباب وخمر في عقيق ونرجس * وآس وريحان وليل على فجر

(قال) وكتب الي أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه وهو الذي ربائي وكفلني بعد الوالد فقال

لو كنت يابن أخى حفظت إخائى * ماطابت نفسا ساعة بجفائى
وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ورعيت لى عهدى وحسن وفائى
خلفتنى قلق المضاجع ساهرا * أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظنى أن تحاول هجرتى * أوأن يكون البعد منك جزائى

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودى حاضر * رهن بمحض محبتى وولائى
ماغبت عنك لهجرة تعتدها * ذنبا على ولا لضعف وفائى
لكننى لما رأيت يد النوى * ترمى الجميع بفرقة وتنائى
أشفقت من نظر الحسود لوصلنا * فحجبته عن أعين الرقباء

(الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب) من شعره

جزالله عفوى عن الذنوب فما * تخاف عند الذنوب اعراضى
أشد يوما كونه غضبا * عليك فالقلب ضاحك راضى
أنت أمير على مقتدر * حكمك فى قبض مهجتى ماضى
والخصم لايرتجى الفلاح له * يوما اذا كان خصمه القاضى

(وله أيضا رحمه الله)

أبكى فمن أيسر ما فى البكا * لانه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته * حزن على الخلقين مطاول

(قال الصولى) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لابى تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الروى لاسيرن الى الخزرى فقال له الحسن لوشئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبهنى بخصمه فقال له الحسن لوكان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتنى أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب فى الاهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى فى مطالعها * وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع عنه جانبا وحمى * أمسى وتكنفه مسى على خطر

جردت فيه جيوش العزم فانكسرت * عنه غياهبها عن بيضة هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابى تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قبلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجرى بينهما فاتفق أن عزم غلام أبى تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعرى ياأملح الناس عندى * هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كل سوء * باكر رائح وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بابلغ جهدى * فبدا منه غير ما كنت أبدى
وخلعت العذار اذ علم الناس بأنى اياك أصفى بودى
غلبة ولوا بما أحبوا اذا كنت وصولا ولم ترعنى بصدة

(واتفق) أنه وضع الرقعة عند مصلاه وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاء بتلك الورقة ففكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبى تمام الطائى

ليت شعرى عن ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم بجد
فلئن كنت فى المقال مجدا * يابن وهب لقد تظرفت بعدى
لا أحب الذى يلوم وان كان * حريصا على صلاحى وزهدى
بل أحب الاخ الشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كنديمى أباعلى وحاشا * لنديمى من مثل شقوة جدى
ان مولاى عند غيرى ولولا * شؤم جدى لكان مولاى عندى

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقالا له انا جعلنا هذين الغلامين سببا لمكابتنا بالاشعار فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تعالى الا خيرا فقال ومن يظن هذا بكما وكان هذا الكلام أشد عليهما ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحترى بأبيات منها

أصاب الدهر دولة آل وهب * ونار الليل منهم والنهار

أعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا * فخطبا وأيديهم بحار

(الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله) أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله ابن المستنجد بن المقتفي بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (بويع بالخلافة) بعد وفاة والده المستنجد يوم الاربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده بمصر يوم الاثنين ثالث عشري شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وأمه أم ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا سهل الاخلاق كريما جيدا معطاء كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ويتفقدهم بالبر والعطا (وكانت) أيامه مشرقة بالعدل والعدل (وتوفي) سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان له من الولد أحمد وهو الامام الناصر وهاشم أبو منصور ولما تولى المستضيء بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على أرباب الدولة ألفا وثلثمائة قباء إبريسم لما استخلف وحزر تسعة عشر مملوكا ممن احتجب من الناس ولم يركب الامع الخدم ولم يدخل عليه غير قايماز وفي أيامه زالت دولة العبيدية بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير الى بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزي في ذلك كتاب النصر على مصر وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك لطاعته وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وأبو الفضل زعيم الدين ابن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الانباري ومات في الوزارة زهي الدين ابن العطار وكان على قضائه أبو الحسن علي بن الدامغاني وحاجبه مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب وأبو سعد محمد بن الفرج قال فيه الحيص بيص

يا امام الهدى علوت عن الجو * د بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والمدن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا أثني عليك وقد جا * وزت فعل البحور والامطار
انما أنت معجز مستقل * خارق للعقول والابصار

جمعت نفسك الشريفة باليأس وبالجود بين ماء ونار

(الحسن بن عبد الله بن الحسين) أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف الف دينار قال ابن الجوزي أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقي له بعد المصادرة شيء كثير الى الغاية من دور وقماش وأموال وبضائع وضياع * قال أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعلان قال (حدثني) أبو علي أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهري قال قال لي أبي كان بدء يساري أني كنت في دهليز أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وكنت وكيلا له في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون اليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصي به فخرجت الى قهرمانة لهم في بعض الايام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أنفر ولا أحسن منه كل حبة منه تساوي مائة ألف دينار عندي وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل في آذاني للعب وفي قلائدهم فكدت أطير وأخذتها وقد قلت السمع والطاعة وخرجت في الحال مسرورا وجمعت التجار ولم أزل أشتري كل ما قدرت عليه الى أن جمعت مائة حبة أشكالا في النوع الذي طلبته وأردته وجئت عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الى انتظار يوم أو يومان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت اليها المجتمع وقلت الباقي يخرط في أيام فقنعت بذلك وأعجبها الحب فخرجت ومازلت أياما في طلب الباقي حتى اجتمع فحملته اليها وقامت على المائة حبة بدون المائة ألف درهم وأخذت منهم جوهرا بمائتي ألف ألف دينار ثم لزمت دهليزهم وأخذت لي غرفة كانت فيه فجعلتها مسكني وكان يلحقني من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت الى ما استفاض خبره (وحكى) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض على المقتدر جالسا في داري وأنا ضيق الصدر وكانت عادتي اذا حصل لي مثل ذلك ان أخرج جواهر كانت عندي في درج معدة لمثل هذا من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته خمسون ألف دينار وأضعه في صينية وأنظر به حتى يزول قبضي

فاستدعيت بذلك الدرج فأتى به بلاصينية فوضعته فى حجرى وجلست فى صحن دارى فى بستان فى يوم بارد وطيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقائق والنرجس وأنا ألعب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما رأيتهم دهشت ونفضت جميع ما كان فى حجرى من الجوهر وبين ذلك الزهر فى البستان فلم يروه وأخذت وحملت وبقيت مدة فى المصادرة والحبس وتقلبت الفصول على البستان وجف ما فيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عنى ورجعت الى دارى ورأيت المكان الذى كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شئ ثم قلت هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسى ومعى غلام بستان البستان بين يدى وأنا أفتش ما يتبدد وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع ولم أفقد منه شيئا (وكان) ينسب الى الحق والبله فحما يحكى عنه أنه قال فى دعائه يوما اللهم اغفر لى من ذنوبى ما تعلم وما لا أعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال يا سيدى عندنا فى الحويرة كلاب لا يتركوننا نام من الصباح فقال الوزير احبسهم جزاء فقال أيها الوزير لا يظن ذلك كل كلب مثلى ومثلك (ونظر يوما) فى المرآة فقال لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت أو صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (وروى) وهو يبكى ويتنحب فقيل له ما لك قال أكلت اليوم مع الجوارى الخبيص بالعسل فأذانى فلما قرأت فى المصحف ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فقلت ما أعظم قدرة الله قد بين كل شئ حتى أكل اللبن مع الجوارى (وأراد مرة) أن يدنو من بعض جواريه فمنعت عليه فقال أعطى عهد الله لا أقربك الى سنة لا أنا ولا أحد من جهتى (وقال مرة) قد خربت يدى ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف أو اغسلها مرتين (وماتت) امرأة أبى اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده للعزاء فاقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرتنى هذا فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف سرك نعمه وغما قال بلغنا أنه هو الذى مات فلما صح عندى أنها امرأته سرنى ذلك فضحك الناس (وكان) يكسر يوما لوزا فطفرت لوزة وأبعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما فى دعائه اللهم انك تجد من تعذبه سواى وأنا أجد من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوما) اللهم امسخنى واجعلنى

حورية

حورية وزوجنى بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله أن يزوجك من النبى صلى الله عليه وسلم ان كان لا بد لك أن تبقى حورية فقال ما أحب أن أكون ضرة لعائشة رضى الله عنها (وأتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما أشبهه بأمه فقال أمه ذكر أو أنثى (وبنى ابنه دارا وأتقنها ثم أدخل أباه ايراها وقال له انظر يا أبت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه عيب وهو أن بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له أن يحمل اليه مائة من قطنا فلما حملها اليه حلجها فاستقل المحلوج وكتب اليه هذا لم يجئنى منه الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما لصديقه وحياتك الذى لا اله الا هو والنشق له كنيف فقال لغلامه بادر أحضر من يصلحه لينتفع به قبل أن يتعشى بها (وطلب) يوما من البستان الذى له بصلا بخل فأحضر اليه بصل بلا خل فقال لأى شئ ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيأمنوه على أنفسهم اذا خلا بالخلفاء (وتوفى بعد العشرين والثلثمائة تقريبا رحمه الله عنه ورضه

ابن خطيب حماة

ابو عبد الله الكاتب

(الحسين بن عبد الله بن رواحة) أبو على الانصارى الفقيه الشافعى الشاعر ابن خطيب حماة من شعره

يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت منه حامدا أمرا
أضعت دنياى بهجرانه * ان ذاك وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

لا موا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصلا فالمنى * أو كان هجرا فالشهاده

(ومنه أيضا)

ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر فى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى * وبينك الله فى الحساب

(الحسين بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبى) أبو عبد الله الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلا المشهورين بالأدب وكمال الظرف اختص بالامام المستضىء ومناد مته دخل يوما على المستضىء فقال له ابن شبيب فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فأعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب

والى البهار يضاحك شمس النهار فجعل يلثم من وردة خدودا ويضم من أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق فغرز غلا وغنى خفيفا ورملا بأطيب من نفحته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أني وان أهديته في كل أوان من أداء ما يجب على غير وان أعد نفسي السكيت الاحق لما يجب على من الحق قصرت وجهدت فما أثرت فأنا بحمد الله في حال خمول وقنوع وجناب عن غنى الغنى ممنوع فارقت المتوج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعي سعي الجاهد وعيشي عيش الزاهد يملد الاديب فيه غريب والاريب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كحجالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاة لو أنا ها جرول * أعنى الخطيئة لا عندى حراثا
لو انها من أى باب جئتها * الا حسبت ببوتها أجداثا
تصدا لها الافهام بعد صقالها * وتردد كران العقول أنا ثا
أرض خلعت اللهو خلعي خاتمي * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبيده بعد فراقه في الجلد فما حال أم تدعه من الولد ذكور كأنهن عقبان وكور اختزم منهم ثمانيه وهي على التاسع حانيه فادى التدبر في البادية للعادية بالعاديه فلما سمعت الداعي ورأت الخيل وهي سواهي جعلت تنادي ولدها الاناه الاناه وهو ينادي العياه العياه

بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال في غصون الزرد المصون أنشأت تقول

انشد أضبط يمشي بين طرفاء وغيل * لبسه من نسج داود كضحضاح المسيل

فعرض له في البادية أسد هصور كأن ذراعه مسد محصور

فتطاعنا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصرم بصعدة عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الحده اللاحد

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا
عبين به فلم يتركن الا * أديما قد تمزق أو كراعا

بأشد من عبد لئا أسفا ولا أعظم كمدا ولا ناهفا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول لها الا ثما لو فطنت لقطنت ولو عقلت لما التقلت ولو ندمت لرجعت وما هجعت

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن سحابا من نعمات الاعاديا

أيها السيد أين العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام الهان واذلاله بجواد الرهان يشبع في ساجور كابه الزبل ويسغب في خيسه أبو الشبل

اذا حل ذو نقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه
فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كريه

اقول لنفسي الدنية هبي طال نومك واستيقظي لاعز قومك أرضيت بالعطا المنزور وقنعت بمواعيد الزور يقظة فان البخت قد هجع وتجعة فان أجدب اتجع أجبزت في الاباء على خلق الحرباء أولى لسانا كالرشاء وتنسم أعلى الاسماناط هدمته بالشمس مع بعدها عن اللمس من ضيق الوجار يفرخ في الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أصبحت عنده هذه الاسطر شعرا يتصرف فيه عن واجب الجد وان بثبت قافيته على المد وما يعدت نفسه الاكمهدى جلب القسى الاغر الى الديباج الاحمر اين ذو الطباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب والزكى اليكى من الوادى ذى المواد أنطلب الفصاحة من الغنم والصباحة من المغنم غلط من رأى الآل في الفي فشبهه بهلهال الديبقى هيهات أن مناهج الرياط يسقى تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدنو الى عقد الكرب

بل أضع نفسي في أقل المواضع وأقول لمولاى قول الخاضع فاسبل عليها ستر معروفك الذى سترت به قدماء وراق وهاهي هذه

فيك برحت بالعذول إباء * وعصيت اللوام والنصحاء
فانثنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رخاء
من مجيري من قاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء
فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء

لازم شيمة الخلاف فان لنت قناً أودنوت منه تناءى
ياغريب الصفات حقاً لمن * كان غريباً أن يرحم الغرباء
من صدوده عني وتجنيه واشمائه بي الاعداء
واذا كتمت مابي من الوجد أذاعته مقلتاي بكاء
كعطايا ابن أحمد يخفيها فتزداد شهرة وثناء
ارتجي بهذه المدح الجود وان لم تمدحه جاد ابتداء
ألمعي يكاد ينسيك عما * كان في الغيب فطنة وذكاء
واذا أخلف السماء بارض * أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندى يخجل الغيوث اذا ما * لا وشذا يخجل الرياح الظماء
ما أبالي اذ أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء
أيها الطالب الضريك فوزه * تظفر بعطايا تخجل الانواء
تلق منه المهذب الماجد الندب الكريم السميدع الاباء
راحة في الندى تنيل فضاراً * وحسام في الروع يهمي دماء
يا أبا حمير دعوتك للدهر فكنت امرأ تجيب الدعاء
فأبى الفضل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء
أنا أشكو اليك جور زمان * دأبه أن يعاند الادباء
أهملتني صروفه وكأني * ألف الوصل ألفت الغاء
ان سطا أرهب الضراغم في الآجام أو جاد بخل الكرماء
شيم من أبيه أحمد لا ينفك عنها تتبعاً واقتفاء
قد تعاطى في المجد شأو قوم * عجزوا واحتملت فيه العباء
شرفاً شامخاً ومجداً منيفاً * عد ملياً وغيرة قعساء
مال عني بما أومل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء
رهن بيت لو استقر به السير بوع لم يرضه ثاقفاء
نفضتني نفض المريض حتى * خلتني في فم الزمان نداء
منعتني من التصرف منع العلل التسع صرفها الامناء
يا أبا حمير وحرمة احسانك عندي ما كان حبي رياء
ما ظننت الزمان يبعدني عنك الى أن أفارق الاحياء

غير أني فدتك نفسي من السوء وان قل أن تكون فداء
ضاع سعيي وخيبت خابت اعاديك ومن يبتغي لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت نحاً أبقى على عودي الزمان لحاء
أصلي هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء
ولو أني لم أعتقد دون غيري * لتأسيت أن أموت وفاء
غير أن التصريح ليس بخاف * عند من كان يفهم الايماء
غير أني من عليك وما لت * على ما لقيت الا القضاء
وسيأتيك في البعاد وفي القرب مديح يجعل الشعراء
فبشكر رحلت منك وألقاك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبقى في الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

(الحسين بن مطير الاسدي من فحول الشعراء من شعره)

لقد كنت جلداً قبل أن يوقد الهوى * على كبدي ناراً بليتها تخودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولي سيوفاً بعيدها
فسود نواصيها وحمر أكفها * ومفرق اقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط ذابت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
تمنيتها حتى ترف قلوبنا * ورفيف الخزامى بات طل يجودها
وكنت اذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلي ما بال العيش عتب لوانتا * وجدنا الايام الحي من بعيدها
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها

(وقال يرثي معن بن زائدة)

ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

أبى ذكرمن أن تعوت نعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا
وما مضى من مضى الجود وانقضى * وأصبح عمر بن المكارم أجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فيا عجبا يستشعر قومى برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
يقولون لى اصبر يرجع العقل كله * وصبرى حبيب النفس اذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى أجزيه المودة من قتلى
ومن بينات الحب ان كان أهلها * أحب الى قلبى وعينى من أهلى

(الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى) شاعر مشهور مجيد القول نجيب نشأ بالزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان أعرج لاتفارقه العصا فترك الوقوف بباب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويعثم بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * فهذى لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب فى المرضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول ليحيى يا ابن الفاعلة ما أوردت من عصاى حتى صيرتها أضحوكة وأحببت أن يكتب عليها كما كان يفعل أولا وكان له صديق أعمى يدعى أبو علية وكان ابن عبدل قد أفسد نخر جاليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وأبو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما وحبسهما فلما استقر فى الحبس نظر الحكم الى عصاه موضوعة فى الحبس بجنب عصا أبى علية فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس أبى علية من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا الدان
هذا بلا بصر هناك * وفى تخت الرجلان
يا من يرى شغب الغلاة قرين حوت فى مكان
طرفى وطرف أبى علية دهرنا يتوافقان
من يقتصر بجواده * بجواد نا عكاز تان

طرفان

طرفان لا عطفاهما * يسرى ولا يتصاهيلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى دينها وقالت انى لست بزوج تعرض أنها تزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا

سيضحك منك الذى حاولت منى * بقطع حبال ومالك من حبالى
كما أخطأ المعروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ليلة وهو محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من أنت فقال يا بغيض أنت أعرف من أن تسأل عنى اذهب الى شغلك فان اللصوص لا يضربون بالليل فى محفة فضحك منه وانصرف (وكانت) له جارية سوداء فولدت له ولدا اسود وكان أعرم الصبيان فقال فيه

يا رب خال لك مسود القفا * لا يشتكى من رجله مشى الحفا
كأن عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق أشرفا

وأخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

(الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس ولى الامر بعد والده وامتدت أيامه وأقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا جزم ورده كان يسمى أولاد الناس الملاح فيضمهم ويسكنهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن وله شعر فمنه

قضب من البان ماست فوق كثبان * وابن عنى وقد أزمعن هجرانى
ما كنت فى ملكاذات عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى
من لى بمقتضيات الروح من بدنى * يقضينى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والنكار وخلعوه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه لما تنصل وتاب فقتل طائفة من النكار وصلبهم بازاء قصره قيل بلغوا سبعين نفسا وكان يوما فظيعا فقتته الناس والنفوس وأضمر والده السوء وأسمعوه الكلام المنزق فتحصن واستعد وبرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من الجاهرين بالمعاصى سفاكا للدما

الحكم بن عبدل

(عدة بنت زياد بن تقى العوفى كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت عدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسرارى بواد * له للحسن آثار بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض يطوف بكل وادى
ومن بين الظباء مهاة رمل * سبت لبى وقد ملكت فؤادى
لها لحظ تردده لأمر * وذاك اللحظ يعنينى وقلدى
اذا سدلت ذوائبها عليه * رأيت البدر فى جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسربل بالحداد

(ولها أيضا رحمها الله)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حمى عندذاك وانصارى
غزونهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

(حمزة بن بيض الحنفى أحد بنى بكر بن وائل كوفى شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبى صفرة وولده ثم الى بلال بن أبى بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفى) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبى بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفى فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذى بعثت اليه الى سباء الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهبك طائرا فأدخل السباء فاكتر وأعطاه طائرا فشمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فأبلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قصمه الله تعالى فقال ما كنت لأخبر الامير بما قال فقال ياهذا أنت رسول فأذ الجواب فأبى فأقسم عليه فأخبره بقوله فضحك حتى غص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه وضمه مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكتيب وأنشده

أتيناك فى حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تتكلنا الى معشر * متى وعدوا عدة يكذبوا
فانك فى الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور * وهم لذاتك أن يلعبوا
وجدت نفاق الاسائل * يعطى ولا راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين * ومن يثنوبك أن يطلبوا

فامر له بمائة ألف درهم فأخذها وسأله عن حوائجه فأخبره فقضاها جميعها له وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فأما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وأنفقها وجده. وأما النباذ فأدى اليه الامانة فى ماله فقال حمزة

الا لا يغرنك ذو سجدة * يظل نهاره ما يخدع
كان بجبهته حبة * تسبح طورا وتسترجع
وما التقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تغترن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
فعندى علم بما قد خبرت ان كان علم بما ينفع
ثلاثون ألفا حواها النبيذ فليست الى أهلها ترجع
بنى الدار من غير ما ماله * فأصبح فى بيته يرتع
مهانا من غير مال حواه * يقاتون أرزاقهم جوع
وأدى أخو الكأس ما عنده * وما كنت فى ردها أطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان بعث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئنى به على أى حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلا فقال أجب أمير المؤمنين فقال ويحك أكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذنى بطنى فقال لا سبيل الى مفارقتك ثم أخذه وأتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا فى طارمته وعنده جارية جميلة تحظاها وهى تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيبها ظنا ان يستره البخور وقال حمزة فرافه لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ما هذا يا حمزة قال فقلت على

عهد الله والمشي الى بيت الله والهدى ان كنت فعلتها ولا فعلتها الا هذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ما قصتك فروى الى الخلاء ان كنت تجدي شيئا وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال ياحزة خذي بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد أن تصنع فقلت أمضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لا تفتك مني بخمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك فأخذتها منه وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلقيني الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت ما هو فقال اذا دخلت اليه تدعي عنده ان تلك الفسوات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت أرأيت تلك الليلة ما جرى من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم يحملك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها أن قلت وقضيت حاجتي ومنها أخذت جاريتك ومنها أن قد كافأتك على أذالك بمثله حيث منعني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية فقلت ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هيذه بجميل فعلك وترك أخذ الجارية وأخبارها كثيرة كلها اطراف

(حرف الخاء)

(خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي) أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه * فلي سوى الشام أمسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس

ويطل وكان مغرما بالرد ويفتق عليهم كل ما كان يستفيده فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه من الطويل

قضيب بان جناه ورد * يحمله جنة ورود
لم أر طرفي اليه الا * ما شاء عزا وعاش وجده
ملك طرع القلوب حتى * ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * فبرده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ومازالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يا معشر المرد اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجهانه أهدى من الجرب
لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة * فتركبوا عمد البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

عش لحبيبك شرعا ما تلى * والهوى ان لم تصلني واصلي
ظفر الشوق بقلب دنف * فبكى والسقم يجسم ناحل
فهما ما بين وجد وضنى * تركاني كالقضيب الذابل
ويكي العاذل لي من رحمة * فبكاي ليكاء العاذل

(ومن شعره أيضا)

عشية حيائي بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض
وراح ونعل الراح في حركاته * كفعل النديم الرطب في الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

(وتوفي خالد) في حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

(خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار) الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخضيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الاخضر

وابن مينا وكتب وحصل الاصول النفيسة ونظر فى اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ظريفا حلو النادرة حلو المزاح وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محيى الدين النووى والشيخ تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين وتقى الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف الناسخ) انه كان بحضرة الناصر ابن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معى ما أستغنى عنه غيره فعجب منه ووصله وولى مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس قصيرا ومن شعره

أيا حسن انى البك وان نأت * ركابى الى بغداد ما عشت تائق
ولو عنت الاقدار قبلى لعاشق * لما عاقنى عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

ياربب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطهر
لاتجعل اليوم الذى لاترى * عينى تاج الدين من عمرى

(الشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى) الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهنى (أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل الى زيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه فى أسفاره سأله وهو محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره فى قصدها فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة دبرى وانكسرت نخسته وقال فى بعلبك والظاهر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد أربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر فى الحبس فأخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق ويموت ويموت بعدى بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد تقدم عليه وأحضر من حاقفه على أمور لا تصدر من مسلم فأشاروا بقتله فقال هو للسلطان أجلى قريب من أجلك وبينى وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وحبسه وضيق

الشيخ خضر الكردى

عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه فى شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا فى عدة بلاد وكل أحد يتقى جانبه حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا وبيلبك الخازندار ورأوا ورقة يقول فيها من خضر بن مالك الحمار وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقى الدين الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطلع له حال شيطانى وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية للارض الطبالة ووقف عليها أحكارا يجىء منها فى السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التى للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعمل لها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وسماها الخضرا وكان واسع الصدر يعطى الفضة والذهب ويعمل الاطعمة فى قدور مغرطة الكبر يحمل القدر جماعة العتالين وفى ملازمته للظاهر يقول الناسخ

ما الظاهر السلطان الا مالك الـ ـدنيا بذا لك انا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس فى وسط السماء يكل عين تبصر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أيقنا أنه الاسكندر

الاشرف خليل بن قلاوون الصالحى

(خليل بن قلاوون) السلطان الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى جلس على تخت الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كعمر الفرنج ثم سار فى السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم فى السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بيسان من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولو طالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهابا عالى الهمة يملأ العين فخم الجثة وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال فى أغراضه المنتهى تخافه الملوك فى أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من

القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته وفارقه وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر الناس ونزل الاشرف بأرض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر وهو بترجمة حضر نائب السلطنة بيدار وجماعة من الامراء وكان الاشرف أمره فكره أن يتقدم بالدهليز ليتصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه الا شهاب الدين بن الاشل أمير شكاره فابتدره بيدار فضربه بالسيف فقطع يده فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته وضربه على كتفه خلعه فسقط السلطان الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر راس نوبة فأدخل السيف من أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا في البرية والتفوا على بيدار وحلفوا له وسار تحت العصائب بطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة وأصبح يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام الدين أستاددار يطلبون بيدار بدم استاذهم وذلك بالعرائة فحملوا عليه فتفرق عنه أكثر من معه وقتل في الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى القاهرة فلم يمكنهم الشجاعي من التعدية وكان نائب السلطنة في تلك السفرة فأمر بالشوانى كلها فربطت الى الجانب الاخر وترك الجيش على الجانب الغربي ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمد أخا الاشرف فتقرر ذلك وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا ووزيره الشجاعي واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصوري وغيرهما ممن شارك في قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزري) رحمه الله تعالى حدثني الامير سيف الدين ايدمر قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد أقطعني بكرة الى بيدار بأن يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هز رأسه وقال السمع والطاعة كم تستعجلني ثم انى حملت الزردخانة والثقل الذى لى وركبت فيها أنا ورفيقي الامير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بالجواب قد أقبل فقلنا له اين تركت السلطان فقال بطول الله أعماركم فيه فبهتنا واذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الامراء وبيدار في الدست فجئنا وسلمنا وسار معه ركن الدين أمير جندار وقال له يا خوند هذا الذى كان عندك ورقة الامراء قال نعم أنا قتلته بمشورتهم

وحضورهم

وحضورهم وهاهم حضور وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع بعد ذلك في أمر واعلمه الامور المسلمين واستقراره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا نعم هو أول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا في طلب نحو ألفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا لبيدار أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجئنا الى جبل واختلطنا بالعلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا النبابيت علقة نادوا لكم في رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن المقدار) سألت شهاب الدين بن الاشل كيف كان قتل السلطان قال جاء اليه بعد دفع الدهليز أن يتزوجه طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا ومررنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت ما معى سوى فروجة ورغيف في شواني فقال هاته وناولته فأكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا ببيدار والامراء فسألتهم ما سبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تزوجه وغسلوه وكفنوه ووضعوه في تابوت وسيروا من القاهرة الامير سعد الدين كوجيا الناصرى فأحضر التابوت ودفن في تربة والدته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وميسان وجميع الساحل في أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من واقف عليه قطعت أيديهم أولا وفيهم من مات وفيهم من أحرق وفيهم من قتل ولم يجد في زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

ما ليس كان قد اقبا بالصلاح * فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لا شك في فضله * ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق ووزع عمارته على الامراء

ان أمر السلطان فى بلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا فى بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففى الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

بزين تأمر الامراء خيرا * على اتقانكم هذى البنيه
فلا تختاروا على الميدان شيئا * سوى سيل العطايا الاشرفيه

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهى هذه

الحمد لله ذات دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العرب
هذا الذى كانت الآمال لو طلبت * رؤياه فى النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * فى البحر للشرك عند البر من أرب
عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * فى البحر والبر ما ينجى سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فغرى * أن التنكر فيها غاية العجب
أما الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وأدناهما أنأى من العطب
مصفح بصفاح حواليها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمائم تهدى من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدى من السحب
كأنما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمى الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يجب
لم ترض همته الا الذى قصدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأب

لم يلهه ملكه بل فى أوائله * نال الذى لم تنله الناس فى الحقب
فأصبحت وهى فى بحرين ماثلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عاروا حتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والبحر فاشتبه الامران واختلفا فى الحل والسبب
تسفوها فلم يترك تسفهم * فى ذلك الافق برجا غير منقلب
أتوا حماها فلم تمنع وقد ثبتوا * عنها مجانيقهم شيئا ولم يثب
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط فى الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعدة * فالحمد لله قلنا ذاك عن كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضى فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * بفتحه الكعبة الغراء فى العجب
وسار فى الارض سير الريح سيفته * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الا ساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فزادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فصيدتهم بها ذعرا يذاب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالعنب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت طهاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح يطلبه * برج هوى ووراه كوكب الذهب
بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على لغب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أتيتها يا صلاح الدين معتقدا * بأن داعى صلاح الدين لم يخب

أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل احرازها بحرا من الذهب
أدركت ثار صلاح الدين اذ غضبت * منه لسر طواه الله فى اللقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * لزاء جدرانها فى مجفل لجب
مرفوعة نصبوا أضغانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورمتها بنقوب ذلت شمما * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغصت البيض فى الاعناق فارتقصت * أبراجها اعبا منهن بالعلب
وخلقت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الطيب لم تطب
وأبرزت كل خود عاب فرقت * روسهم حين زقوها بلا طرب
بدت وقد جار تنانا شداوغدت * طوع الهوى فى يدى جبرانها الخبب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا يلتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبا لهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب
وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار فى أحشائها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأفلت البحر منهم من تخيره من * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان فى ان كلا منهما جمعت * صليبة الكفر لا أختان فى النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
أنالله أعطاك ملك البحر اذ جمعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصورمعا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
علا بك الملك حتى ان قبتـه * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب

(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)

لك الراية الصفراء يقدمها النصر * فمن كيقبا ذلين رآها وكيخسرو
اذا خفقت فى الارض هدت بنورها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصايل فى وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كأن غمام النقع ليل وخفقها * بروق وانت البدر والفلك البحر

لها كل يوم أين سار لواؤها * هدية تقليد قدمها الدهر
وفتح بدا فى إثر فتح كأنما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل * مضى الدهر عنها وهى عانسة بكر
فان رمت حصنا سايقتك كاتب * من الرعب أو جيش يقدمه النصر
ففى كل قطر للعدى وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو خضر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خشب الا لا زواجهم قبر
وما قلعة الروم التى حزت فتحها * وان عظمت الا التى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت فى ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللعوت فيهما * مجال وللناسرين بينهما ذكر
فبعض رسى حتى يرى الماء فوقه * وبعض سماحتى هى دونه القطر
يحيط بها نهر وان تبرز فيهما * كما لاح يوما فى قلائدها النحر
فخاض منون السحب فيها كأنها * اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخر تكام صخرها الحديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها العقاب ويهفو فى مراقبها النسر
فصبحها بالجيش كالزهر بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وبرد المذاكى السغن والطرد الدر
وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطأت لابل كالنهار فشمسه * جيوشك والآمال رايا تك الصفر
لبوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم فى ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسرى بينهم لانسيا كها * عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا مارماها القوس والنظر الشزر
ففى كل سرج غصن بان مهفهف * وفى كل قوس منه ساعد بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فأضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر

وأبرزوا اليهامن بحار أكفهم * سحاب ردى لم يخل من قطره قطر
كان الجماليق التى فى حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فاسرعتم ايا السيف قهرا وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذى * له الارض دار وهى من حسنها قصر
وأضحت بحمد الله ثغرا ممنعا * تبيد الليالى والعدا وهو مفتر
وكانت قذى فى ناظر الدين فانجلى * وذخرا لاهل الشرك فانعكس الامر

(حرف الدال)

(داود بن عيسى بن محمد بن أيوب) الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب (ولد) فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة فى الطاعون طعن فى جنبه ودفن بسفح قاسيون فى تربة والده وكان رحمه الله معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة ووفد عليه رابح الحلى ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

بالله قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامى روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
واليم زاه قد جرى تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طورا يدغدغه النسيم وتارة * يكرى فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنا أنواره * فى لجه المتعمد المتدبج
فكأنه اذ قد صفحة متنه * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار بانع * يجرى على أرض من الفيروزج

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صبحانى بوجهه القمرى * واصبحانى بالسلسبيل الروى
بدر لبيل يسعى بشمس نهار * مشبها بينا بناه شهى
واعجبا لاجتماع شمس وبدر * فى سنايا سنا كمال بهى
ان تبدت بوجهها ذهبيا * قلت هذا من وجهه القضى
يا رلوعا بالنيل أصميت قلبى * بسهام من لحظك البابلى

رشقته

رشقته من حاجبيك سهام * فنضاة احسن بها من قسى

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لو عاينت عيناك حسن معذبى * مالمتنى ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد اقنا ورد النقا * شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر

(وما ينسب اليه وهو غاية)

يأبى أهيف اذا رمت منه * ثم نفر يصدنى عن مرامى
قد حمى خده بسور عذار * مقلتاه أضحت عليه حرامى

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عنى حين جد بى الهوى * وجربت صبرى عند ما فقد الصبر
فلو عاينت عيناك فى الليل ساقى * وقد هزنى شوقى وأقلقنى الفكر
رأيت سليما فى ثياب مسلم * ومستشعر الدمع شرسوفه الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناى أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * فاى تخطاها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفى وقلبى قاتل وشهيد * ودمى على خديك منه شهود
يا أيها الرشا الذى لحظاته * كم دونهن صوارم وأسود
من لى بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظرى البعد والتسهيد
والله ما وصلك لست أضمر توبة * عن صبوتى ردع الفؤاد بيد
والله ما لاقيت فيك منيتى * وأقل ما بالنفس منك أجود
ومن العجائب أن قلبك لم يلن * لى والحديد ألانه داود

(وعلى الجملة) فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره فى أسوا حال مشرد عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل فى الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهى أن أرى غلامى فلانا طائرا فى الهوى فيرمى ذلك المسكين فى المنجنيق ويراه وهو فى الهوى فيضحك ويشرب ويقول أشتهى أن أشم رائحة فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعثر ويقطع لحمه ويشوى وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين وله من هذه الافعال الردية أنواع كثيرة تجنبنا ذكرها

ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معقد الجود
الغيث والبحر وعزهما * بالملك الناصر داود
(رحمه الله تعالى وعفا عنه)

المؤيد صاحب اليمن

(داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني) الملك المؤيد عز الدين ملك اليمن ملكها نيفا وعشرين سنة ومات في ذي الحجة سنة احدى وعشر بن وسبعمائة وكان قد تعنى وسفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن باباشاد ونخب التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبري وغيره واشتملت خزانته على مائة ألف مجلد وكان محبا للخير يزور الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمي ومعه من المسك والحرير والصين ما أدى عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبضوا على المجاهد ثم مات المنصور وكان دينار حيما قد ارا لامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان
ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو با السلطان فرحان
لك الاله أذل الوحش أجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

(حرف الراء)

راجح الحلي

راجح الحلي من شعره

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر به موعه قد أشرقا
رشأ يفوق عن قسي حواجب * نبلا بغير مقاتلي لا يتقى
مثل المعاطف لم يزر قباؤه * الا على مثل القضيب وارشقا
أنا من عادى هجره في مأتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا
كالبدر يسري في نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن في نقا
لم يكف ضعف الخصر عن ارداقه * حتى اعتدى بعيونه ما قطقا
أجرى على عاداته دمعي ولو * كشف الظلامة رد ذاك المطلقا

ورأى دليل خفوق قلبي انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا
جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا
عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا في كاس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا
فبلحظه وبوجنتيه ونغره * راح سكرت بنشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك في الكافور سطرا ملحقا
أمعنف العشاق وهو من الهوى * خالي الحشا لامت حتى تعشقا
فرعي بنفسجه الجني وقد غدا * بالورد في روض الملاحة محدقا
اني لأظمأ ما يكون اذا بدى * ماء الحياة بوجهه وزلال رقا
قمر سقيم الطرف عقرب صدغه * يشفي غرامنا ويهزأ بالرقى
يا مثريا من حسنه عطفا على * قلب بيت من التصبر مملقا
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعي * أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدي فاني لم أدع * تعليله حتى قضى فلك البقا
ما بات قلبي للصبابة ممسكا * حتى غدا جفني لدمعي منفقا
سكن الضنا جسمي سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادي مطلقا
فقد القلب قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك ليننا * لرفي ورق لفيض دمع مارقا
ما ذا تعمدت لمن تعاديه اذا * عاطرفك اغتال الحب المشفقا

(أبو حلبة الكاتب راشد بن اسحاق بن راشد) شاعر أديب أغفى عامة شعره في مراثي متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله ابن طاهر أيام خدمته له في خادم لعبد الله ومن شعره

أبو حلبة الكاتب

ولي خادم بر نو بطرف غزال * يدل بحسن فائق وجمال
دعاني الى ما يستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولما بدا لي ما يريد اجتنبته * وقلت له اني لذلك قالي
وقلت له حاولت ما لست قادرا * عليه ولو غالبت فيه بمالي
بليت بأبر لا يخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال
فأصبح لا تهفو الى اللهو نفسه * ولا تخطر اللذات منه ببال

ورأى

تدلدل فوق الخصيتين كأنه • رشاء على رأس الركية بال
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته • أحق بأيري منك أم عيالي

(وقال أيضا في المعنى)

أيا أير قد صرت احدوثة • لمن في البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى منعظا • تشبه بالوتد القائم
وقد كنت تملأ كف الفتاة فأصبحت تدخل في خاتم

(وقال في المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج • يشبه بالقمر الابلج
فألفيت أيرك مستغدرا • وقد يحرم المرء ما يرتجي
ترى تركه ايما حسرة • وأنت به مستهام شجي
وصرت تخرج من نيله • ولو قام ايرك لم تخرج
سواء عليك اذا مارنيت • الى منله جئت أم لم تج

(وقال أيضا سامحه الله)

نام أيري والنوم ذل وهون • فاعتراه بعد الحراك السكون
بات نضوا وبت أبكي عليه • ان هما همه مقصرون
كيف يلتذ عيشه آدمي • بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى فمات قواه • وهو حي لم تخترمه المنون
أيها الاير لم تخف ولكن • غالني فيك ريب دهر خؤون
طالما قمت كالمنارة تهتز • اهتزازا تسمو اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصي • فكأني في مشيتي مجنون
سلبتك الايام لذة عيش • يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحدثان تنكل منه • وخطوب الزمان فيها تهون
فتخليت من مجون التصابي • وتخلى منك الصبي والجنون
أين إقدامك الشديد اذا ما • شمرت بالكماة حرب زبون
فقئت أبطالها طعانا وضربا • ولكل الاشياء فوق ردون
كم صدوق اللقاء دارت عليه • في غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها • أيقنت بالبلاء تلك الحصون

وصريع أبحت منه مكانا • كان يحميه مرة ويصون
وشديد المراس أنفذت فيه • طعنة يستلذها المطعون
تركته بعد الخفاقة نهبا • وهو صب بحسنها مفتون
فحسي فوسك الزمان وأفنك خطوب تفنى عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا • جلدة كالرشاء فيها غضون
يتثنى كأنه صولجان • أو كما عوجت من اللدن
فاذا أبصرت خوانك عني • شرقت بالدموع مني الجفون
فمتى أنت مفلح بعد هذا • أترى ذاك في حياتي يكون

(وقال أيضا في المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة • أبى جبن أيري أن يحيط به وصفي
يفر حذار الزحف من رأس فرسخ • فكيف تراه حين يقرب في الزحف
ويكسل بين الغانيات عن الذي • يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة • له حركات ما تحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه • الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه • رشاء على راس الركية ملتف
تقول سليمى حين غيره البلى • وأعقبه من صرف أيامه صرف
ألن دق واسترخى لقد كان مرة • له مقبض في كف لامسه يعفو
صيحة بعد والنطاح بهامة • من الصخر لا قرنان فيها ولا لف
اذا شئت لاقاني بمس مقوم • وصعورة مثل البشام لها قصف
فمالي أراه ضاربا بجرانه • كذي سكرة مالت به الخمرة الصرف
يعز عليه أن يقوم لحاجة • ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشي مذ رأيت انحناءه • وللدهر احداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته • وقد رقد الندمان دب الى الساقي
فأولج فيه مثل أسود سالخ • أصم من الحيات ليس له راقي
فلما انتهى فيه تحزل وانكا • وأطرق عند الزهز أحسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصرا • ولا مشفقا في غير موضع اشفاق

أجد تحت خصيه فان سكوته * سكوت فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ماقام ايره * ولا الف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا فى المعنى)

كان أيرى من رخو منفصلة * خريطة قد خلت من الكتب
أو حبة أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال فى مرضه الذى مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع فى خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف لهم الراحة الارق
وددت لو تم لى حجى ففزت به * ما كل ماتشتهيه النفس يتفق

(رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الاقطع) أمير العرب بنواحى بغداد كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه عاوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح وامساك وكانت نفسه بذلك مطمئنة واذا جرى فى ضيافة نفسه تقصير تعتذ من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ماعرفت العشرات والخمسات الا منكم فى هذا الزمان وما كانعرف الا الالوف والمئات وكان لها رأى جيد فى الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه وامائه وكانت مملكته البوازيج والسن ونكريت والقادسية وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله ومن شعره

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى فى النفوس من الخمر
وصارم طرف لايزايل جفنه * ولم أر سيفا قبل فى جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تخرج فى النوى * أعدى لسوطى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أنى لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب مايحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
ياهر وانك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزلت من غزل شباك جفونه * ونصبتها فتقنصت أرواحا

(رافع الاقطع)

(رتن الهندى) قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق

بدار السعادة سنة احدى عشرة وسبعمائة قال أخبرنا قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفى من لفظه عام احدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال كنت فى زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة فبادروا الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما معلقا فى بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل الضيعة الى الزنبيل وكان بيكرة فأنزله فاذا هو ملوء قطنا والشيخ فى وسط القطن ففتح رأس الزنبيل واذا بالشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال ياجداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال لك فعند ها تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت الفحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى ان جئت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لى بالعربية بارك الله فى عمرك ثلاثا فتركته ومضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق ونصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسار الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان أول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وأن أهل

مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يامر القمر فينشق
فى السماء ويغرب نصفه فى المغرب ونصفه فى المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل
ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت ان أراه فتجهزت فى تجارة
وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلونى عليه فاتيت
الى منزله واستأذنت عليه فأذن لى فدخلت عليه فوجدته جالسا فى صدر المنزل
والانوار تتلألأ فى وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التى كنت
أعهدها فى السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه رد على السلام وتبسم
فى وجهى وقال ادن منى وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من أصحابه
كالنجوم يعظمونه ويبجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه
من الرطب وناولنى بيده المباركة رطبات سوى ما أكلت بيدى ثم نظر الى
وتبسم وقال لى ألم تعرفنى فقلت كأنى غيرانى ما أتحقق فقال ألم تحملنى فى عام
كذا وجاوزت بى السيل وقد حال بينى وبين ابى قال فعند ذلك عرفته بالعلامة
وقلت بلى والله يا صبيح الوجه فقال امدد الى يدك فمددت يدى اليمنى فصافحنى
وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمنى
فسر بذلك وقال لى عند خروجى من عنده بارك الله فى عمرك ثلاث مرات فودعته
وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم
وبارك فى عمرى بكل دعوة مائة سنة وها عمرى اليوم نيف وستمائة سنة وجميع
من فى هذه الضيعة العظيمة أولاد أولادى وأولادهم وفتح الله على وعليهم بكل
خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن
القارئ الصوفى أنه توفى فى حدود سنة اثنين وثلاثين وستمائة وذكر النجيب
عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم وتن انه بقى الى سنة تسع وسبعمائة
وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولادا
(قال الشيخ شمس الدين الذهبى) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن
بقاء وتن فما نافيه طب وليعلم انى أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب
كذب كذبة ضخمة لكى تنصلح خائبة الضياع وأتى بفضيحة كبيرة قاتله الله
تعالى أنى يؤفكون وقد أفردت جزءا فيه أخبار هذا الضال وسميته كسر وتن وتن
وقال الشيخ علم الدين البرزالى هو من أحاديث الطرقية

(زاكى بن كامل بن على القطيفى) أبو الفضائل الهيتى بالقاب بالمهذب ويعرف
بأسير الهوى قتيل الريم كان اديبا فاضلا وكانت وفاته فى سنة ست وأربعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

لى مهجة كادت بجر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير رسم أعظم * متجردات للهوى تتظلم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر * ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم * ما ذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يدك به * فقد حذرت فما رقيت من حذر
يا من تمكن فى نفسى محبته * لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر
زر بتقبيلة او وقفة فعسى * تحيى بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدى ما عندك لى عوض * طال بى فى حبك المرض
كم بلا ذنب تهددنى * بجفونى ليس تغتمض
أبغير الهجر تقتلنى * لا أبالى هجرك الغرض
ورضاك فى رضاك فقل * ما تشاء است أعترض
أنت لى داء أموت به * كم أداويه وينتقض

(زبان بن العلاء بن عمرو بن عبد الله بن الحصين الهيتمى المازنى المقرئ النحوى
أحد القراء السبعة وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف فى اسمه على
عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد صيفة عتيبة عثمان
عيار جسير جزء خير حميد عقبة عمار فائد محمد أبو عمرو قبيصة
والصحيح زبان بالزاى قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبى العالية
الرياحى وعلى جماعة سواهم وكان بلالة لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الا قوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتر ملئ بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء قال الاصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشتري به ريحانا وفلس يشتري به كوزا فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاشنان ثم يستعمل غير ذلك (وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى)

(أبو امامة زياد الاعجم) دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال

سألتماء الجزيل فلم تلكما * وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

(زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) أبو الحسين الهاشمي روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منهم شيعة فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وأحرقه وعده ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة يبكي وقال إن المظلوم من أهل بيتي سمي هذا وهو المقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وذكر جعفر الصادق

يوما فقال يرحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك في الدنيا ولا الآخرة مثله وسأل زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنا لي الله شفاعة جدي ان لم أوالهما وقال أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر في فدك وقال أيضا الرافضة حزبي وحزب أبي في الدنيا والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول ما رفضت جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك قال بل أتولاهما قالوا اذا رفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال) الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هاشم فما لكم فقال سعد لا صحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث ان خرج فقتل (وقال الوليد ابن محمد كاتب على باب الزهري فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال اهلك أهل هذا البيت المجلة وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا يوجهون وجهه الى جهة العراق فيصيح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا (وقال الموكل بخشبته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدي يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف ابن عمر الى الشام الى هشام أن يحمل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام أن أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد بن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي (ذكر هذا كله) الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من أصحاب زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب كان زيد قد أثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب

والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب الجمل والنهروان ولان وأصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت وكان زيد يقول على أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية وكان يجوز امامة المفضول مع قيام الافضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك ويعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فأصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر

ومن شعر زيد بن علي

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله الحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بأنك مني يا علي معانا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعا سيدا فاستجاب لأمره * فيا در في ذات الاله يضارب

(حرف السين)

(السائب أبو العباس الاعمى) الشاعر المكي هو والد العلاء وتوفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاستامبغض الآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن وائلة وكان شيعيا

لعمرك أنني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا ببغض أبي تراب * كما ضلت عن الحق اليهود

(سحيم بن أبي الحسحاس بن هند بن سفين) يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح توفي في حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بني الحسحاس قن له * عند الفخار مقام الاهل والورق
ان كنت عبد افنفسي حرة كرما * أو أسود اللون أني أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه بسحيم فأعجب به فقيل له انه شاعر وأراد وا رغبوه فيه فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه وكان الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك بن الحسحاس

وما كان ظني يا مالكي أن يبيعني * بمال ولو أضحت أنامله صفرا
أشوقا ولم يمض لنا غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد بنى معكم وعاشركم دهرا

(فلما بلغهم شعره رثوا له واشتروه فأخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
يمار يحيى خاب من محاسنها * أماله في القباح متسع
كثير من لونها وصفرتها * قارنت فيه الجمال والبدع
لو كان يبغى الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(وعن المدائني) قال كان سحيم يسمى حبة وكانت لسيده بنت بكر فأعجبه جمالها وأعجبته فأمرته أن يمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الشيخ بابلك لاتكلها الى العبد فكان فيها أياما وبجمعان ثم أن سيده قال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج في ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لا تيها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حبة فخرج في آثارها فوجده مستلقيا على قفاه في ظل نجرة وهو يقول

يا رب نجوى لك في الخاطر * يذكرها وأنت في الصادر
من كل بيضاء لها كثب * مثل سنام البكرة الماتر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فضن طوعك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت

فقال لهم يا أهل الماء واقه ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فاني على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاقي العبد لا يغلبكمو * إن الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش يطيب

فقتلوه وكان سحيم في لسانه عجمة

(شداد بن ابراهيم) أبو الطيب الجزري الملقب بالظاهر شاعر مدح المهلبي وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته في حدود الاربعمائة رحمه الله من شعره

قلت للقلب ما دهاك أبن لي * قال لي بائع الفراق فراني
ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعاني أمت بما أودعاني

(ومنه أيضا)

أفسدتموني نظري على تفاوتي * مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا
فدعوا غرامي ليس يمكن ان ترى * عين الرضى والسخط أحسن منكم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

(سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبي علي الدجاجي) أبو الحسن الواعظ البليل كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفي في سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله ومن شعره

ملكتموه مهجتي بيعا ومقدرة * فأنتم اليوم اغلالي واغلالي
علوت فخرا ولكني ضنيت هوى * فبكم هواي علالي واعلالي
أوصى لي البين ان أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالي وأوصالي

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لي لذة في ذلتي وخضوعي * وأحب بين يديك سفك دموعي
وتضرعي في رأي عينك راحة * لي من جوى قد كن بين ضلوعي
إيما الذل للحبوب في شرع الهوى * عار ولاجار الهوى ببديع
هبني أسأت فاين عفوك سيدي * عمن رجاك لقلبه الموجوع

جد بالرضى من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

(سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير) الصدر الاديب سعد الدين الفارقي الموقع كان بليغا منشيا شاعرا محسنا سمع من ابن كرية وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفي كهلا في سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن في سفح قاسيون رحمه الله تعالى ومن شعره

قف بي على نجد فان قبض الهوى * روحي فطالب خذ لبي بالدم
واذا دجى ليل الوصال فناده * يا كافرا حللت قتل المسلم

(ومنه أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال
كانت سماحته أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا في المعنى)

يقولون قد وافى البشير بقربهم * فعفرت خدي في ثرى الارض لائما
فلا أخروا عن منزل نحن فيه * ولا قدموا الا على السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شاقني * برق الى أسرار وجهك ساقني
وحياة وجهك ما تجلى في الدجى * قمر حكى معناك الا شاقني
كلا ولا سامرت ذكرك في الدجى * الا طربت بظاهري وبباطني
لو كنت أحسب أن بينك صانع * بي ما وجدت لما تحرك ساكني
فعليك مني ما حييت تحيتي * تلوى النسيم بطيب ذكرك اطيبا

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

يمم عليه فهو بحر الندى * وناده في المضلع المعضل
قد قده مجد على مجد به * ووقد مقض الى مفضل

(سعدون المجنون) يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطا وانما سمي سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمائهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة تخلف دماغه فسماه الناس مجنونا

(قال عطاء السلمى) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقى واذا بسعدون المجنون فلما أبصرنى قال ياعطا أير كنت قلت خرجنا نستسقى قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لاتتهيج فان الناقد بصير قلت ماهو الا ماحكيت لك فاستسق لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك لاماسقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له بجميع * قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلى فى الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها ياأخا البهل فقال لك مثلها فاستتر ثم مر بى يوما وأما آكل رمانا فى السوق فعرك اذنى وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه * ويبدأ بالعيب الذى لاخفيه
وكيف أرى عيبا وعيبى ظاهر * وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

ياخاطب الدنيا الى نفسه * إن لها فى كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطئت * فى موضع آخر منه البديل
إلى الغرور ان البلى * يعمل فى نفسى قليلا قليل
تزودوا الموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا هجوما بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول ياذا النون متى يكون القلب أسيرا بعد ان كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم غشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولا خير فى شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ياأبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تتاب قبل ان تطيع أولئك قوم

أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

(سعد بن أحمد بن مكى النيلى المؤدب له شعر رأكثره مديح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب معلما فى الكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

قد أقام قيامتى بقوامه * لم لا يجود لمهجتى بمنامه
ملكته كبدى فأتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كأن رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه
والظبى ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
فتركت الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه ووراثه * ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينتد بالارداف عند قيامه

(سعد بن الحسن بن شداد السمعى) أبو عثمان المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومى ويروى أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفى سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومى يخاطبه

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك خيارا لؤلا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم فى علته التى مات فيها)

قالوا اشتكت وجنتاه وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد اعدتهما * والصبغ قد ينفد احيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عينى أحد غائبا * فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة فى القلب لم يقضها النوى * ولم تخطفها أكف النوائب

اذا ساءني منه نزوح دياره * وضاقت على في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

(سعد بن هاشم بن زعيد) ينتهي الى عبد القيس أبو عثمان الخالدي قال محمد بن اسحاق النديم قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيئا غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا الا عجزا منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين ومن شعره

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت * أمور وان عدت صغارا عظائم
اذا رمت بالمتناش تنف أشاهبي * أتيحت له من تنفهن الأداهم
فأتنف ما أهوى بغير ارادتي * وأترك ما أقلي وأنفي راغم

(وله أيضا رحمه الله)

يقضي حبيب بان صبري لبينه * وأودعني الاشجان ساعة ودعا
وأضلني بالهجر حتى لوانني * قذى بين جفني أرمد ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشا وهي بديعة في الحسن)

ما هو عبد ان كنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازح الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته * فشكله يصطفي ويعتقد
معشق الطرف كله كحل * مغزل الجيد سليه الجلد
ورد خديه والشقائق والتفاح و الجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شد افتقري بانه غرد
أنسي ولهوي وكل مأربتي * مجتمع فيه ومنفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذ حظيت به * حالي رخي وعيشتي رغد
مسامري ان دجى الظلام فلي * منه حديث كأنه الشهد

خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء لدي يفتقد
يصون كتبي فكلها حسن * يطوي ثيابي فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن تنقاب الزبد
تمج كأسي يد أناملها * تحصل من لينها وتنعقد
تثقف كيس فلا عوج * في بعض اخلاقه ولا أود
وصيرفي القريض وزان دينار المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواجدي من المحبة والرأفة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تغيرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في غلام له يأتي في هذا المعنى وأبدع

ما هو عبد كلا ولا ولد * الاعناء يضني به الكبد
وفرط سقم اعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شيء بالقرد ان له * ان كان للقرد في الورى ولد
وجنسه مثل صبغة الورس ولكن ذاك صاف ولونها كمد
يفطر سما فضحكه أبدا * شربكا وبشره حدد
ذو مقلة حشو جفنتها * عمص يسيل دمعا وما بها رمد
كأنما الخد في نظافته * قد أكلت فوق صحنه غدد
يجمع كتفيه من مهانته * كأنه في الهجير مرتعد
يطرق لا كمره حياء ولا * خجل كأنه للتراب منتقد
ألكن الا في الشتم ينبح كالكلب ولو كان خصمه الاسد
يشقى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد
كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد
كالنار يوم الرياح في الحطب اليابس باق على الذي يجد

يدخل فى حلة منبتة * من قل رقم طرزها طرد
أجمل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو باضعاف ذلك منفرد
ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلانا فى الفهم متحد
كأن مالى اذا تأملته * معنى ما وكفه يرد
سلمته لى رؤية حسنة * كنت عليها فى الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عينى لها شبها ولا أجد
مر يوما على بها رجل * لديه علم اللصوص يفتقد
أودعها عندى ففتر بها * وما حواه من بعدها بلد
بكاء يبكى فظلت أضحك من * فعلى وقلبى بالغيظ منقد
وقال لى لا تخف خليتنه * مشهورة الوصف حين ينتقد
عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وفائل بعده قلت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
ففى الذى قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد

وكانت وفاة الخالدى فى حدود الاربعمائة رحمه الله

(سليمان بن نتيمان بن أبى الجيش بن عبد الجبار) الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمدانى ثم الاربلى شاعر محسن فى سائر القول له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعى قال لا إلا عندى اصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفى) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قام الشهاب التلعفرى بثيابه وخفافه قال ابن نتيمان وقد أنشدها للملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جودا كالعارض الوكاف
والذى راش بالعطايا جناحى * وتلا فى بعد الا له تلافى
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقامر بالخفاف
وبها كم يدق فى كل يوم * فى قفاه والرأس والاكتاف
أسود الوجه أبيض الشعر فى التحريم وقبحه وخفاف
يدعى نسبة الى آل شيبان وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لو استطالت لقالت * ليس هذا الدعاء من أكتاف
فابسط العذر فى هجاء رقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفرى هذه الابيات قال أنا ما أنا جندى أقامر بخفافى قال بخفاف امرأتك فقال مالى امرأة فقال لك مقامرة من بين الجرين إما بالخفاف وامابالنعال (ولما وقع) ابن نتيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين مع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصاتين فقال بلى لابن نتيمان ورؤى راكبا على حماره فسألوه عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعفرى

سمعت لابن نتيمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت فى حق والدها * ما كان يفعله فى حق والده

(ومن شعر ابن نتيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل * وانف الهموم فقد وافاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول
والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتانى كتاب منك لما فضضته * ترقرق من الاحسان صاد من الجنا
فخيل لى ما أنت أنت لكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلى كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضى عرضة للوائم
وأصحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع فى ناديكم سن نادم
هبونى ما استوجبت سقما عليكم * أما يعتريكم هزة للمكارم
كأن المعالى ما حللن لديكم * وقد أصبحت معدودة فى المحارم

(سليمان بن وهب بن بهرام القرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابى رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى مبدأ أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف

وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلبي قتله سنة احدى وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا والى البلد ووضعوا السيف في الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها سبعة عشر يوما ونهب القرمطي جميع ما فيها وعاد الى بلده ولم يزل يعيث في البلاد ويكثر فيها الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فخرج الناس وسلموا في طريقهم ثم ان القرمطي وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلى في بئر زمزم وترك الباقي في المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبد الله صاحب افريقية كتب اليه يسكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فأنا بري منك في الدنيا والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال أخذناه بأمر ورددناه بأمر وكان يحكم التركي أمير العراق وبغداد قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه (قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة خمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في خلافة المطيع وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالما قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية إن الخليفة راسل أبا طاهر في ابتياعه فأجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار ووجهوا الخليفة اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فأحضر أبو طاهر شهود ليشهدوا

على نواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله ابن حكيم ان لنا في حجرنا علامة انه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص في الماء فأحضروا ماء ونارا فألقاه في الماء وغاص ثم ألقاه في النار فحمي وكاد يتشقق فقال ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثاني المصنوع وقد ضبغه بالطيب وغشاه بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا فأحضر الحجر الاسود بعينه فرضه في الماء فطفا ولم يغص وجعله في النار فلم يسخن فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى في أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء في الجنة وانما اسود من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا وقدت عليه فقال أبو طاهر هذا دين مضبوط بالنقل (وقال صلاح الدين الصفدي في تاريخه قال بعضهم ان القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدي والثانية ردوه لما اشترى منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بها من المسلمين وخرج المكتفي بنفسه في جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق وكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى وتسعين ومائتين أيام والده ابي سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد وقام أبو طاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم في شدة وبلاء الى ان قتل أبو طاهر سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

(سليمان بن الحكم بن سليمان) بن الناصر عبد الرحمن الاموي الملقب بالمستعين من شعره رحمه الله تعالى

عجبا يهاب الليث حد سناني * وأهاب سحر فواتر الاجفان

وأقارع الاهوال لا متهيبا * منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن الصبا والصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فأبحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عزلكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ماضر أنى عبدهن صبابة * وبنو الزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كنت فيهن فلست من مزان

الباجى الاندلسى

(سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد) الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لا محيد * لذى الذنب عن هول يوم الحساب
فاعص الاله بقدر ما * تحب لنفسك سوء العذاب

الامير أسد الدين

(سليمان بن داوود بن موسك) الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى ولد فى حدود السبعمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وسبعمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين ومن شعر أسد الدين سليمان قوله

ما الحب الا لوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار سرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الفداة امام
ولهم وللاحباب فى ألحاظهم * خوف الوشاة رسائل وكلام

لطفت اشارتهم ورقت فى الهوى * معنى فحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاليك عن عذلى فان سهامه * ما للسلام بطرقها إلمام
أنا من يرى حب الحسان حياته * فالام فى حب الحياة الام

عون الدين الحلبى الكاتب

(سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن) الاديب البارع عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب ولد سنة ست وسبعمائة وتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمايل ومن شعره رحمه الله تعالى

لهيب الخد حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشى

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر وأسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار السترة ورا الظهر فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العانى ولم يك منانا
لاحسانه أمسيت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

ياسائقا يقطع البيداء معتسفا * بضامر لم يكن فى سيره ونى
ان جزت بالشام ثم تلك البروق ولا * تعدل بلفت المنى عن دير مرّانى
واقصد علالى فلا لبه تلاقيها * ما تشتهى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فياخجلة المرّان والبان
وكل أسمر قدد ان الجمال له * وكل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا فى الخد مرسله * فى فترة فتنت من سحر أجفان
قلبت ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آسى وريحانى
وعج على دير متى ثم حى به الربان بطرس فالربان ربانى
فهمت منه اشارات فهمت بها * وصنت منشورها فى طى كتمانى
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ما بين قيس ومطران
واستجل راحاتها تحيى النفوس اذا * دارت براح شمامیس ورهبان
صرا صفراء بعد المزج كم قذفت * بشربها من هموم كل شيطان

كم رحت في الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى وندامى غير ندمان
سألت قوماس عمن كان عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح ببيان
وقال أخبرني شيوخ ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأنها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها فكنوا عنها ببيران
وهي المدام التي كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهي التي عبدتها فارس فكفى * منها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشيخ من شاني
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ما قيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * ويثنني الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * في الجود ثان ولا عن جوده ثاني

(سليمان بن عبد الملك بن مروان) كان من أخيار ملوك بني أمية ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا العدل محبا الغزو ومولده سنة ستين وتوفي عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى مات وولي عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من في سجون العراق وعمم بالامامة في القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الاكلة قال ابنه أكل أبي أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كاوة بشحمها وثمانين بردقة وأكل تسعين رمانة وخروفا وأتي بمكوك زيب طائفي فأكله أجمع وقيل انه جلس في بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما زال عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز ان سليمان ولي وهو الى الشباب والترف ما هو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص انا قد ولينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم

لما رأيت من مصلحة العامة فربه يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من في سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمر به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبقيا هو على ذلك اذ جاءه الخبر من الروم ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وافريقية في البحر في ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغني) وسمي سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لانه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته باحياء الصلاة واقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى

(سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس) الهاشمي احد أعمام السفاح والمنصور ولد سنة اثنين وثمانين وتوفي سنة اثنين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا مر برجل يسأل قد تحمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق في كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وبلغ عطاؤه في الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

(سليمان بن علي) الصاحب معين الدين البرواناه كان أبوه مهذب الدين وكان علي بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرئ أولاد مستوفي الروم ثم ناب عنه ثم ولي موضعه في أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آنفا ونسبه الى أنه هو الذي جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ما وقع من قبل المعز فبكت الخواتين وشقت الثياب بين يدي بغا وقالوا البرواناه هو الذي قتل رجالنا ولا بد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حي وألقي في حوجله وساق وأكل المغل لحمه من عظامهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست

وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

(سليمان بن علي بن عبد الله بن علي) الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمساني كان كوفي الاصل وكان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونيني رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في أخرى ولم في كل علم تصنيف وحكي بعضهم قال طلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) وحكى لي الشيخ طي الحافي قال كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق بحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لي أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال في الآخر أراك كلما أطلب منك الاوراق تقول لي نعم وأغلظ له في القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له ويلك لمن تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين والا لو بصقوا عليك بصقة لاغرقوك ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ما هو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان اذاك فسألهم ردته وقال له يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ما هو جيد النظم يكون شيخ صوفية وتارة كاتب وتارة مجرد قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايلي وكان متضلعا في أقواله وأفعاله طريقة ابن العربي وتوفي الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فأغنى * ولا دلت الا لماظ منه على معنى
وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنا * ولولا النصارى ما تمثلنا ولا لمنا
ثملنا وملنا والدموع مدامنا * ومن أجل بدر التم في حسنها أمنا

نسائل يا نات الحمى عن قدودهم * ولا سيما في ليلها البانة الغنا
ونلثم تراب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنا
فوا أسفا فيه على يوسف الحمى * وبعقوبه تبيض أعينه حزنا
وليس الشجي مثل الخلي لاجل ذا * به نحن غنا والغمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغي الى الصدا * فيسألنا عنهم بمثل الذي قلنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلي في الهوى يتعين * يا قاتلي فبسيف طرفك أهون
حسبي وحسبك أن تكون مدامعي * غسلي وفي ثوب السقام أكفن
حبا لخدك وردة في بانة * والورد فوق البان ما لا يمكن
أدمته لي سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ورددت كوثر مقلتي * في جنة من وجنتيه أسكن
ما راعني في الابلال الخال فوق الخد في صبح الجبين يؤذن
فنشرت من خوف الصباح ذؤابة * هي كالدجى وظلمت فيها أكمن
يا نظرة كم رمت أسرق أختها * من مقلة هي للنعاس معيدن

(وقال أيضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهي بواسم * وناحت الغدير الحزن فيها الحمائم
وأودعت الانوار فيهن سرها * فمت عليهن الرياح النواسم
يبيت الندى في أفقها وهو ناثر * ويضحي على أجيادها وهو ناظم
كان الاقاحي والشقيق تقابلا * خدود جلاهن الصبا وبواسم
كان بها للنرجس الغض أعينا * تنبه منها البعض والبعض نائم
كان ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح أراقم
كان غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم
كان نثار الشمس تحت غصونها * دنانير في وقت ووقت دراهم
كان ثمارا في غصون نوت * لعارض خفاق النسيم تمائم
كان القطوف الدانيات مواهب * فتى كل غصن ماس في الدوح خاتم

(وقال أيضا غفر الله له)

اشتاق من ساكنى ذا الحى سكانا * عليه خفق فؤادى قط ما سكنا
ولى غرام وصب برق محبته * هذا أقام باحشائى وذا ظعنا
اطلعو يا أهيل المنحنى قمرا * بدا على الكون منه بهجة وسنا
سبى عيون محبيه الكرى فكذا * أجفانه لم تزل مملوة وسنا
ان قلت غصن تجلى وجهه قمرا * أو قلت بدرا تثنى قده غصنا
نادى ضنى خصره من يشترى سقما * سقى ليفنى به فى الحب قلت أنا
ضياغ فى جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالى عن هواه غنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تلم صبرتى فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا خبت لى نار * وحبيبى أنواره ليس تخبو

وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

(سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى) الكلاعى الاندلسى البلنسى ومن شعره

أشجاه ما فعل العذار بخده * قلبى شجا وهواه فيه هيجا
ماذا به والحسن يمزج ورده * آسا يخالط باشقيق بنفسجا
ولقد علمت بأن قلبى صائر * كرة لصدغيه غداة تصولجا

(ومنه أيضا رحمه الله)

قالوا اكتست بالعذار وجنته * هل فى الذى قالوه من باس
أكاف بالورد وهو منفرد * فكيف أصلو اذا ما ثيب بالآس

(سليمان بن هلال بن اسيد بن فلاح) الشيخ الامام الفقيه العالم المحدث الزاهد العابد القاضى الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشى الباعقرى الحورانى الشافعى صاحب النواوى ٢ ولد سنة اثنين وأربعين بقرية بصرى من السواد وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة أبى عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين ربا الشيخ محيى الدين وأتقن الفقه وأعاد بالناصرية وناب فى القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات

فى رفقه

فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن أجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم أو حانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدى عنه الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا بدار يا يدخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لا يدخل حماما ولا يتنعم وناب عن ابن الشريشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

(سليمان بن حمزة بن احمد بن الشيخ أبى عمر) الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين أبو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين بن الحافظ عزله الجاشنكير ثم أعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا أراد أن يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

(سهل بن هارون بن راهبون) الدسيقانى أبو عمر انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسى الاصل شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية فى البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الراس قال رميت به فقال والله انى لامقت من يرمى برجليه فكيف برأسه ولولم أكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما أهش تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من بخلك انك لا تأكله فعندنا من يأكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظرلى أين هو فقال والله ما أدرى أين هو ولا أين رميت به فقال أنا أدرى أين رميت به فى بطنك فقاتلك الله

ابن راهبون

ابو الفضل المقدسى

وعمل كتابا في البخل ومدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يتحفه فوقع اليه الحسن ابن سهل لقد مدحت ماذم الله وحسنت ماقبح وما يقوم افساد معنالك صلاح افظلك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئا ومن شعره رحمه الله تعالى

تقاسمني هجران قد كنت فانيا لي * وقد تركاني في محلة بلبالي
هما أذريا دمعي ولم تذر عبرتي * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا فوقا لم يبق مني على المدى * سوى أن تحاكي الثور في رأس ذبال
ولكنني أبكي بعين مضنية * على حدث تبكي له عين أمثالي
فراق خليل منله يبعث الاسى * وخلة خل لا تقوم له مالي
فوا أسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل أو تعذر افضال
فما العمر الا أن تجود بنائل * والالقاء الاخ ذا الخلق العالي

(سلار الامير سيف الدين) التتري الصالحي المنصوري كان أولا من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظي عنده وتأمر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوي على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديقا للسلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر ندبوه الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه وأحضره وركن الى عقله وائتمانه فاستنابه وقربه على الجميع فخضعوا له وقال سلار من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستمر في دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتملك الجاشنكير استمر في النيابة وازداد عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولاه سلارا الى انياء الرمل ولما دخل مصر أعطاه الشوبك فتوجه اليها هو وحماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وسار يطلب الامان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله عز وجل فأجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقي أياما في البرية مرددا بين العرب يتوبه في كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه أكل زروعه وقيل خفه وقيل انهم دسوا عليه وقالوا له عفا الله عنك

فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أحمر لطيف القد لطيفه في حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة وأهله ما بلغ الكهولة رحمه الله تعالى واذن السلطان للجاولي أن يتولى خزانته وجنازته ودفنه فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا في لبسه اقترح أشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وفي آلة الحرب قال شمس الدين الجزري قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال مالا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس الدين الجزري نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الى المولى جمال الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد وياقوت رطلان بخمس رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره لؤلؤ كبار مدور مازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا ألف وأربعون ألف مثقال دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم يوم الاثنين ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون ألفا فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربع قناطير بالمصري وقضبان وأوانى وطاسات وهاونين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وهلة وسناجق ثلاث قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة بغرورة قاقم ثلاثمائة قباء أقبية منجاب أربعمائة قباء مروج مزركشة مائة سرج وجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشرون جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش ما يقوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر جملته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجواري والغلمان والاملاك والعدد والقماش (ذكروا انه عوقب كاتبه فأقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار ما يعلم بها غيره وقيل ان مماليكه دلوهم على كنز له مبني في داره فوجدوا كيسا وفتحوا بركة

فوجدوها ملوءة كياسا تمات الباشر يتحسر على الخبز اليابس قال الشيخ شمس الدين وحدثني شيخنا فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار سبعمائة ألف أردب والله تعالى أعلم بغيبه واحكم

(حرف الشين)

(شافع بن علي بن عباس بن اسماعيل بن عساكر) الكناني العسقلاني المصري سبط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى ان أضر لانه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة في صدغه فعمي وبقي ملازما لبيته الى أن توفي روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالي وغيره وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمانية عشر خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب وبقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلاني وملكته في الوقت الفلاني وكان اذا أراد أي مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده ومن شعره

قال لي من رأى صباح مشيبي * من شمالي من اتى ويميني
أي شئ هذا فقلت عجيبا * ليل شكي صباحه صبح يقيني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألفيتها مأوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يسبوله القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكى لي صديق حب سودا أغربت * بعض لسان لا تحل له وردا
فقلت له دعها تلازم مصه * فما لسان الثور يصلح للسودا

(وقال في مليح وسطه مشدود بمنديل أحمر)

وبي قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح في طعن تقد وفي قد
جرى من دمي بحر يسهم فراقه * فخضنا به ماء على الخضر من بعد

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباش)

من مجيري من شادن بهواه * لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت أحمر البند يحكي * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شانع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالاموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمهم اكياسها شر قسمة * فقينا غواشيها وفيهم صدورها

(وقال في سجادة خضرا)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بظل مديد
ثم قالوا من أي ماء ترى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال في مسحة القلم)

ومسحة تناهى الحسن فيها * فاضحت في الملاحة لا تبارى
ولا تنكر على القلم الموافى * اذا في ضمها خلع العذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر

أيا ناصر الدين انتصر لي وطالما * ظفرت بنصرك في الجاه والمال
وكن شافعي فالله سماك شافعا * وطابقت أسماء بأحسن أفعال
وقد رك لم يجهله عند محمد * لان ابن عباس من البيت والآل

(وقال أيضا في المعنى)

سيدي اليوم أنت ضيف كريم * فاق معني في جوده بمعان
لو رأى الفتح سورة الفتح هذا * ما انتمى بعده الى خاقان
أو رآه الفتح المقارب حلى * بحلاه قلائد العقيان
وكأني أراكما في بحار المعاني بحرين يلتقيان
وتطارحتما مذاكرة يفتن منها أزاهر الافنان
فاذا مر للصنا نع ذكر * فاجعلاني من بعض من تذكران

(شبيب بن حدان) الاديب الفاضل الطبيب الكمال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن ذويبة وكتب عنه الدمياطي وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بائت سعاد بقصيدة منها

الى النبي رسول الله ان له * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول

مجدا كالوهم عن ادراك غايته * ورد عقل البرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به * وشاد بخرابه الاملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * في مسك تربته خدودك وافخر
واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر
فهنالك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى منجما وزا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فزند الصباح قد قدحا * واسرح لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نطقت عرائسها * بدر نظر نظمه سبحا
وصفق الماء في جداوله * ورقص الغصن طيره فرحا
وازق بين السقاة تحسبه * أسود مستسقيا وقد ذبحا
فهاط طفى قهوة معتقة * تذهب كأسي وتذهب الترحا
بكرا اذا عرس النديم بها * وافتضها الماسيح الفرحا
من كف رخص البنان معتدل * لو لامس الماء خده جرحا
يسعى بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد تلف القلب من سوالفه * وجدا اذا جد بالهوى مرحا
كم لي بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكرني بها * حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر رخص بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فأطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن جننت بحبها لابدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذري العذار فيه * واحتج لي قده القويم
وصح وجدي عليه لما * أسقمني طرفه السقيم
فكم بنعمان من كئيب * فارقه بعده النعيم
يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة وجهنا * فيه وأبدعه بغير مثال
فلحده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلى
ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذاك الاحياء للغزالي
يا من رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالي

(يشبه قول محيي الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الغزال والاحياء للغزالي

(شرف بن أسد المصري) شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشيب في المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدني له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمتدح الاكابر ويستعطي الجوائز وصنف عدة مصنفات في شاشات الخليع والزوائد التي للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك باشعاره وهي موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفي رحمه الله تعالى بعد ما تمرض زمانا في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كل فتوة * وصحيح دينك عليه وأفاذا الوقت معسر وأشتهي الارفاق ليه
حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القسط بدرى
واعط الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما ادرى
وان طلبتني ذا الوقت * فانا أبنت عسرى

فامتهل واربح ثوابي لا ترجني خطيه * وتخلني أسقف طول نهاري للعشيه
للثلاثين يوم عندي * اصبر أعطيك المثل مثلين

وان عسفتنى ذى الأيام * ما اعترف لك قط بالدين
وأذكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وأنا من اين
واهرب وأقعد فى قمامه * أو فى قلالى بوشيه
واجى فى عيد شوال واستريح من ذى القضيه
والاخذ منى نقديه * فى المجل نصف رحلك
صرمحى من بكره للظهر * وأقلى الموت لاجلك
وأصوم لك شهر طوبه * ويكون ذا من فضلك

ايش انا فى رحمة الله من أنا بين البريه أنا الا عبد مقهور تحت أحكام المشيه

من زبون نحس منلى * ورمضان خذ ما تيسر
أنت جيت فى وقت لو كان * الجنيد فى مثلو أفطر
هون الا مور ومشى * بمجل ولا تقصر
وخذ ايش ما سهل الله * ما الزبونات بالسريه
اللى خذ منه عاجل * واسهل المعسر شويه
ذى سرور تذيب القلب * ونهار أطول ملا نعام
وأنا عندى اى من صام * رمضان فى هذى الايام
ذا لا يكون الله فى عونه * ويكفر عنه الاثام

وجميع كلامى هذا * بطريق الضحكيه * والله يعلم ما فى قلبى * والذى لى فى الطويه
قال الشيخ صلاح الدين رحمه الله تعالى وضع حكايته حكاها لى بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق النعمان سنة ثمان وعشرين وستمائة وهى اجتاز بعض القحابة بعض الاساكفة فقال له أبيت اللعن واللعن يأباك ورحم الله أمك وأباك وهذه تحية العرب فى الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعز ويكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشرى وتاريخ الطبرى وشرحت اللغة والعربيه على سيبويه ونفطويه والحسن بن خالويه والقاسم بن كيل والنضر بن شميل وقد دعتنى الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لعل تخفف من بعض حكمتك وحسن صنعتك بفعل تقيني الحر وتدفع عنى الشر وأعرب لك من اسمه حقيقا لا تخذلك رقيقا فيه لغات مؤتلفه على لسان الجمهور مختلفه

فى الناس من كاه بالمداس وفى عاتقه الامم من لقبه بالقدم وأهل شهر نوزه سموه بالسرموزه وانى أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على فى ذلك ولا لوم والثالثة به أولى واسئلك أيها المولى أن تتصفى بسرموزه أنعم من الموزه وأقوى من القنوان خالية البواشى مطبقة الحواشى لا يتغير على وشيها ولا يروعنى مشيها لا تفلت ان وطئت بها ابروقا ولا تنقلب ان طحت بها امكانا مخوفا لا تتلوق من اجلى ولا يؤلمها ثقلى ولا تعرق من رجلى ولا تتفرج ولا تتزعج ولا تتفوق ولا تتبعج ولا تقلب تحت الرحل ولا تتلزق بغير الفحل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة البأس على السير طويلة الكعاب عالية الاعناب لا يطق بها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصرصر البأب وتلع كالسراب وأديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها وعز مخروزة كخرز الخرفوش وهى أخف من النقوش مسعرة بالحديد منطقه ثابتة فى الارض الزلقه نعلها من جلد الافيل الخبر لا القطير وتاؤزا التزر الحقير فلما أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكافى على أقدامه وقشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وانشد وتشمر وتحرب وتغر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوى جئت بما طلبته قال لا بل بجواب ما قلته فقال قل وأوجز وصحح وربز فقال أخبرك أيها النحوى أن البشر سا بخورى شط بطاب المتفوقل والتعيب من جانب الشرشتكل والديوك تعمل كهيق زفازيق الصوبلجنات والخروفوق هو الفرتاح بيض القسرة بطق والزعرير حوا حلتبوا وياخير من الطير تجيخ بشمرد لوخاه الركيكوا شاع الخبر بين يجفوا الترتاح بن بينوشاح على نوى بن شمردوخ على لسان القروان ما زلوخ أنك كيت أرض برام المتلطح بالشمردكند مخلوط والزيبق بجبال الشمس مربوط فلعل يشعلعل مات الكركندوس أدعوك فى الوليه يا تيس نس يا جمار بهيمه أعيذك بالزحزاح وأبخرك بحصى لبان المستراح وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوى وخنقه باصبعيه حتى تزغشيا عليه وبربق وجهه وزمجر ونأى بجانبه واستكبر وشمر وبخر وتقدم وتاخر فقال النحوى

اقدأ كبرا قدأ كبرو بلك ياهذا العقان قال من هذا الهذيان والسلام

(شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون) المازى المعرى الاصل قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبو الحجار بوضع يسمى قرعنة ثانى عشر القعدة سنة ستين وستمائة فأنشدنا من نظمه رحمه الله تعالى

هزرا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد اللجين خدودا
وتقلدوا فترى النجوم مباسما * وتبسموا فترى الثغور عقودا
وضد الجمال بأسره فى أسرهم * فتقاسموه طارفا وتليدا
فاذا اقترن أهلة واذا سرحسن جاذرا واذا حان أسودا
واذا لوازرد العذار على القنا * جعلوا الهوى فوق العقيق زرودا
رحلوا من الوادى فما نسيمه * أريح ولم أرض رباه الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تمس * طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هم بانه وغصونه * وظبا رباه وظله محدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم * فلاجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

(شقيق بن ابراهيم) الازدى البلخى الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم ابن أدهم توفى سنة أربع وتسعين ومائة له كلام فى التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبى حنيفة واسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخى مستملى وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو يعلمه مايدء أمرك الذى بلغك الى هذا فذكر أنه رأى فى بعض الفلوات طائرا مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناح فى منقاره جرادة فترك التكسب واشتغل بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لاتكون أنت الطائر الصحيح الذى أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب اعلى الدرجتين فى أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فأخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا يا أبا اسحاق وقال حاتم كنا مع شقيق فى مصاف لحارب الترك فى يوم لترى الا رؤسا تطير وما ما تقصف وسيوفا تقطع فقال لى كيف ترى نفسك ياحاتم فى هذا اليوم تراه مثل

ما كنت فى الليلة التى زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكنى والله أرى نفسى ذلك اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات فى غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخى فى النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لى غير أنه لاط قلت ولم ذاك قال لانا نوكانا على الله بوجود الكفاية ونوكاتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

(شعيب بن شعيب) بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفى سنة ثلاثين وخمسمائة ومن شعره

وساق بت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالجميع
فخمرتها وجمرة وجنتيه * ونور الكاس فى نار الشموع
ضياء حارت الابصار فيه * بديع فى بديع فى بديع

(ضياء الدين بن ابراهيم) بن محمد بن حيدرة الفناوى النحوى اللغوى العروضى أبو الحسن قال شهاب الدين القوصى أنشدنا ضياء الدين القوصى سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التى نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة والبتيمة المصونة فى الاسماء المنكرة وهى

وصفت الشعر من يفهم * يخبرنى بما يعلم
يخبرنى بألفاظ * من الاعراب بالدهم
فما الاقليد والتقليـ * ـد والتهنيد والاهتم
وما النهاد والاهدا * م والامعالذ والعبهم
وما الالفاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدقراس والمردا * س والفداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * س والقراص والارتم
وما اليعضيد واليعقيـ * ـد والتدمين والارقم
وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والملو * س والهملوس والدملم

شعيب الشاعر

ابو الهيجا الشاعر

ضياء الدين القوصى هكذا فى بعض النسخ ومحله باب الفاء

وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والنهم
وما الايهات والرتيـ * ـت والضعنان والاورم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادلم
وما الضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما البوّيو والضئضى * والهلباجة الخوقم
وما المرور والقدمو * س والفشراء والارثم
وما الاذعان والاقرا * ن والافدان والمنهم
وما الذيفان والمأثر * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاغدا * ق والاورام والضرغم
وما الشماذ والالوا * ذ والجلاذ والحيفم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادهم
وما الاحفال والاكرا * د والاشراط والاردم
وما الزعرور والمبزر * ور والشعرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغويـ * ـر والتنشير والاشرم
وما الارعاف والازا * ف والعقدود والمبرم
وما الحيطان والبدا * ن والصيران والمرزم
وما الدعداع والمذيا * ع والانسراع والطحم
وما الاعفاج والامرا * ض والشريان والاطحم
وما الاصداع والاحلا * م والاوخام والمبسلم
وما الارماس والاكرا * س والعسقود والمجهم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاصهم
وما الصريع والقرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والانزم
وما الفضروف والشرسو * ف والهيكون والفيلم
وما الانزاح والفلا * ص والاكراه والمقدم

وما الدفلاء

وما الدفلاء والقمدا * والجلقاء والاخطم
وما الساعور والساقو * رو الاشروع والاضجم
وما الابداء والاعدا * والاكتاف والاهيم
وما الطنبوب والمكعو * رو الجعبوب والاشيم
وما الزعراء والطحنا * والفوهاء والديسم
وما الخصاء والخوصا * والحيصاء والمرزم
وما الخلقاء والحلبا * والعضباء والاخثم
وما الهلباء والسكا * والكبساء والاصلم
وما المرطاء والمعطا * والهضباء والاغثم
وما النزعاء والوطبا * والهدباء والمخذم
وما الدعجاء والمجبا * والشعبراء والميسم
وما اللمياء والحوبا * والغمراء والقهقم
وما الجلهاء والجلا * والحطاء والشجم
ألا قاسمع لألفاظ * بثرت علما من يعلم
فقد أتيت في شعري * بألفاظي الذي يفهم
فعارضت السجستاني * في قولي ولم أعلم
فضعفت قوافيه * على مثل الذي تظم
فهذا الشعر لا يدريـ * ـه الا عالم فهم
على أني امتطيت الصعـ * ـب في قولي ولم أحجم
يؤم الرث ان يخبب * وان شاينقض المبرم
رحلت العيس في البيدا * أقول الشعر في الفاظم

وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهي

فان كنت الذي في قو * له يافي بما زعم
وصغت الشعر في خلّ * وجبل الود لم يصرم
فأخبرني بأوصافي * عساني منك ان أعلم
وقلب الاسد مجروح * به شوقا ولم يكلم
لقد تصكك الغصـ * ـن في كل الورى يهدم

اذا مارمت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم
غزال يفتن النسا * لا في حسن ولم يعلم
وفي احشائه من هوا * وهيج النار اذ يضرم
له وجه شمامي * حكى في الحسن بدر التم
جنيت لورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصي في منجه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعد ما أضر وله تصانيف في العربية منها كتاب الاشارة في تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

(حرف الصاد)

(صاعد بن هبة الله) بن توما النصراني من أهل بغداد وهو من الاطباء المتميزين وكان طبيب نجاح الشرابي وارتفت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشاور لمن يحضر من الجباية أوقات أمراضه ويخلي عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده فخاطبهم ببعض ما فيه مكروه فكمن له اثنان منهم وقتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من الاموال الى الخزانة وتبقى القماش والاملاك لورثته وكان الذي حمل من خزانته ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الاثاث والاملاك بما يقارب قيمة الالف دينار وكان من ذوي المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطي ان الامام الناصر حصل له ضعف في بصره ونسيه وفي بعض الاوقات لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة في الرقاع وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق في ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمي كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فأنكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطاري عليه في أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم في الاجوبة فتوقف الوزير

عن العمل بأكثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذي دل على ذلك فقررا الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

(صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس استقدمه المهدي من دمشق قال المرزباني كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يفتدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم وقتله المهدي على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ما تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عدي صالح بن عبد القدوس بصري ممن كان يعظ الناس في البصرة وينقص عليهم وله كلام حسن في الحكمة ومن شعره

ياصاح لو كرهت كفي منادمتي * لقلت اذ كرهت كفي لها يفي
لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي * ولا أبالي حبيبا لا يبالي
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فتم العزلي وغما السرور
وأدبني الزمان فليست أني * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل مادمت حيا * أقام الجند أم نزل الامير
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذرا لغبار وعرضه مبذول
ولربما أفتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت بما كنت ترمى به قال اني وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

(صفوان بن ادريس) أبو عمر الكاتب البليغ كان من جملة الادباء وأعيان الرؤساء فصيحا جليل القدر وله رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان وله سبع وثلاثون سنة ومن شعره

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته
بدر لوان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته

والخال ينقط فى صحيفة خده * ماخط حبر الصدغ من نونانه
واذا هلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل فى حرآنه
عبثت بقلب محبه ملظاته * يارب لاتعبث على لظاته
وكب الملآثم فى التهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته
ففقرت ذئب الدهر منه بليلة * غفلت على ماكان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة * ياليته لو دام فى غفلاته
ضاجعته والليل يذكى تحته * نارين من نفسى ومن وجناته
بتنا نشعشع والعفاف ندينا * خمرين من غزلى ومن كلماته
حتى اذا راع الكرى بجفونه * وامتد فى عضدى طلوع سناته
أو سقته فى ساعدى لانه * ظبى خشيت عليه من فتلاته
فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على تقبيله * فنقضت أيدى الطوع من عزماته
وأبى عفافى أن أقبل ثغره * والقلب مطوى على جمراته
فالجيب للذهب الجواهج غلة * يشكو الظما والماء فى لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتموز منا لولا اعتدالكمو * فى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فانما أنقصوا فى انفسه شمم * وانما أنقصوا فى طرفه كحل
يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحيى الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سال * قلبه الله ما تقلد
وبالنوى شاد من عليه * جيد غزال ووجه فرقد
عليه ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد
لاتعجبوا لانهزام صبرى * بجيش أجفانه مؤيد
أنى له كالذى تمنى * عبد نعم عبده وأزيد
له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد

ان سلمت عينه لقتلى * صلى فؤادى على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهى

ويلاه من غصنى المشرد * فيك ومن دمعى المبرد
ياكامل الحسن ليس يطفى * تارى سوى ريقك المبرد
يابدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد
أبديت من حالى المؤدى * لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد
يجهد فى رضاك عنه * وأنت فى اغفه المقلد
ليس له منزل بأرض * عنك ولا فى السماء مصعد
قيدته فى الهوى فتم * واكتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه فالتصابى * أنشأ أطرابه فأنشد
من لى بطفل حديث سحر * بابل عن ناظريه مسند
شتت عنى نظام عقلى * تشتيت ثغره منضد
لولا اهتدى لاثمى عليه * ناح على نفسه وعدد
ألبسنى لشرة بطرف * سكرت من خمره فعربد
لاسيم لى فى سديد رأى * يحرس من مهجه المسدد
غصن نقا حل عقد صبرى * باين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
خير نبى نبيه قدر * عودى الى المدح فيه أحمد

ومن هاهنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعر صفوان

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر
وكان شكل الغيم منجل فضة * يرمى على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار
ما جاءها نفس الصباح بجوديا * الا رمت بدراهم الازهار

(وقال فى مليح يرمى نارنجا فى بركة)

وشادن ذى غنج وله * يردنا طورا وطورا يروع
يقذف بالنارنج فى بركه * كلاطخ بالدم زرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها فى لج بحر الدموع

(وقال أيضا رحمه الله)

أولع من طرفه بحتفى * هل يجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى * فاخترموا دعوة الرحيل

(حرف الضاد)

(ضياء بن عبد الكريم) وجيه الدين المناوى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات فمن ذلك قوله

يروى معبود الجمال غمالة * شبيه ولا فى حبه لى لائم
تثنى غصات الغصن من حسد به * ألم تره ناحت عليه الحمائم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من كان يشكو فى الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مروق * عطروفى وجناته الورد العطرى

(وقال أيضا غفر الله له)

لاغرو أن صاد قلبى * هذا الغزال الربيب
اشر الجفنيه هدب * بها تصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتبى * والسحر وهو حبيب

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قرنت كاس الراح من خده * أزف معطارا بعطار
قال لى الندمان هذا الذى * يسعى الى الجنة بالنار

(وقال أيضا عفا الله عنه)

سألت الغصن لم تعرى شتاء * وتبدو فى الربيع وأنت كسى
فقال لى الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسى

(وقال أيضا فى المعنى)

قد دين القلب بدبوقة * وبين منها فهو مفتون
واعجب اللعب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * يفتر من جفنه وفتون
وبنى قده الصبا فى تثنيه * فواخجلة الصبا والغصون
قد ربت فى هواه رشادى * بضلال واست بالمغبون
لاعجيب أنى ضللت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن واقليده لحاظ العيون
سال دمعى اذ سال فى خده من أهوى عذار كالمسك للتزيين
فعجيب من سائلين غنى * بنضار وسائل مسكين
ويك ياسعد قد رقديم حديث * عن اناس وخذ حديث تجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود مالت من التيه وما فى أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه وحكم الهوى بالها من بين
لاتناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يمين
لو تناسيتها لضاق مجالى * فى اعتذارى الى وفاء ودين

(حرف الطاء)

(طاشتكين الامير الكبير) مجد الدين أبو سعيد المستجدى صار ولده المستضىء ولى أمره وكب العراق سنين عديدة وولى الحلة الزيدية وولى تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضى عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمار أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لايجيب الشاكى بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتفضيله الى الجبروت

(وقام يوما) الى الوضوء فحل حياصته وتركها بموضعه وكانت تساوى خمسة

آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذ داره اجمعوا الى الفراشين وهاتوا المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذى أخذها مايردها والذى رآه مايغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بصباق هذا من ذلك فجعل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان فى بغداد رجل محدث يحدث فى الخلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا نيسكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلثمائة سنة فلو لم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فقضا ملك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ودفن هناك والله أعلم

(طه بن ابراهيم الاربلى) من شعره

دع النجوم لطرق يعيش بها * ولنهض بعزم صحيح أيها الملك
ان النبى رأصحاب النبى نهوا * من النجوم وقد عاينت ما ملكوا

(طراد بن على بن عبد العزيز أبو فراس) السلمى الدمشقى الكاتب المعروف بالبديع مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية فى النظم والنثر ومن شعره

يانسيما هب مسكا عبقا * هذه أنفاس ريا جلقا
كف عنى والهوى مازادنى * برد أنفاسك الا حرقا
ليت شعرى نقضوا أحبابنا * يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يارياح الشوق سوقى نحوهم * عارضا من سحب عينى غدقا
واثرى عقد دموع طالما * كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت بجمال كثيرة حولها تفاح فتحى من الشام فعبقت روائح تلك الحمول فأكثرت التلفت لها وكانت أمامى امرأة ساترة فقطنت لما دا خلنى من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الى وقالت هذه أنفاس ريا جلقا ومن شعره

هكذا فى حبكم أستوجب * كبد حرا وقلب يجب
وجزا من سهرت أجفانه * جفنة غضى وأخرى تعقب

زفرات

زفرات فى الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولى مادرى * أن فى الامين أسدا تثب
لا أرى لى عن حبيبى سلوة * فدعونى وغرامى واذهبوا

(وقيل وقد جلس فى آخر مجلس)

قيل لى لم جلست فى آخر القو * م فأنت البديع رب القوافى
قلت اخترته لان المنادى * ل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن قاضى الصعيد)

هل البين أيضا مغرم بعشق البانا * فيأخذ قضبانا ويدفع مرانا
أيا عاذلى اللاحيين صدعتما * فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا
أيجمل بالسالى يفند عاشقا * ويحسن بالصاحى يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أيادهر لا تسفك دمى ان ناصرى * أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

حاكم جهة ليس يساوى العلقا * وليس فيه مضغة طيبة الا القفا

(فأمر القاضى بسجنه فقال)

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حرمين
أنا يوسف أمرت بسجـ * ـنى فى زوجة القاضى المكين

(طغرد شاه محمد بن الحسين بن هاشم) الكاشغرى أبو المعالى بن أبى جعفر الواعظ كان له معرفة بالتفسير والادب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوالا فى البلاد ومولده سنة تسع وأربعمائة وتوفى سنة ثنتين وخمسمائة ومن شعره

حيث الدلال بعطفها قد ثابت * حيث النسيم بناعم ميال
فرأيت غصن البان ينثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للاعقياس

(ومنها فى المديح)

الجامع الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت خصائله بعرف نجاره * والزند يعرف من نبا المقباس

وأورد له محب الدين بن النجار فى تاريخه

صد بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه

شادن مقلتاه غرباء حسام * جفنه الجفر والحجاج القميعه
كل وقت تبدى اللواحظ منه * غارة فى القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصمته دمعه وضجيعه
خدعة حربه تراه اذا را * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظما أظهر منه ردف طويل * ضامن أن يذيبه ويجيعه
لفع الحسن وجهه وكساه * حلة زان وشيها تافيعه
كم نهيت الدموع فى ساعة النو * دبع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يد فى الخيال والليل قد جر الى الصبح قطعة وهزيعه
يابديع الجمال فى كل يوم * فعلنا بالقلوب منك بديعه
نفثة السحر اذ تطرت بطرف * لايداوى الدرياق بحن اللسيعه
أقسمت مقلتاك بالفتح منها * أنهما لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته منك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآنى * لاقاشبه وجهه وضجيعه

قال العماد الكاتب ورد طلحة هذا الى البصرة فى زمن الحريرى صاحب المقامات وكتب اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

(طويس بن عبد الله أبو المنعم) المدنى المغنى يضرب به المثل فى الحذق والغناء وكان أحول مفرطا فى الطول ويضرب به المثل فى الشؤم لانه ولد يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة أبى بكر رضى الله عنه وختن يوم مقتل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له يوم مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وسبعين للهجرة وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبى فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقط خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به فى الاسلام غنى به طويس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب

نازح

نازح بالشأم عنا * وهو مكسال هيوب
قد برانى الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وان مت فأنتم آمنون سكر أبو الحسن المدايني قال صعد طويس يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال ياجبل ما أصنع بك اشتكى لا تبالى أضرب لا يوجعك ولكن ياسماء تى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش

(حرف الظاء المعجمة)

(ظفر بن يحيى بن محمد) بن هبيرة أبو الوليد بن الوزير أبو المظفر عون الدين ابن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب والده فى الوزارة وكان شابا ظريفا نظيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفى الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه ومن شعره

طل دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع فى الركب مسكوب
وذل قلب أمسى الغرام به * وهو بأيدى الغواة منهوب
يركب فى طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الانا يب
اذا دلهتم الدجا أضاءله * من زفرات الضلوع ألهوب
لا موعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء فى العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ما عندنا الاكاذيب
ما بعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل * فىّ ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيارا الديلمى فى قوله)

يكر العارض يحدوه النعاما * فسقيت الرى ياديارا ما ما

فقال

أخلف الغيث مواعيد الخزاما * فقف الانضاء نستق الغماما
وخذ اليمنة من أعلى الحمى * تلق بالغور رخيما وحماما
وأتخفى ساعة من عمرى * أملأ الدار شكاة وسلاما
أصف الاشواق فى تلك الربا * وأعاطى القرب شوقا والتنا ما

عون الدين بن هبيرة

أى حلم خف فى حبهم * وعقول وقعت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل أبت الا انسجاما
ياولاة العذل ماد ينكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما
قد رضينا ان رضيتم بالاذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بى جوف ليلى سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لى فى خفا * اهضابا تتراءى أم خياما
ما صنيعى بهملة كلما * زودتنى لمة زدت أواما
أهيام أم لظى فى كبدى * لفحت حتى انقى الظلم ضراما
ليس الافرط وجدى بهم * ظعن العاذل عنى أم أقاما
أنا من أسرا لهوى فى ربقة * حكمت للحر فيها أن يساما

(حرف العين)

(المعتضد عباد بن اسمعيل) بن عباد أبو عمرو صاحب اشبيلية وابن قاضيها ابو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا فى قصره وجللها برؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قد هم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى أن توفى فى شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج بعثه فى ثياب بعثها اليه قال فيه الحجارى وهذا الرؤف العطوف الدمث الاخلاق الالوف مامات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده فجزى عنهم بما هو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادباء يتحاشونه ومن شنيع ماروى عنه أنه غلا ما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر أحسن من سكنى هذا القصر فقال والله لأبلغنك ماطلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره بن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك بأذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه وفيه يقول عند موته

لقد سرنا أن الحميم موكل * بطاعته قد تم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدا * ومرعليه الغيث وهو جهام

(عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء) شاعر الاندلس ورأس الشعراء فى الدولة

العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام فى الذخيرة كان فى ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم ميلها واوتادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الامنه ولا أخذت الاعنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته بكثير من حسناته وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المقبرى الضرير وقيل ان عبدر به صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادى ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التصغير وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف فى المراكز ومن شعر عبادة المذكور

لاتشكون اذا عثر * ت الى صديق سوء مابك
فيريك أنواعا من الاذلال لم تخطر ببالك
ايالك أن تدرى بما * نك مايدور على شمالك
واصبر على نوب الزما * ن وان رمت بك فى المهالك
والى الذى أغنى وأغـ * ـنى اضرع وسله صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دارت دوائر صدغه فكأنما * حامت على تقبيل نقطة خاله
وشأ توحش من ملاقاة الورى * حتى توحش من لقاء خياله
فلذاك صار خياله لى زائرا * اذ كنت فى الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت مرامه * فمنانى الاجلال دون حلاله

(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولى * فى أمة أمرا ولم يعدل * يعزل الالحاظ الرشا الاكحل
جرت فى * حكمك فى قتلى يامسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لايرأف
علل * قلبى بذاك البارد السلسل * يجلى * مابفؤادى من جوى مشعل
انما * تبرز كى توقد نار الفتن

صنما * مصورا فى كل شئ حسن
ان رمى * لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لى * فتخلص من سهمك المرسل * فصل * واستبقنى حيا ولا تقتل
ياسنا الشمس ويا أبهى من الكوكب
يامنا النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا * حل بأعدائك ما حل بى
عذلى * من ألم الهجران فى معزل * والخلى * فى الحب لا يسأل عن بلى
أنت قد * صيرت باطحسن من الرشد غبى
لم أجد * فى طرفى حيلة ذنبا على
فاقتد * وان تشأ قتلى شيأ فشئ
أجملن * ووالنى منك يد المفضل * فهى لى * من حسنات الزمن المقبل
ما اقتذى * طرفى الا بسنا ناظريك
وكذا * فى الحب ما بين يخفى عليك
وكذا * أنشدوا القلب رهينا لديك
ياعلى * سلطت جفنيك على مقتلى * فابق لى * قلبى وجد بالفضل يا موئلى
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
حبها لمها عباده * من كل بسام السوارى
قد يطلع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع
لله ذات حسن ملبسة المحيا
لها قوام غصن وشعفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحميا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار
جوهر وصع يسقيك من سلو الزلال * طيب المشرع
رشيقة المعاطف * كالغصن فى القوام
شهية المراشف * كالدر فى نظام
رخصة الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلادة محلولة عقد الازار
حسنها أبدع من * حسن ذيال الغزال * أكحل المدمع

لبيسة الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب والخد جلنار

ناديت وافؤاده من عادة ذات اقتدار لحظها أقطع من حد مصقول النصال فى الفتى الاشجع

سفر جل النهود * فى مرمر الصدور
يزهى على العقود * من لذة النحور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حسبى لها عباده * أعوذ من ذاك الفخار
برشا يرتع فى روض أزهار الجمال * كلما أينع
عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلابة العقول * أرق من شراب
أضحى لها تحولى * فى الحب من عذابى
فى النوم لى شراده * وحكمها حكم اقتدار
كلما أمنع منها فان طاف الخيال زارنى أهجع

وكانت وفاة عبادة بجالقة فى التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفى عنه

(عبادة المخنث) كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفى فى حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فمن قال فى القرآن فمن بقى يصلى بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عنى قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف قام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لا حياة لى بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة أنورى وقال يا أمير المؤمنين الا أقاتل لى بعدك أدوارا وانزالا لأسربهم افضحكوا منه وتركوه

(عبد الله بن ابراهيم بن مهنى الطوسى) المعروف بابن المؤدب أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا فى حب الغلمان مجاهرا بذلك

بعيد الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالسياحة والكيمياء والاحجار معسرا مقترا عليه متلافا اذا أفاد خرج مرة يريد صقيلة فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فمدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشترى نقلا فاشعر الاوقد قيد وحمل الى بين يدى ثقة الدولة فقال له ما الذى يلغى عنك قال المحال يا سيدنا قال من الذى يقول والمزمجمحن بأولاد الزنا قال الذى يقول وعداوة الشعراء بئس المقتنى فتخر ساعة ثم أمر له بمائة رباعى وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعى النجم فى دار غربة * وفى القلب منى نار حزن تضرم
أرى كل نجم فى السماء محله * ونجمى أراه فى النجوم النجم
سأحمل نفسى فى لظى الحرب جملة * تبلغها من خطبها كل معظم
فان سلمت عاشت بعزوان غنت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو فى الاسر)

لا يذكر الله قوما * حلت فيهم بغير
جاهدت بالسيف جهدى * حتى أسرت وغيرى
والآن لست أطيق الجهاد الا بالرى
فهات من شئت منهم * لو كان صاحب بترى

وكان صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فكلما أتى بمعلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعى الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام اليه فأغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فاخبره فقال أبوه الآن تقرر عندى أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبى أنيس عالجته حبائلى * فغادرنه قبل الوثوق صريعا
وكان رجال حاولوه فنالهم * سباقا ولكنى خلقت سريعا

فتمكث به ان شاء فى بيت ربه * وان لم يشاء مستصعبا ومطيعا
ليعلم أهل القيروان بأننى * اذا رمت أمرا لم أجده منيعا
فيالغزال ألجأته كلابه * الى أسد ضار وصادف جوعا

وكان قد اشتهر فى محبة غلام علمه فتقدم أبوه أن يقتله جهارا ويخرجوا يتصيدون فامر من حمل حزام دابته سرا وتبعوه طردا فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

(عبد الله بن أحمد) أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر ولد فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وكان أمره مستقيما الى أن خرج البساسيرى وقصته مشهورة وتوفى القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة فكانت دولته خمسا وأربعين سنة وبويع بعده المقتدى وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان أديبا خطيبا شاعرا فقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفى أيامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه بغداد طغرلبك السلجوقى وهو أول السلجوقيه فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم أرحنى أيها السلطان فقال له لا يرحمك من نازعته فى اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فأبى الا لجاجا أورده عاقبة سوء اختياره وخلصه طغرلبك من بين يديه الى أن وصل باب التوبة فقبلها شكر الله تعالى وصارت سنة بعده

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا أكرم الاكرمين العفو عن غرق * فى السيئات له ورد واصدار
هانت عليه معاصيه التى عظمت * علما بأنك للعاصين غفار
فامنن على وسامحنى وخذ يدى * يا من له العفو والجنات والنار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تسهرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله نم
وما خيفتى من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * فى خدها وقد أعتاقن خضابا
فاخضرّ تحت بنانها فكأنما * غرست رياض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت على من الغرام عجائب * خلف قلبى فى آثار موحش
خل يسىء وعاذل متنصح * ومعارض يؤذى وغمام يشى

(عبد الله بن أحمد بن محمد) بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلى الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف ولد بجماعيل فى شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل فى صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغنى وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متفننا محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستنصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالظرقى والهدايه واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

(عبد الله بن أحمد الحكيم) العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى البيطانى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة وإليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لا يجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ عن البناث عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموثق بن أبى ضيعة شاهدت معه كثيرا

من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسيما أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم أنه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو مجيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على ما فى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

(عبد الله بن أحمد) بن غانم الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى أخو الشيخ القدوة محمد بن غانم الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا معرضا عما أغرى بالناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة صبورا زاهدا محببا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن فهيرة والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

هل عندكم عندهم برئ واقسامى * علم بأن نواهم أصل آلامى
وان قلبى وجفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمام
كتمت شأن الهوى يوم النوى فما * بسره من جفونى أى نمام
كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى
ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى * سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضنا جسمى الهجول سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن غانم
مولى متى أخل من بر برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندى أحب الى * قلبى من الماء عند الحائم الظامى
وصد عنى ولم يسأل بجفوته * عن هائم دمعه من بعده هامى
يا ليت شعرى الم يبلغه أننى * أنا بمصر ضعيف الجسم مذعام

ما كان ظنى هذا فى مودته * ولا الحديث كذا عن ساكنى الشام
يا غائبا داره قلبى ولو هجعت * عينى لادته منى رسل أحلامى
أصبحت بعدك شطا طى فى الحقيقة من * القيا لأخدع آمالى بأرهامى
هذا ولم يبق لى فى لذة أرب * الا اجتفى بأصحابى وأرامى
وان هموا خلفونى مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفانى لتؤمنى
وابن ينيل مرامى من لقائهم * ضاق الزمان وهيا مهمه الرامى
دلت بشاشة أيامى فلو عرضت * على أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لى الا التأهب من * أجل الرحيل باسراج والجام
الناس يرجون ما قد قدموا لغد * والخوف من سوء ما قدمت قدامى
ولست أرجو سوى عفو الاله وان * ألقى السلامة فى الاخرى باسلامى
بلى وحب الذى أرجوه يشفع لى * غدا اذا جئته أسعى بآثامى
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فأنت فى نفسه من خير أقوام
لعل يجمعنا فى دار رحمته * من عفوه فوق اسرافى وأجرامى
عليك منى سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامى

(فأجابه الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى)

ياساكنى مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله فى رمق أودى السقام به * كم ذا يعلل فيكم نضو أسقام
ما ظنكم ببعيد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
يانازحين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالى وأيام
كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده * وما لجفنى من عهد باحلام
استودع الله قلبا فى رحالكم * عهدته منذ ازمان وأعوام
وما قضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ضامى
من ذا يلوم أخا وجد يحبكم * فأبعد الله عذالى ولوامى
فى ذمة الله قوما ما ذكرتهم * الا وتم بوجدى مدمعى النامى
قوم أذاب فؤادى فرط حبهم * وقد ألم بقلبى أى الام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبى لهم أبدا * حبا يعبر عنه خفق الهامى

ياواحدا أعربت عنه فضائله * وسار فى الكون سير الكوكب السامى
فى نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحر لك الطامى
لا يرتقى صهوات السارى على ذلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب ما نقلوا * وعنك ما حفظوا من رقم أقلام
أنت الشهاب الذى سام السماك علا * وفيض فضلك فينا فيض الهام
لما رأيت كتابا أنت كاتبه * وأضرم الشوق عندى أى اضرام
أنشدت قلبى هذا منتهى اربى * أعاد عهد حياتى بعد اعدام
يانا ظرى خذ هذا من خلته قبلا * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم أسرح فى رياض من حدائقه * وقد زهاز هرها الزاهى بأكمام
من ذا يوافيه فى رد الجواب له * عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
ياسا كنا بفؤادى وهو منزله * محل شخصك فى سرى وأوهامى
حقا أراك بلا شك مشاهدة * ما حال دونك انجادى واتهامى
ولذ عتبك لى يامنتهى اربى * وفى العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكى ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا سمحت منه شكايته * أن الثمانين تستبطى يد الرامى
وحبذا دار فريد فى الانام له * جيران عهد قديم بين أكامى
طالت به شقة الاسفار ربعهم * أغفوا وما نطقوا من تحت ارجام
ابلى محاسنهم مر الجديدين * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عداهم من الرحمن رحمته * فهى الرجاء الذى قدمت قدامى
وكم رجوت الهى وهو أرحمهم * وقل عندرجاى قبح آثامى
فطال عمرك يا مولاى فى دعة * ودام سعدك فى عز وانعام
ولا خلت مصر يوما من سنا شبها * ولا نأى نور لك الضاحى عن الشام

(وقال أيضا رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادى * لكم فى كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثى * فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقودا من دموعى * فتشعره الحاجر والجفون
وابتكر المعانى فى هواكم * وفيكم كل قافية تهون

وأسأل عنكم الركبان سرا * وسرهوا كوعندى المصون
واعتبق النسيم لان فيه * شمائل من محاسنكم ثمين
وكم لى فى محبتكم غرام * وكم لى فى الغرام بكم فنون

(وقال أيضا من أبيات)

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق
تقسم الحسن عنهم فى الأنام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق
كم زرتهم وغصون الفضل دانية * أجنى الثمار بها عفوا وارتزق
هم الأولى ان دعونى عبدهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تحاوا الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف انساه يوما كانطقوا
انى لاشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول بالقلوب اذا منا
وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنا
ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولا طفكم الموصوف والحسن والحسنى
أحن اليكم فى التنادى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أن أو حنا
ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما أدنى
لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * واقترنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياناق ان جئت الحمى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا
وبلغى أهيلها تحيتى * فان فى تبليغهم لى أربا
عساهم أن يبعثوا جوابها * فى طى انفاس نسيمات الصبا
فانها أكتم للسر ولا * يخشى عليها من عيون الرقبا
وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أجل عنك النقبا
أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا
قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا
لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا
وكلما سمت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لا مذهبا

وكم أنادى فى الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال أيضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تعللا * وفى الشيب ما ينهى من الهو وا الصبا
لهم قد صبا لما رأى الظبى آنسا * يميل كغصن البان مالت به الصبا
اذار النقا ما حالى الجيد عاطلا * وفى لحظه معنى به الصب قد صبا
ومزق أثواب الدجا وهو ماتع * واطلع بدرا بالجمال محببا
جرى حبه فى كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أكاتبكم وأعلم أن قلبى * يذوب اذا ذكرتكم وحر يقا
وأجفانى تسح الدمع سيلا * به أمسيت فى دمعى غريقا
أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شتيقا
وأصحب من جمالكم خيالا * فأنى صرت يرشدنى الطريقا
ومن سلك السبيل الى سواكم * بكم بلغ المنا وقضى الحقوقا

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

تبدى فهو أحسن من رأينا * وألطف من تهيم به العقول
رأسفر وهو فى فلك المعانى * وعنه الطرف ناظره كليل
له قد يميل اذا تثنى * كذاك الغصن من عيف يميل
وخد ورده الجورى غض * وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد طفا فى ماء حسن * فراق بحسنه الخد الاسيل
تضال الخال من ماء وخمر * وفيه الخد نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ما جرى عشق العذول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياعاذلى حكم الهوى * وكفت بالرشا الكفيل
ريان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول
راقت محاسنه التى * جليت على الوجه الجميل
وعلى مشقف خده * بدر يجل على الاقول
والخال عمم جماله * فى سالف الخد الاسيل

زعم العذول بأنه * يلهى الخليل عن الخليل
باطالما نقص العذو * ل وما قبلت من العذول
ولبست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التى نظمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالغزال لحاظه * يسطوبها بين الجفون أسود
ريان يفتيق النسيم لطافة * ويعز من مر الصبا ويميد
لم أنسه اذ زار يحترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * لكنه حسنا عليه يزيد
ياناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون ترید
واستقصيا نظرا اليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من سهرى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يامن أعار البدر نورا باهرا * قسما لقد راقت عليك سعود
أنا فى هواك اذا ادعيت صبابة * ياواحد الحسن البديع وحيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راق المدام وثغر الكاس يلثم * وللكؤوس ثغور عليها الحبب
فقل لكاسك فى الندمان حتى على * شمس المدام وروح الراح تنسلب
أما ترى الشمس تجلى فى سناقر * كأنه بالنجوم الزهر ينشعب
والطير تسجع بالالحان صادحة * كأن أحناءها الاوتار تضطرب
والروض تضحك فى أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
والزجاجة معنى رقه وسنا * كأنها الزهرة الغراء تنقلب
لله ندمان ذالذ الحى من نفر * قوم دعاهم الى ساناتها الطرب
فلا تقل حجبوا عنى محاسنهم * فليس تمنعها الا ستار والحجب
بالله يا مهجتى لاتبتنى بدلا * منهم وان سابوا قلبى وقد سلبوا
ويا غراما لى فى صبوتى حرق * أودى وحفك بى من حرها اللهب
حسبى وقد علموا حالى بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب

ان بلغ الله آمالى ما آربها * وقد قضيت هوى لم يبق لى أرب
وأين منى ديار القوم اذ وقفت * بى الركاب وسنت تحتهم نجب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدنى * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لا أشتكى أبدا بعدا الديار هم * ولا أرى غيرهم فى الكون لا عجبوا
يحلو لى الصد منهم حيث يعذبنى * من العتاب فلا صدوا ولا عتبوا
وأرتضى كل ما فيه رضاهم * وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنتهب
لا تنح فى الدهر يوما غيرهم أبدا * فحبهم والهوى بهم ينتهى الطلب
تحلوا الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لا تعجبن لوصفى فى محاسنهم * فكل معنى لهم فى وصفه عجب

(أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب) الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر وهو معدود فى كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولانى وجماعة من تابعى الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبى مسلم فلما جاءه قال أتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أول فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم يضره ذلك فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فاتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذى حرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفى أبو مسلم سنة اثنين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بدارايا من بلباع دمشق رحمه الله تعالى

(عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) الجواد له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه وروى عن أبيه وعمه وعن عمه

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته من حلمك ودلك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فأتيه فاختة وقال اسمعي مكان ما أسمعتني ويقولون ان أجود الاعراب في الاسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص بن سعيد العاصي وأجواد أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقا أحد بني رياح بن يربوع وأسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض أحد بني تيم الله ابن ثعلبة وأجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله ابن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبي بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعود الناس عادة فأخاف ان قطعتها قطعت عني وأخباره في الجود كثيرة رحمه الله تعالى

(عبد الله بن الزبير بن العوام) بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الاسدي شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه بويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام ولد سنة اثنين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة أشهر خرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله في قباء فأتت أسماء ثم جاءت بعد سبع سنين لتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا الانصار فقالوا مصرتنا اليهود فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة

عبد الله بن الزبير

حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق ابن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تبكيني ● لم يبق الا حسبي وديني ● وصارم لابت به يميني

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم الا مقتولا ما أريت الليلة كأن السماء فرجت فدخلتها فقد والله ملكت الحياة وما فيها وقال عمرو ابن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الاسود ترد عنه يعني خوذة ورام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ودخل ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم ضيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود قيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أسماء ولدها فأنزلوه فغسلته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهم مدفونون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والامهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني الا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق المعطن سيئ الخلق حسودا كثير

الخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهى شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدنى الا شاكية فقال لها ان الموت لراحة قال لعلك تمنيته لى ما أشتهى أن أموت حتى تأتى على أحد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدو لك فقرت عينى قال عروة فالتفت الىّ وضحك فلما كان اليوم الذى قتل فيه دخل عليها فقالت يا بنى لا تقبل منهم خطة عليك فيها الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف فى عز خير من ضربة سوط فى مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فاتاه رجل من قريش فقال الا يفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة قتلوكم ثم قال

ولست بمناع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الله سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقال هم هؤلاء من هذا الباب فقال لأصحابه اكسروا أغماد سيوفكم ولا تقبلوا منى فانى فى الوعيد فقعلوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسبه فقال له اضرب يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بنى شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرنا واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الاردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد دخل عروة ابن الزبير الى عبد الملك بن مروان فسأله فى انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبى مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فغسلناه ونضعه فى أكفانه ونتناول العضو الذى يليه فنغسله ونضعه فى أكفانه حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل

ذلك تقول اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى بجثته فأتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها أتى أمه لما جىء به اليها وضعه فى حجرها فحاضت ودرئديها وقيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقى سنة ثم مرت تحته امه فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل فيقال ان هذا الكلام قيل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير الامان وحكمه فى الولاية واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير أصحابه فأشاروا عليه بأن لا يفعل فقال لا خلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم تحث غبطة فالغاية الهرم

اصبر فكل فتى لابد مخترم * والموت أسهل مما أملت جشم

(عبد الله بن عبد الرحمن) الدينورى أبو القاسم من رؤساء الادباء والكتاب ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا

أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور منذ تولى

كان لى مؤنسا يسلى همومى * بأحاديث من منى النفس أحلى

عن أبى حاتم عن ابن قريب * والبزيدى كل ما كان أملى

وهو كم يشكو اليك ويبكى * ويغنى قد آن لى أن أخلى

فتفضل به على لانى * لست الا بمثله أتسلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بأبى أنت وقد طبت لنا ضاعا وشما

ضاق فوك العذب والعيـ * ـن وشئ لا يسمى

(عبد الله بن عبد الظاهر) بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الخزاعى المصرى المولى القاضى محيى الدين بن القاضى رشيد الدين الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسل ومن سلك الطريق الفاضلية فى أنشائه وهو والد القاضى فتح الدين محمد صاحب دواوين الانشاء سمع من جعفر الهمدانى وعبد الله بن اسمعيل ابن رمضان ويوسف بن الخيلى وجماعة وكتب عنه البرزالى وابن سيد الناس وأثير الدين وابن جماعة وكان بارع الكتابة له فى قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيبة وعصبية ولد فى المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفى بالقاهرة سنة اثنتين

وتسعين وستمائة ومن انشائه كتاب كتبه الى الامير شمس الدين اقسنقر جوابا
عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة * أدام الله نعمة المجلس ولازالت عزائمه مرهوبة *
وغنائمه مجلوبة ومحبوبة * وخطاه هذه تكفي النوب وهذه تكف النوبة *
ولا برحت وطأته على الكفار مشتدة * وآماله لاهلاك الاعداء كراحته ممتدة *
ولا عدمت الدولة بيض سيوفه التي يرمي بها الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة * صدرت هذه الكتابة الى ذلك المجلس تثني على عزائمه التي واتت كل
أمر رشيد * وأتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل السيف في كل عبد
سوء وماربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس * واشتبه
يوم النصر بأمسه بقيام حروف العلة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سوس
كغزو سيس * ونفهمه أنا علمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأراح العباد
وحسم مادة معظمها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عبد النحر بالاضحية بكل
كبش حرب يبرك في سواد وينزل في سواد وينظر في سواد * وبحققنا النصر الذي
شفى النفوس وأزال البوس * ومحا آية الليل فصير الشموس وخرب دنقلة
كجزيرة سوس * وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس * فالحمد لله على أن
صيحتهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أولج النهار من السيف منهم في الليل *
وعلى ان رد حرب حرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم في تدميرهم * وبين خيط
السيف الابيض من الخيط الاسود من فجر فجورهم * واطلع على مغيبات النصر
ذهن المجلس الحاضر * وأورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن
النصر بعزم المجلس الانهض * وأهلك العدو والاسود يميون طائر النصر الابيض
وكيف لا واقسنقر هو الطائر الابيض * وأقر لأهل الصعيد كل عين وجمع شملهم
فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوي السيوف على ذوي الحراب
وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب
والشكر لله على اذلال ملكهم الذي لان وهان * وأزاله بياسه الذي صرح به سر
كل منهم في قتاله تأسى وهو عريان * وأنهل منهم الاسنة التي تخداطعنها كأم
الزق عداء والزق ملآن * ودق أقفيتهم بالسيف الذي ألقى الله تعالى بقأله
الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس الذي قوم هذا الحادث

المناقب * ولاعدم الاسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيبا وكيف لا وقد
ألبسه منهم السواد * وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القطوب *
وتحققت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب وأصبحت به سهام الغنائم في كل
وجه تسهم * ومتون الفتوحات يتملى السيف منها كل سيس * وتارة كل أدهم
* ولله المنة على ان جعل زبغ العدو بعزائم المجلس حميدا كان لم يغن بالامس *
وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس * وقرن ثباته بتوصيل
الطعن لنحور الاعداء ودقت النحر قبل دق من طلوع الشمس * ونرجو من
كرم الله تعالى ادراك المطلوب * وردّه على السيف بعيب حربه والعبد الاسود
اذا هرب يرد بعيب الهروب * وفي هذه الغزوة قال ابن النقيب الفقيسي

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها * في كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجي يقول لأمه * نوحي فقد فقدة فواقنا السودان

(وكتب) في محضر قيم حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسعد يوسف
يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف مابرح
لأهل الصلاح قيما * له جودة صناعة أستحق أن يدعى بها قيما * كم له عند كل جسم
من من جسيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف في وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد
مع شيخ صالح في خلوه * وكم قال ولي الله يا بشراي أنه ليوسف حين أدلى
في حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء انسانا * وكم أدخر بركتهم لدنيا
وأخرى فحصل كل منهم شفيعين مؤزرا وعريانا * كم حرمة خدمة له عند
أكابر الناس * وكم له عند كل بعد ومنة على راس * كم شكرته أبشار البشر *
وكم حلل رجل رجل صالح فتحقق هنالك أن السعادة لم تخص الحجر * قد بين بخدمة
الفضلاء والزهاد أهله وقبله وقبيله * وشكر على مايعاب به غيره من طول
القبيله * تقتع الاجساد بتطييبه لحمامه بظل ممدود وماء مسكوب * وتكاد
كثرة مايخرجه من المياه أن تكون انبوبا على انبوب

(وكتب الى بعض أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك الحالة
تكرع بها من منهل النعيم * وتقلى بالسعادة قلى الزهر بالوسمي والنظر بالحسن
الوسيم * في المنارة في حمام يجمع بين جنة ونار * وانوار وأنوار وزهر وازهار *
قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * فجوم جاماته لا يفتريها أفول * وناجم

رخامه لايغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الحال به * تنافسا أحسن كل الترصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل البحر بعاء جسده من جسده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له فى هذه الخدمة مدخلا * تطفل وما علم أن التسريح لمن جا متطفلا * والنار رأت أن لا أحد بمباشرتها يستقل * وأن فيها معنى بفرض الخدمة لايخل * لان لها حرمة هداية الضعيف فى السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فأعملت ضدها الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجل عليها فلا أجل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار * فأمسك متهيأ ينظر ولكن من خلف زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الاشجار رأت أنها الاشائبة لها فى هذه الحظوة * ولا مساهمة بشئ من تلك الخلوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحسنت بها وجوه الفرق * ومرت على سواد الغدائر الداجية كما يمر البرق * وذلك على بدقيم قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف اليد مع الامانة * موصوف بالنهاية عند أهل تلك المهانة * لطف أخلاقا حتى كأنها عناب بين بحظة والزمان * وأحسن صنيعه فلا يسلك الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نظافته وهو ذو صلف * ويشاهد مزيلا لكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * يده موسى كأنه صباح ينسخ ظلاما * أو نسيم ينتفض عن الزهر أكماما * اذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يمره على جسده أنه بحر عجاج * لما يبدو من زبد الاعكان التى هى أحسن من الامواج * فهلم الى هذه اللذة * ولا تعدا الحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة * ولعل سيدنا يشاهد ما لا يحسن وصفه قلمى * ولا ينسق عطفه يدى ولا فمى * واذ جح عنان بنانى فأقول * وأخلع للخلاعة ما تستريبه ذوو العقول * لدى الهمك الله غصون قد هزها الحسن طربا * بل رماح لغير كفاح قد نشرت من ثمورها عذبا * ويدور أسيلات من الذوائب غيهبا قد جعلت بين الخصور والروادف من المآزر برزخا لا يبغيان * وعلمنا بهم انهما فى جنة تجرى من تحتها الانهار وتطوف علينا بها الولدان * يكاد الماء اذا مر على أجسادهم يجرحها بمره * والقلب أن يخرج الى مباشرتها من الصدر وعجب لامر * لا يلقى الامور بصدره * اذا أسدل بعضهم ذوائبه ترى ما عليه ظل يرف *

وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطالب كل منهم السلام وكان الواجب أن تطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وخاله العلامة * اذا أفاض ماء يده على الحضار * قلت هذا بدر يبدو فيجم تقسم منه أشعة الانوار * وان أخذ غسولا وأمره على جسمه مفركا * لم يبق عضو الا اكتسب منه لطافة وراح مدركا * فما عذر لذى انتهاز تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التى يعذر فيها من اقتنص * والله تعالى يوالى اليمن المسار * ويجعلها لديك دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه ومن شعره

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى نقى الثغر درا منتقى
بالله يا ذات اللمى متروبا * كرر على حديث بيران النقا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت للعين طيف الفلك سارى * فتهيأ له ولوبعوارى
فتهيأت لقربه وتهادت * من دموع البعين جوارى
يتسابقن خدمة فتراهن لديها * كالدراكالدرارى
ثم لما تحقق الطيف أن تلك دموع خشى جوار البحار
بات جارى ودمع عينى جارى * فتحيرت بين جار وجارى
يا لقومى ما بين هذا وهذا * كيف يبقى السلو حسن اصطبارى
مفرد فى جماله ان تبدى * بخلت منه جملة الاقمار
كيف أرجو الوفا منه وعاملت غريما من طرفه ذا انكسار
ذو سواش تبدو لناقلم الريحان من خطه بخط البارى
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبارى
ولسانى فى حبه قلم الشعر ورق المكتوب بالطوماري
كم أكنى عنه وأكتم وجدى * وأرى الحب هاتك الاستار

(وقال فى الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس فأطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تب الناس للحمامة حزنا * وأراها فى الحسن ليست هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيـ ـد وغنت وما الحزين كذلك

(وقال رحمه الله تعالى)

لان جاد لى بالوصل طيف خياله * وأصبح محروما رقيب ولائم
الا انما لاقدار تحرم سائلا * وآخر يأتى رزقه وهو نائم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتقل ان روض أحاديثه * من غير نمام غدت خافيه
فانه ينقل أخباره * الى عين عنده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياقاتلى بلحاظ * قتيله ليس يقبر * ان صبروا عند قلبى * فهو القتيل المسبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاواخذ الله بندك * فكم وشى بى عندك
وقال عنى بأنى * شهيت بالغصن قدك
وأنت تعظم عندى * أن يصلح البدر عبدك
ولست والله أرضى * أن يحكى الورد خدك
فقاتل الله طرفى * فكم به نلت قصدك
ولا رعى الله قلبى * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جعلت قتلى وكدك
وكم أطعتك جهدى * وكم تجنيت جهدك
وأنت تخلف وعدى * ولست أخلف وعدك
وما عشقتك وحدى * بلى عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا * وذاك لاذقت فقدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ماخلت أنى من سلوى مماق * حتى غدوت من المدامع أنفق
كلا ولا خلت اصطبارى كامدا * حتى رأيت مصون دمعى يطلق
ياللرجال نصيحة من عاشق * بين النعوش وبينكم أن تعشقوا
علقته غصنا يدر مثمرا * لكن أخضر عارضيه مورق
لو لم تكن كالرمح قامته لما * أمسى عليه لواء قلبى يخفق

قرله الوجه الذى هو جنة * أمسى بها ينسم المتعشق
فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخدوده استبرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنا
رخيم دل اذا ماقال واصفه * للظبى نفرته قلنا نعم وثنا
كم قد رمى أسهما من لحظ مقلته * بخير الناس لما ان رمى ورنا
كم من أحاديث عشق لست أسندها * الا بحدثنا عنه وأخبرنا
قالت جفونى لما لاح عارضه * أهلا به عارض قد لاح يمطرنا
الصبح غرته والليل طرته * والقلب لايلتقى من ذا وذاك سكا
ان قيل من هو عبد للحبيب أقل * لو لم أكن أنا عبد الله قلت أنا
أو قلت بدر قضيب دمية رشا * لقال والله بى عما ذكرت غنا
دع ماهنالك من الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا لدى هنا
كم قلت وأشيك ياما كان أوحشه * وغاب عنا فاوا الله أوحشنا
فيا حبيبا به قد صرت من زمنى * أشكو وكنت عليه أشكر الزمنا
أشبهت يوسف فى حسن وزدت على * شاربه بالبخص يامن قد غلا ثمنا
ملأت عينى نورا مشرقا وسنا * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا
أقسمت بالصفو من ودى ومن شيمى * ماان عصيتك لا سرا ولا علنا
كم قلت عندك لى فى الحب مسئلة * فيها افتنا ياملي حاسنه فتنا
هل عندك بعناض قلبى ياحشاشته * وابس من قد نأى عنه كمن كمنا

(وقال أيضا من أبيات)

ذو قوام يجور منه اعتدال * كم قتيل به من العشاق
سلب القضب لينها فهى غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق ماينكم وبينى * لاتذكروا لى حديث بين
فأنتم لى بياض حظى * وأنتم لى سواد عينى

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رب روض أزرى به بدرتم * حيث غالى فى تيهه والتجرى

كان ظني أن يفضح القد بالغصـ * ـن وأن الزلال بالريق يزرى
فرأيت الاغصان ذلا لديه * واقفات والعين للدمع تذرى
ثم لما ثنى العنان عن النهـ * ـر غداني وكله وهو يجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صح الصحيح وأى شئ يختفى * بى أهيف وقديته من أهيف
كلفى بيدر قد سمابكماله * فى الارض عن بدر السما الاكتف
ظبى من الاتراك الا أنه * نسب من الاعراب ترك تصاف
من جنة المأوى فما منه سوى * أصداغه أوراقها لم تخصف
رشأ حرى الخدود وانما * قلبى مريد عذاره المتصوف
ما أبصرته مقبلا ثم انثنت * الا تقول لها ملاحته قفى
من قال ريقته الشهية قرقف * للريق لم يعرف ولا للقرقف
الغصن لما مال قال تمكما * فضح التكلف سيمة المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لحسبه بمثقل و مخفف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى الرضا من قلبه لم ترتفى
ويلى من هيف القدود فانها * جاءت الى بفتنة لم توصف
أهوى من الاحقاف غصنا فصلت * زهر احياته بأحسن زخرف
لحوى حواميم النساء ووجهه * أيضا حوى ميم اللمى من مرشف
فهو المعوذ من عيون حواسد * برقا ملاحته وتلك بها كفى
كم بت منتظرا عذاريه عسى * أسلو فزاد بها على تأسفى
كم قال لى لما أشرت لهجتى * فى ناظريك أنا فقلت له وفى
فوحق رجنته أما وخيالها * تحكى لنا الاعشار جنب المصحف
ووحق سورة يوسف ما وجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا أنه * عن خاطرى ونواظرى لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلى كن عاذرى * ما كنت ممن عذل بى تعسف
كم رمت أحلف لا عشقت مهفهفا * وتقول لى ألحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلى رقة ولطافة * ولأجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائد باللحظ ومن * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضلعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خور ريقه * أحث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهى أو برشف شفاهها * تنقل ظلمات الهوى فى التنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم نودع الدجى * ذخائر وصل فالزمان كتوم
فما مثله حرز سريز فانه * تبيت عليه النجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ليلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى العالم طرفه * من أشد الناس حرفه
ان أجد دفا ثقيلا * كان فى الصرة خفه
أو أجد هذا وهذا * لم أجد فى الحال غرفه
أو أجد من جميعا * كان فى الالة وقفه
فترانى طول دهرى * نائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أوضحت لكم ما لديها
انها فى الوجوه تنحت بالراحـ * ـران مرّ فى الربيع عليها
وتراها بالثلج تبصق فى الحـ * ـمة من جاء فى الشتاء اليها

(وقال فى منزلة القطيعة)

هذى القطيعة التى * لا تشتهى نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلأجل ذاك الحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله طرف من حسنك الفتان بالسرحة * كم قد أغار على العشاق فى سبحه
لما علمت بأنه سابق اللحظ * عليه قد خفت شطبته على صحه

(وقال ملغزا فى شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها * اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة * وتلمح من أزرارها طلعة البدر
على أذرع أمست تنام وان تقم * تفوتك طولا وهى تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالجالس شوطبت * أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا الشبع وانه * لعند الدوايدعى الخرا بالمجالس

(وقال أيضا فى أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا شيفه
وكيف تلقى الحياء عند فتى * عورته لا تزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دوبيت)

قد ليلى أقبلت بالنسيم * فى ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة والنيل بدا أوله * فى مقتبل الشباب عند الهرم

(عبد الله بن على بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفى الدين بن شكر المصرى الزهيرى المالكى ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة سمع من السلفى وجماعة وجدت بدمشق ومصر وروى عنه الزكى المنذرى والشهاب القوصى وكان موثرا لأهل العلم والصالحين كثير البر لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وهو مصلى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموى وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع خرستان وكان حلو اللسان حسن الهيبة ذو دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره ويظن أنه لم ينتقم فيعود وينتقم لا يشام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك لا تأخذه فى نقامته رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يمكن أحدا

من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلم أحد منهم كلمة وكان لا يأكل من الدولة فلما فاذا لا حله مال عظيم احتجنه وعنت له قينة البهلان فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال لا نستحل أن نأخذ منك ورقا وكان له فى كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر فى مصر والشام الى خلاط وبلغ مجموع أمواله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بما أمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على سران فاقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ فى المصادرات وكان قد عمى مات أخوه ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذه النافض وهو فى مجلسه ينفذ الاشغال ولا يأتى جنبه الى الارض وكان يقول ما فى قلبى حسرة الا من ابن البيطار ما تمزغ على عتبة أبى يعنى القاضى الفاضل وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة ويبذل له أموالا جمة وعرض له أسهال وزحير أنهكه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تشمتون بى وركب عليهم المعاصير وهو يزجرهم ويصيحون الى أن أصبح وقد خف ما به وركب فى ثالث يوم وكان يقف على باب الرؤساء من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه أما انه يرفع طرفه الى السماء وأما يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعرى وقل فى الناس قدرى * من وقوفى بطيبتى باب جهرى
لو أتته حوالة بخبز

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

ونعمة جاءت الى سفلة * أبطرت الآمر والمأمورا
فالناس من بغض له كلما * مر عليهم لعنوا شاورا
تيما لمصر وأهلها دولة * ما رفعت فى الناس الا شرا

(وكان) السبب فى انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو وأما ابن شكر فهو لا يشكر واذا ذكر الناس فهو الشىء الذى لا يذكر وتوفى القاضى

رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة

مدحتك السنة الانام مخافة * وترافعت لك في الثناء الالسن
أترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن ولشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتي وابن سناء الملك وابن نقاده وابن نبيه وابن عنتر وغيرهم والامداح موجودة في دواوينهم

عبد الله بن علي السروجي

(عبد الله بن علي بن منجد) بن ناجد بن بركات الشيخ تقي الدين السروجي قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب متقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المغنون وكان ينكر على الفضل والمتنبي وصاحب المقامات ويستصغر حظا كبيرا من صحاح الجوهري وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه لانه كان يقول لي مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما أجتمع بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فاصبر عليهم واعلم انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي فذلك آخر عهدي بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطي معروف أن لا تحضر امرأة وحضر في دعوة فأحضر لمسوه بأيديهم وكان في مواء فقطعوه وجعلوه في الصحون فلم يأكل منه وقال فيه رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ثم بن وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة والله ما أدفنه الا في قبر ولدي لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه ومن شعره

أنعم بوصلك لي فهذا وقته * يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني * أعطى وصولا بالذي أنفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته

كم جال في ميدان سبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع الخلاص وجهه * لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
يا قلبه ان سألوك عني قل لهم * عبدي وملك يدي وما أعتقته
أو قيل مشتاق اليك فقل لهم * أدري بذا وأنا الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدي فيه ما حققته
قضى وفي قلبي عليه حسرة * لو كان يمكنني الرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم في المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك لا يلام لانه * سكران عشقا لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه في طي النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد في السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لميس العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى أصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارفة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهى شمها
حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبي عنك ذا الصد والجفا
وان كان لي ذنب بجهلي فعلته * فلي من أخطا ومثلك من عفا
أبا بدر تحنان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا

كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا * وعشقي على قلبي جرى منه ما كفا
فان كنت لا تدري وتعرف ما الهوى * فقصدي أن تدري بذا لتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض ممن تحبه * وما أحسن الاقبال منك والطفا
تقدم شوقي يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبري تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضى * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساعي الشوق الذي مذ جرى * جرت دموعي فهي أعوانه
خذ لي جوابا عن كتابي الذي * الى الحسينية عنوانه
فهي كما قد قيل وادي النقا * وأهلها في الحسن غزلانه
أمس قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دارا لذي * يحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندي حديث طال كتمانه
فيك التي لازم شرط الهوى * فحسبه أنت وانجحانه
واسأل لي الوصل فان جادلي * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقي واقض لي حاجة * فشكر ذا عندي وشكرانه

(أنشدني) القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفي الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب في شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في معنى أبيات السروجي رحمه الله تعالى

قصة الشوق سر بها يا رسولي * نحو من قربه منائي وسولي
عند باب الفتوح جار بها الشـ * ـدين تحت السباط قف يا خليلي
فاذا ما حللت تلك المغاني * قف بتلك الطلول غير مطيل
وتأمل هناك ثاني غرير الطـ * ـرف يرمي بالنبل كل نبيل
ألفي القرام قد ألف الهجـ * ـر دلالا على المحب الذليل
فاذا ما رأيته من بعيد * ينثني عجبا تلك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل

فاذا

فاذا ما وجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل
جد لمن في هواك قد شمه الوجـ * ـد فأضحى حليف الضنى والنحول

(عدنا الى شعر السروجي وقال أيضا)

قلت لمحبوبي وقد زارني * الى يا محبوب قلبي الى
قد عشق الناس وقد واصلوا * ما وقع الانكار الا علي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا رئيس الحب أدركني فقد وصلت * مراكب الحب بي في بحر أشواقي
ولي بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد عدا نا الهوى يستغرق الباقي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت في عشقي لمن قد هويته * ولي فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه به طال نفرحه * وللقلب منه صدق وتعذيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندي هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لي صبر على كتمانه
قد ضل قلبي عن طريق سلوه * فدليله لا يهتدي لمكانه
يا صاحب القلب الذي أنا راحه * تلهيه عن قلبي وعن أحزانه
عيني لفقدك قد بدا انسانها * ويحا لها لكرى شوقا الى انسانه
يا من بدا في حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت في احسانه
كان اعتقادي أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه
كان الرقاد لمقلتي طيف خيالك * فسلبته وفجعتني بعيانه
ومنعتني أن أجتني من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه
ضمن التلطف منك وصلي في الهوى * لكن أطال وما وفى بضمانه
خوف الفراق الى حالتي دعاني * فتى أفوز من اللقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مثلي من أحب جبل صدود * حين أوهي تجلدي واصطباري
ثم قال امش له على مهل * كيف أمشي وما أنا باختياري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشتهى في روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد

وحقك ما السبع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذاك الوجه ثغرا ناظرا * اعلى أمسى واليا من ولاته
وأصل حسابى ضبط حاصل وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده
هو للحسن جامع حاكمى * فلهذا مشاقه فى الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نديمى ومن حالى من الوجد حاله * ومن هو مثلى من عناه بعيده
أعد ذكر من أهوى فانى مدرس * لذكراه من شوقى وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الاهل لجمع الشمل ممن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لى مما تشوقت مهجة * ولم يبق لى مما بكيت دموع

(وله أيضا مغرا قلده)

أفدى رئيسا كل فعل له * يحببه العبيد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدوم جيران النقا * كل السرور بهم وطاب الملتقا
أنست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
والطيب نشرهم تعطرت الصبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فبهن يا قلبى تهن وطالما * قد بت نحوهم كئيبا شيقا
يا ناظرى ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
يا جيرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مونقا
لا تحسبوا أنى سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا مفرقا
وحياتكم مالى سواكم مرتجى * أبدا ولست بغيركم متعلقا
لكنفى أخشى على أسراركم * دمعا غدا متسدافعا متدفقا

قد عبرت عبراته من كل ما * أخفى بطول بكائها لا منطقا
أحبيتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرانا عليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم يا سادتى * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذى قد كتمته * وأعلمك الامر الذى قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندى حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
ونقسر أمن شوقى كتابا مترجما * يدمى على خدى اليك كتبته
وبى منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطبارى عنك لما وجدته
سألت طبيب الحى ماذا دواؤه * فرق لما أشكوه لما سألته
أرانى اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير منى الحال عما عهدته
وقال جليسى ما لوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم منى صبغته
ومد الى قلبى يدا وهو خافق * ففاظ منه منه وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أحابه * ويشرق دمعى اذا ما ذكرته

(وقال وقد رأى زفة مليح لبلد عرسه)

عاينت فى بارح حتى زفة * قضيت فيها كل أوطارى
وشمعها مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر السارى
مازلت مذ عاينتها قائلا * يا ليتها كانت الى دارى

فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل ولده طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ تقى الدين لما كان يعتقده فيه وقال أيضا وهو عليل

بالله ان حضرت لديك منيتى * وشهدت من روحى الغداة حمامها
فتكن الوفى لها فأنت قتلتها * وتمثر خلف جنازتى وأمامها
فاعمل منكرا أو نكيرا ايبلغا * روحى بأنك قد وفيت ذمامها

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

بالروح أفديك يا حبيبى * ان كنت ترضى بها فداكا
فداونى اليوم يا طبيبى * فالجسم قد ذاب من جفاكا
يا طلعة البدر ان تجلا * وان تثنى فغصن بان

بالوصل طوبى لمن نالا * ونال من قربك الامانى
قل لى أيم قد صبرت من لا * وضاع منى بها الزمان
فارجع الى الله من قريب * فبعض ما حل بى كفانى
من دمع عينى ومن نحيبى * وادى الحمى انبت الارانى
والله ما كنت فى حسابى * وانما عشقك ابتلانى
وما أنا من ذوى التصابى * فلم محى فى الهوى يراق
وكان بى تبتغى عذابى * بالصد والبين والفراق
ثلاثة قد شقيت نفسى * يا ليتها لا عدت عداك
وان تكن ترتضى الذى بى * فذاك كل المنى رضاك
ان طال شوقى وزاد وجدى * فانى عاشق صبور
اسمع حديثى بقيت بعدى * أنا وحق النبى غيور
ما أشتهى أن يكون ضدى * يمشى حواليك أو يدور
كما لحظه رقيبى * ملازم عند ما أراك
يسعى الى الناس فى مغيبى * يقول هذا يحب ذاك
جميع ما تشتهى وترضى * على اختياره اليك
وذاك شئ أراه فرضا * بالله قل لى وما عليك
افق وخذ ما تريد نصا * فما صلى أجره لديك
فأنت يا نزهتى طبيبى * عن محبتى مالك انفكاك
ولا ابن عمى ولا نسيبى * يرى الى مهجتى سواك
ان كنت تهوى مقام شرب * قسم لغنيج ثم نم فتصطبح
تعال حتى تزيل عتبى * وبعد ذاك العتب نصطلح
والحقد فى القلب لا تفبى * وروح الهم كى تستريح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس فى حماك
فى خلسة المنظر العجيب * بحبيبه كلما دعاك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يا لائمى فى الهوى كفانى * فمد عن بعض ذا الملام
لم لا تلوم الذى جفانى * وصد عن مقلتى المنام

هواه من أشكل المسائل * كم حار فى وصفه فقيه
وفيه ما تنقع الوسائل * أخشاه جودى وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين التقيه
يهتز من نشوة الدنان * كأنما لحظه مدام
ويعترى سكنة اللسان * يعود لا يفصح الكلام
أقسام هجرانه لعشقى * ماض ومستقبل وحال
خاطرت فى حبه بنفسى * اذ قلت لا بد من وصال
أخلصت عزمى به وصدقى * وقد تعرضت للسؤال
عسى بعين الرضى يرانى * من غير عجب ولا احتشام
يبدل البعد بالتدانى * ويعقب الهجر بالتئام
سكرت من حبه بشمس * من فوق عطفيه تطلع
وفيه يومى مضى وأمسى * قد ضمنا فيه موضع
وأنهب العيش من زمانى * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والامانى * بلثم ما قد حوى اللثام
مالى عذول عليه لكن * لو لحظى له رقيب
يكون فى أبعد الاماكن * تلقاه من جمعنا قريب
وفى فؤادى هواه ساكن * وما لدائى به طبيب
فى حسنه كامل المعانى * كأنه البدر فى التمام
وانما نقصه امتزانى * وذاب قلبى من الغرام
اذا تخاصمت من غرامى * أتوب منه ولا أعود
ولا أقاسى على الدوام * من لم يزل ينقض العهود
أجفان عينى به دوامى * من طول ما يخلف الوعود
أراه بالطيف ان أتانى * وليس فى وصله مرام
وعن كلامى به توانى * حتى بلا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنه وعنا وعن جميع المسلمين آمين يا رب العالمين

(عبد الله بن على بن محمد) بن سليمان بن كامل هو جمال الدين بن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل كان شابا حسن الشكل

عبد الله الشهير بابن غانم

مليح الوجه جيد الكتابة فى الدرج مع قوة واصلة وتسرع فى الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص فى نثره ونظمه مولده فى شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفى فى آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى شبابه ويسر حسابه مرض فى مدة عمره مرضا حاد مرة ونجاه الله تعالى منها ثم انه سعل سعلة قرحت منه قصبة الرئة وبقى مقرضا من ذلك يصح أونة ويعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى يرثيه

تبكى الطروس عليك والاقلام * وينوح فيك على الغصون حمام
يامن حواه اللحد غضا يانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام
ياوحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد تزام
من ذا يوافيها مقاصدها على * مايقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا * فعليه بعدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء وهو يجلق * نشأوه قد مات والنظام
كم من كتاب صار عنك كأنه * برد أجاد طرازه الرقام
ان كان فى شعر فقد درت الردى * وبه ترفه ذابل وحسام
لم يرد البأس ما ألفاته * مثل القنا واللام منه لام
أوكان فى خير فكل كلامه * درر يؤلف بينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت * كاس تزخرف تاجها الافهام
يهتز عطف أولى النهى لبيانه * فكان هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى * وعليه من ليل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها * قان وثغر فصولها بسام
وكأنما ألفاتها قضب اللوى * وكأنما همزاتهن حمام
صلى وراءك كل من عاصرته * علما بأنك فى البيان امام
وكان قبرك للعيون اذا بدا * قصر عليه تحية وسلام
لما تغيب فى التراب بجالهم * تعدوا الهول عاينوه وقاموا
ما كنت الا فارس الكتب التى * فيها تفرق صنعه الاقلام
ما محنة نزلت بعترة غالب * هانوا وهم فى العالمين كرام

ياقبره لا تنتظر سقيا الحيا * سقيا لك الوسمى بارق وغمام
لى فيك خل كم قطعت بقربه * أيام أنس والخطوب نيام
لذت فلذت بظلها فكأنها * لقيا د لذات الزمان زمام
أسفى على صحب مضى عمرى بهم * وصفت بقربى منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
بالرغم منى ان أفارق صاحبا * لى بعده ضرب النوى وغرام
يامن تقدمنى وسار لغاية * لابد لى منها وذاك لزام
قد كنت أحسبه يرثينى فقد * عكست قضيته معى الاحكام
أنا ما أرال على الصراط لانه * بينى وبينك فى الانام زحام
ان قد سبقت خفيف ظهر لا كمن * قد قيدت خطواته الآثام
فاز الخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لاالهه الاسلام
فاذهب فأنت وديعة الرحمن لى * يلقاك منه البر والاكرام
ويجود تربك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودقها سجام
ولقد قضيتك حق ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه زمام
خلفتنى رهن التندم والاسى * تعتادنى الاحزان والآلام

(من شعر جمال الدين المذكور) ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدى وهو بالديار المصرية رحمه الله تعالى

ذكرت قلبى حين شط مزارهم * بهم فناب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادى وهو منزل سهم * وأحق من تبكى الاسنة دارهم
ويجلق الجفن الهمول كأنما * لهمته عند مرورهم أنوارهم
تذرى الدموع عليهم وكأنهم * زهر الرباوكأنها امطارهم
ويكين من حالى العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
وبح المحبين الذين بوذهم * قرب المزار ولو نأت أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فأذكيت * بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقاصر ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أفكارهم
لم يأتهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهم وله دينارهم
ولكم بدت أسماءهم فى حلية * من لفظه وكذا غدت أبصارهم

كانوا بعصبته الشديدة قرنما * جمعت تمثلت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما بلقاه كان فخارهم
لاغيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فانها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدى الذين اذا تناءت دارهم * أدناهم ومن دارهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كاسهم وكفتهم وأخبارهم
واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربوا له وتعطرت أوتارهم
واذا هم نظروا بحسن وجوههم * لم تبق أبصارهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا اداهم ظلامهم * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم الى تحية * منها يدار على الانام عقارهم
لك يا جمال الدين سبق في الوفا * حتى تقر لصفوه أكدارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم * صدق المودة والوفا شعارهم
قوم اذا جاؤا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا باليراع لفوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
فمثالهم في جودهم فلذ الندى * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتعلم السيمات من أخلاقهم * وتثوب من زهر الربا أشعارهم
وثناهم يحمى النزيل بربعه * من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى * ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * لهفي يفك من البعاد اسارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباته في غياض السفر جل فقال جمال الدين ابن نباته

قد اشبه الحمام منزل لهونا * فالماء يضحك والازاهر تحلق

فلذ الـ

فلذ الزجي منشد ومصنف * عرق على عرق ومثلي يعرق

(فقال جمال الدين بن نباته)

ما أشبه الحمام منزل لهونا * الا لمعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كالسجامات فيه وماؤه يتدفق

(عبد الله بن عزيز بن نصر الله) الفاضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف كان قادرا على النظم وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام بحلب مدة وخمس مقصورة ابن دريد مرثية في الحسين بن علي عليه السلام وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أنا أهوى حلو الشمائل ألمى * مشهد الحسن جامع الاهواء
آية النحل قد بدت فرق خدي * به فهموا يا معشر الشعراء

(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)

أنا ابن السابقين الى المعالي * ومن في مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعي منك بعد * فرق قطع الطريق على الوصول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من لي بأهيف سوادي جفونه * بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف الخلاص من لواحظه التي * بسهامها في القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجور يجفن ثم تشكو انكساره * فوا عجبا تعدو علي وتعتدي
أحل انفاس القبول سلامها * وحسبي قبولا حين تسعف بالرد
تنفت غمال الغصن شوقا مقبلا * من الترب ما جرت به فاضل البرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سعدان لاحت هضاب المنحنا * وبدت أثيلات هنالك تبين
عرج على الوادي فان ظباءه * لحسن في حركاتهن سكون

وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لله أيامنا والشمل منتظم * نظم به خاطر التفريق ما شعرا
والهف نفسي على عيش ظفرت به * قطعت مجموعه المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهدى الصبا * وقد أبته سكونا يدوم
فؤاده حر تجف للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عارف لطفه النسيم فأضحى * رائحا نحوه اشتياقا وغادى
مذرای الظبي منه طرفا وجيدا * عام وجدا عليه في كل وادى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرني نشر الحماة هبوبه * زمان عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة * وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى * وسكن قلبي ساعة من وجيبه
الا ان لي شوقا الى ساكن الغضا * أميذ الغضا من حره ولهيبه
أحن الى ذاك الجناب ومن به * ويسكرني ذاك الشذا من جنوبه
أخا الوجد ان جاوزت رمل محجر * وجزت بأهدول الجناب رحيبه
دع العيس تقضي وقفة برا الحما * ودع محرما يجرى يسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة * لمفرد وجد في حوالة غريبه
متى غرد الحادى مصيرا على النقا * أمال الهوى العذرى عطف طروبه
وان ذكرت للصب أيام حاجر * هنالك تقضى نحبه بنحيبه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق النسيم لعاطفة فكأنما * في طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح تعطرا وأظنه * لرسائل الاحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياليالى الحما بعهدك الكثيب * ان تنابت فارجعي من قريب
أى عيش يكون أطيب من عيـ * ـش محب يحلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * في أمان من حاسد ورقيب
يتجلى الساقي عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من مقولنا بغروب
خلت ماقي المدام يوشع لما * ردت شمسا بالكاس بعد المغيب

نغمات الراووق يقهقهها الكا * س ويوحي بسرها للقلوب
فلهذا جميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يا ديمي أشمأل أم شمول * رق منها وراق لي مشروبي
أم قدود السقاة مالت فقلنا * طربا بين واجد وسكيب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى في الارجاء من عنبر الجـ * ـو وأريج بالبارق الشبوب
ماترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا منا منا كما الجنوب
لست أبكي على فوات نصيب * من عطايا دهرى وأنت نصيبي
وصديق ان عاد فيك عدوى * لا أبالي مادمت لي ياحبيبي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لاغرو ان سلبت بك الالباب * وبديع حسنك ماعليه حجاب
يامن يلذ على هواه تهتكي * شغفا ويعذب لي عليه عذاب
حسبي افتخارا في هواك بأن لي * نسبا به تسمو به الانساب
أحبابنا وكفى عبيد هواكم * شرفا بأنكم له أحباب
يا معدمل بالعيس حلت منزل * أضحى لعزة ساكنيه يهاب
ربع توذبه الخدود اذا اشتكت * فيه سليمى أنها عناب
كم في الخيام أهلة هالاتها * تبدو اذا عنك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها * أفلا كهن مضاربه وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى * فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * هز القضيب بقدها الاهداب
تهب الغرام لمهجتي في أسرها * لجما لها الوهاب والنهاب
وغدت تجرع كل كثيب برودها * فاذا العبير لدى ثراه تراب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفي على سنة الكرى لا يطرف * وبخيله بخيالها لا يسمح
وأضالعي ماتنطفي زفراتها * الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحمول لان ظعنت ومادرى * أني بأثواب الضنا أتشرف
ياغانيين وما الغناء هـ * ـم وحيانكم قسمي وعز المصحف

ان بشر الحادى بيوم قدومكم * ووهبته روحى فما أنا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خبائكم * وأرى النسيم بعرفها يتعرف

(عبد الله بن محمد بن على) بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بنى العباس ولد بالحميمة مولد سنة ثمان ومائة وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يصح فى خلافته وصل عبد الله ابن حسن بن الحسن بألفى ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فانني * بسيفى اذا جد الوغا لخطيب

وأخذ سيفه فى يده ونزل فعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بنى العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبره وهى المعروفة الآن بالانبار لان الاولى درست وكان من أكرم الناس فى المعاشرة وأسمحهم بالمال ومن شعره قوله فى بنى أمية

تناولت ثارى من أمية عنوة * وحزت بثارى اليوم من سلفى فخرا
وألقيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا اذا كانت لنا وأولياءنا خالون من حسن آثارها وقال الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ولما وقع فى النزع كان آخر كلامه اليك يارب لا الى النار

(عبد الله بن محمد بن على) بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف الآفاق الى الجزيرة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد اليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كان عينيه لسانان فاطقان يخاطبان أبهة الملك بزى النساك مقبلة القلوب وتبعية العيون وكان من افراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال

على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه وتوفى محرما على باب مكة فى سادس ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان مخل بنى العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف فى بيوت الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأنى فى الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل فمالبث ان أخرج ومعه لواء أسود على قضاء قدر أربعة أذرع ثم نودى أين عبد الله فقمت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لى وأوصانى بأمته وعممنى بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفا الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل فى الثلاث وستين هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراسانى

زعمت ان الدين لا ينقضى * فاكتل بما كلت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم
حتى متى تضمر بغضائنا * وأنت فى الناس فانتقى

(عبد الله بن محمد) أمير المؤمنين أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبى العباس بن الامام القائم بأمر الله بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن تسعة عشر سنة توفى أبوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد وتوفى فجأة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر اليه تقليد السلطان بركاروق ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار فقال لها هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم ير شيأ ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت أنه قد غشى عليه فقلت لجاريته عندى ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير وأخبرته الخبر فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أحمد وكانت قواعد الخلافة فى أيامه باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها

ولاهلها وله أشعار فمنها

أردت صفاء العيش مع من أحبه * فخاولني عما أريد مريد
وما اخترت بيت الشعر بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد أريد

(وله أيضا)

أما والذي لو شاء غير مابنا * فأهوى بقوم في الثراء الى الثرا
وبدلنا من ظلمة الجور بعدما * دجا ليلها اصبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة وأشهرا وأمه أم ولد وكان أبيض أنهل رحمه الله تعالى

(عبد الله بن محمد) بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي الشاعر الاديب كان يرى رأى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حلب وكان بينه وبين أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير بن صالح مودة مؤكدة فامر محمود أبا نصر ابن النحاس أن يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شددا النون من ان فلما قرأ الخفاجي خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بانعامك وكسر الالف من انا وشدد النون وقصها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد به انا ان ندخلها أبدا ما دام وافيها وكتب الجواب يستصوب رأيه فكتب اليه الخفاجي

خف من أمنت ولا تركن الى أحد * فما نصحتك الا بعد تجريب
ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب
تمسكوا بوصايا اللوم بينهم * وكاد أن يدرسوها في المحاريب

(واستدعى) محمود بأبي نصر بن النحاس وقال أنت أشرت علي بتولية الخفاجي وما أعرفه الا منك ومتى لم يفرغ بالي منه قتلتك وألحقت بك جميع من بينك وبينه صلة وحرمة فقال له مرني بأمرك امتثله قال تمضي اليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سألك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له اني حلفتك أن لا تأكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يطيعك

في الحضور

في الحضور عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع انك جعت واخرج هذه الثلاث كتابات فكل أنت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى أكلها فعجل الحضور الي فان مثله فيما فعل ما أمره به ولما أكلها الخفاجي رجع أبو نصر الى حلب ورجع الخفاجي الى عزاز ولما استقر بها وجد مغصا شديدا وعدة شديدة فقال قتلني والله أخي أبو نصر ثم أمر بالركوب خلفه وردة فقاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمودا فجاءه من عزاز من أخبره ان الخفاجي في السياق ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين وأربعمائة ونقل الى حلب ومن شعره

وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيعت المنازل والحقوق
فقلت صدقتم ما استجد الدهر خلقا * ولا عهد وانه الا عتيق
أليس يرد عن قصدي علي * وعلك أكثر الدنيا تبيق

(وقال أيضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
وعللتموني كيف أصبر عنكم * وأطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا أن أعد قبيحكم * الي جميلا والقلا منكم عشقا

(وقال أيضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * أو تقبلون انابة من تائب
أو كل ما يتلو الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب
أما الوشاة فقد أصابوا عندكم * شرقا يفوق كل قول كاذب
فلقوا من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم في راغب
وأقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما على محسنكم لو أحسنا * انما نطلب شيأ هينا
قد نجانا اليأس من بعدكم * فادركونا بأحاديث المنا
وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تنكر فيكم وسنا
لا وصحر بين أجفانكم * فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا

ما رحلت العيس من أرضكم * فرأت عيناى شيأ حسنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا لمحنا من مرابعها ظلفا

وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا

سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن تحفى

عليلة أنفاس تداوى بها الجوى * وضعفا ولكن ترجى بها ضعفا

وهاتفة فى البان تملى غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا

ويشجى قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تضمنت به حرفا

ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

أجارتنا اذكرت من كان ناسيا * وأضرمت نار الصبابة لا تطفى

وفى جانب الماء الذى ترد ينه * مواعيد لا تنكرن لبا ولا خلفا

ومهزوزة للبان فيها تمايل * جعلن لها فى كل قافية وصفا

لعمرى لئن طالت علينا فاتنا * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا

وتسلبنها فى العرف وهى ضعيفة * ولم يبق للجوزاء عقدا ولا شنفا

كان الدجى لما توات نحو مه * مدبر حرب قد هزم له صفا

كان عليه للعبيرة روضة * مفتحة الانوار أونثرة زغفا

كان البها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا

كان سهيلا فارس عاين الوغا * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

كان سنا المريخ شب لقابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا

كان أنمول النسر طرف تعلقت * بسنة ما غاب منها ولا أغفا

(عبد الله بن محمد) الازدى المغربى المعروف بالعطار قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر حاذق نقى اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم أر عطارديا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعته يده وكان الامير حسين بن نفلة الدولة قد أراده للكتابة فأبى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى أن نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة ومن شعره وهو غريب

شكوت اليه جفوته * ومن خاف الصدود شكا

فاجرى فى العقيق الدر واستبقاه فامسكا

فقلت مخاطبا نفسى * أرق للوعتى نبكا

فقالت مابكت عينا * ولكن خده ضحكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة معشوقها * مستملح الخطرة معشوقها

فى طرفه من سحر أجفانه * دعوى وفى جسمى تصديقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أودعت صبرى عند الشوق مختبرا * ما تحتها وخبأت النوم فى الارق

لله وجنتـــــه يا ما أميلحها * كم بت مشتملا منها على حرق

حتى اذا زال صبح الخد عنه بدا * ليل تزين فى أعلاه بالشفق

كدوحة الورد رواها الحيا فبدا * نوارها وتوارى الشوك بالورق

(عبد الله بن محمد) بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيرى مولى بنى أمية يعرف بابن أبى الدنيا توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان يؤدب المكتفى بالله فى حداثته وهو احد الثقاة المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفى وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند أهل النجى وأهل المروه

وأحق الانام أن يعرفوا ذا * لا ويرعوه أهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفى فأقرأنه يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقنى رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقال سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامى ولا أمتى قال فخرج الى ومعه كانغذ وقال يقال لك صدقت يا أبا بكر واذا كان يوم السبت تجىء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت أيها الامير تقول عنى مأم أقل قال نعم يا مؤدبى من فعل مالم يجب قيل عنه مالم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن أبى حاتم كتبت عنه مع أبى وكان صدوقا وكان اذا جالس أحدا ان شاء أنجبه وان شاء أبكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

(عبد الله بن محمد) بن يوسف أبو محمد الزوزني الاديب توفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم سمع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لا يزيد على ذراعين كث اللحية نحيف الجسم الا أن وجهه بهي وكان يكتحل الى قريب من أذنيه قصير شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم ومن شعره

يا سيدي نحن في زمان * أبدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل ندل * متع بالعيشات ايره
وكل ذي فطنة وكيس * يجلد من فقره عميره

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به مسلال * وكل رأس به صداع
وكل ندل له ارتفاع * وكل حر به اقتضاع
لزمت بيتي وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا * لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى * ومن فراقيرها سماع
وأجتني من ثمار قوم * قد أقفرت منهم البقاع

(عبد الله بن منصور) بن محمد بن أحمد بن الحسن أمير المؤمنين أبو أحمد المستعصم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء العباسي البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد كان ملكهم من سنة اثنين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمادى الاول سنة أربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وأياما وتقدير عمره سبعا وأربعين سنة وكان متدينا ممسكا يذهب أهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من اليقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود في أمر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان

الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعدة بقصائد كان يتعين عليه أن يتمم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في أجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء أكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التي كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله واذا أراد الله تعالى أمرا هيأ أسبابه واختلفوا كيف كان قتله قيل ان هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه وقيل رفس الى أن مات وقيل مزق وقيل لف في بساط فغمس والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من أعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندي لاجل فراقكم آلام * فالام أعذل فيكم والام
من كان مثلي للحبيب مفارقا * لا تعذلوه فالكلام كلام
نعم الماء عدمي الجاري على * خدي الا أنه غمام
ويذيب روحي نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلي للاحبة فاقدا * أو في فؤادك لوعة وغرام
قف في ديار الظاعنين ونادها * يا دار ما صنعت بك الايام
أعرضت عنك لانهم مذ أعرضوا * لم يبق في بشاشة تستام
يا دار أين الساكنين وأين ذاك البهاء وذلك الاعظام
يا دار أين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام
يا دار مذ فارقت نجوم سمائنا * والله من بعد الضياء ظلام
فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
فتى قبلت من الاعادي ساكنا * بعد الاحبة لا سقاك الغمام
يا سادتي أما الفؤاد فشيق * قلقي وأما أدمعي فسجام
والدار مذ عدمت جمال وجوهكم * لم يبق في ذاك المقام مقام
لا حظ فيها للعيون وليس للاقدام في عرصاتها اقدام
وحياتكم اني على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدي ذمام
فدمي حلال ان أردت سواكم * والعيش بعدكم علي حرام

ياغائبين وفي الفؤاد لبعدهم * نارلها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تاتي ولا أخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصتكم الدنيا علي وكلما * جدت النوى لعبت بي الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تطيقه لي الاوهام
ياليت شعري كيف حال أحبتي * وبأي أرض خيموا وأقاموا
مالي أنيس غير بيت قاله * صب رمته من الفراق سهام
والله ما اخترت الفراق وانما * حكمت علي بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان أول الخلفاء من آل أبي سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية وأول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله وأول الخلفاء من بني العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم وكان عدد هم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضي جمال الدين ابن واصل رحمه الله تعالى أخبرني من أثق به قال يوم ورود الخبر بقتل المستعصم انه وقف على كتاب عتيق مأثور انه لما ولي علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بني أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فأمر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ ويقول ان الخلافة تكون في ولده فكان يقول اي والله ان الخلافة تكون في ولدي ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو من خراسان وازالة ملك بني العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى توفي الخليفة في أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر أعظم من أن يوجد من يورخ موته أو يواري جسده وراح تحت السيف أم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم أكثر من ألف ألف فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وخلت بغداد من أهلها وتشتت من بقي منهم في البلاد وقال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد ويرثي أهلها ويذكر خرابها

ان لم تفرح أدمعي أجفاني * من بعدكم فما أجفاني
انسان عيني مذ تناءت داركم * ما راقه نظر الى انسان

ياليتني قدمت قبل فراقكم * ولساعة التوديع لا أحياني
مالي وللايام شتت شملها * حالي وخلاني بلا خلاني
ما المنازل أصبحت لا أهلها * أهلي ولا جيرانها جيراني
وحياتكم ما حلها من بعدكم * غير البلا والهدم والنيران
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم * ووقفت فيها وقفة الحيران
وسألتها الكن بغير تكلم * فتكلمت لكن بغير لسان
نادبتها يا دار ما صنع الأولى * كانوا هم الاوطار في الاوطان
أين الذين عهدتهم وعهدهم * ذلا تغير معاقد التيجان
كانوا نجوما من اقتدى فعلهم * يبكي الهدى وشعائر الايمان
فالت غدو المانة قد شملهم * وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان
افنتهم غير الحوادث مثل ما * أفنت قديما صاحب الايوان
لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وألثم وحشة * لجمالهم مستهدم الاركان
حتى رثى لي كل من ماوجده * وجدي ولا أشجانه أشجاني
أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهاني
اذ نحن نغتنم الزمان ونجتني * بيد الامان قطوف كل أماني
والدهر يخدمنا جميع صروفه * والوقت يعدينا على العدوان
والعيش غض والمدى متمزق * بيد الوصال ملابس الهجران
هيهات قد عز اللقاء وشدت * طرق المزار طوارق الحدثان
مالي أردد ناظري * ولا أرى الاحباب بين جماعة الاخوان
والهفتي واوحدتي واحيرتي * واوحشتي واحر قلبي العاني
سرتم فلا سرت النسيم ولا زها * زهر ولا ماست غصون البان
مالي أنيس بعدكم غير البكا * والنوح والحسرات والاحزان
ياليت شعري أين صارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

(عبد الله بن هارون أمير المؤمنين) أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدي ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة ثماني عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين

سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هيثم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والامير عبد الله بن طاهر وبرع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسودد اوسماحة قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاسها به وادعى المأمون الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع الناس عليه ببغداد فى أول سنة ثمان وكان فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى ابن أكثم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا لى منبرا ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هيثم عن أبى الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفع الحديث قال امرء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى كيف رأيت يا يحيى مجلسنا فقلت أجل مجالس نفع الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم حلاوة افما الجالس لاصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون جلس بفناء داره امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطوها دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله أنك اثنى عشر أخا قالت نعم قال لكل واحد دينار ان ولك دينار واحد وقال المأمون لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم ويروى ان ملاحما قال لمن معه أترا كم تظنون أن هذا نبيل فى عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى انيل فى عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالعهد لعلى بن موسى الرضا وتوبا سمه وغير لبس آبائه من لبس السواد وأيده بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم

ابن المهدى ولقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكره قاضى القضاة بن خلكان فى توجه ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ما تحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيأ فلم يزل المأمون يقول حدثنا هيثم وحدثنا يحيى وحدثنا جماج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لاصحابه بطالب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول اعطونى أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جوادا حمد حاتم فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ومدحه اعرابى مرة فأجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان أمارا بالعدل ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة حرير فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون فى القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة قد أمر المأمون مناديا ينادى فى الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير وكان كلامه فى القرآن سنة اثنى عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر بن شميل دخلت على أمير المؤمنين فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا
حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا
وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا
وعائش الام لست أشتمها * من يفترى بها فنحن منه برا

ونادى مناديه بإباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث

الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدندون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدندون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه ومن شعر المأمون

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى يذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام
أترضى أن أموت علىك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فيالبت شعرى عن دنوك ما أغنا
فيالبتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقضى وكنت الذى أدنا

(عبد الله بن محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة وثبتوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل حنقه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول

وهذا اختلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من بيت بضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت تنتقصه * وانما أدركته حرفة الادب

(وقال فيه بعض الادباء)

لا يعبد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان زين بنى العباس كلهم * بل كان زين بنى الدنيا حيى وتقا
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها يهرج ولقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خرقة وكتب بالجص

سقيا لظل زمانى * وعيشى المحمود
ولى كليلة وصل * فدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وخته مكتوب

أف لظل زمانى * وعيشى المنكود
فارقت أهلى والفى * وصاحبى ودودى
ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدود

(وكان ابن المعتز حنفى المذهب لقوله من أبيات)

فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد
وقنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سنى العقيدة منصرفا عن العلويين ولهذا قال فى قصيدته الباتية التى أولها

ألا من لعين وتسكابها * تشكى الندى وتشكابها
نهيت بنى رحمى لو دعوا * بعصة بروانسابها
وراموا قريشا أسود الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أميمة فى دارها * فكنا أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الخلافة صابا باكوابها

اذا مادنوا ثم يلقونكم * ربونا وقورت بحلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعيدا اليها فقمنا بها
ومارد بحجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحى وافقت أختها * دعونا بها وعملنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجدبون بأهدابها
لكم رحم يابني بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبر أها بعد أوصابها
ويوم حنين قداعينكم * وقد أبدت الحرب عن نابها
فهلا بنى عنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلي في وزنها ورويها وهي قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد * وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فردا العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كطهر النفوس وأربابها
وقلتم ورثنا ثياب النبي * فلم تجدبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبيا * فكيف خطيتم بأثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين في حربهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو الى حيدر * بارعابها وباذها بها
وأقبل أن يرتضيه الامام * من الحكمين لاشهابها
ليعطى الخلافة أهلالها * فلم يرتضوه لانجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها

واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخاصمهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لانسابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لراكبها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قصولك بأنوابها
وماشاورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لانسيابها
وكيف يخصولك يومابها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * لاسد أمية في غابها
عديت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لاكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الجيوش * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقصكم فضل اجلابها
فجاز يتموه بشر الجزا * لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله * ودوار الرحاء بأقطابها
عليك بلهولك بالغانيات * وخل المعالي لاصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة * وسقي السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لاشأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز في هذه المادة

فأنتم بنو بنته دونا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله في الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفا تخر شره * يخفى قفاه لآكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

فى ليلة أكل الهناء هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * سربان يمشى فى الدجا بسراج

(ومنه فى وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نثرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكاسها قلبى تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بينى * وبين الراح تحرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بقطر قد أتانا هلاله * الآن فاغدو للمدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فابر السقام الذى فى غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الامير أسامة بن منقذ فى هذا المعنى

يارب خذ بيدى من ظلم معتدر * على قديح فى ظلمى وعدوانى
لين قساوته لى او فيسر لى * صبرا أعض به يوصل أو يوانى
أو فاطف حمرة خديه وأيقظ جفنيه الذين أراقا ماء أجفانى

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سهرت كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح فى فجره * الا بدا الا بسكر النديم

(عبد الباقى الشهير بابن تاج الدين اليمنى)

(عبد الباقى بن عبد المجيد) بن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان طيبا بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن الاثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للصلة وذيل تاريخ ابن خلكان يذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويمدحها ولكلامه وقع فى النفوس اذا أطنب فى وصف فضائله فمن شعره

تجنب أن تذم بك اللبالى * وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بخلت لواحظ من رأيتا مقبلا * برموزها ورموزهن سلام
فعذرت ترجس مقلتيه لانه * يخشى العذار فانه غمام

أخذ هذا المعنى من قول الاول وهو أحسن وأكمل

لاقتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه غمام

(وقال فى حمار وحشى)

غذ غدا فى حسنه أوحدا * تشار كافيه الدجى والصباح
حمار وحش نقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

(عبد الجليل بن وهبون) أبو محمد الملقب بالدمغة المرسى قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الاحسان وجهره * ومستودع البيان ومستقره أحد من أفرغ فى وقتنا فنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد الالباب * بأرق من لمح العتاب * وأروق من غفلات الشباب * اجتاز بالمرية * فى بعض رحلة المشرقية * وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض له بحرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كهبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فيا أسفى للشعر تزجى بجاره * ويابعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحاق بن خفاجة تصاحبا في طريق مخوف فرابعلين وعليهما رأسان كأنهما بسر منتاجيان فقال ابن خفاجة

الارب رأس لا تحاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
أتاف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أتاح قتيلا لي ومن سليب

قال فما تم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كان السيوف فيه برق لامع فما تجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب

ومن شعره في البنفسج

وبركة تزهو بلينوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب
ألطبق جفنيه على الماء * وغاص في الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم * في صده عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال لشبهه فأجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون الدام كريقه * يارب لا علموا مذاقة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أني خامل * وأن أبصرت مني خود شهابي
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

(وقال في مغنية لابسة حليا)

اني لأسمع شدوا لا أحققه * وربما كذبت مني معها الاذن
متى رأى أحد قبلي مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوب الغصن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بنفسي وان كنت لا نفس لي * فقد سلبتها لحاظ المقل
عذار وخد كما يحتوي * سواد القلوب بياض الامل

وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب لها معي المطي ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحسانا له فقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا والمنى تفتح الالها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروي شعره لتألها

وجلس يوما المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال

روعها البراق وفي كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وأنشد الاول لعبد الجليل فاستجاده فقال

وان ترى أعجب من آنس * من مثل ما يسلك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب اللون فيه * ويعذب في محاسنه العذاب
يقبله الغمام هوى وشوقا * ويجني ورد خديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى في الله الزمان من اجله * بكاسين من لمياته وعقاره
وحيا لحيا الله دهرا أتى به * بأطيب من ريحانه وعذاره

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فأمره أن يأتي بنبيذ فأخذ وعاء يسمى القمصال وأتى اليهم فعثر ووقع القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر المعتمد بذلك فقال

أتأمن والحياة لنا مخيفه * وتفرح والمنون بنا مطيفه

فقال ابن عمار

وفي يوم وما أدراك يوم * مضى قصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما اخوان ناح وروح * تكسرتا فأشفاف وجيفه

(عبد الحق بن ابراهيم) بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسي الصوفي كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير في العرفان وتصانيف وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لا نبي بعدي

قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله فى رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهوّنون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت من ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تسفى ومات بمكة فى ثامن عشرين شوّال سنة ثمان وستين وستمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة قال الشيخ صفى الدين الهندى حججت سنة ست وستين وجئت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى لا ينبغى لك المقام بمكة فقلت له فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة فى قعودى بها فان الملك الظاهر يطلبنى بسبب اتفاقى الى أشراف مكة واليمن صاحبها فى عقيدة ولكن وزيره حشوى يكرهنى قال صفى الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال أنه نفى من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهى قوله لقد حجر ابن آمنة كما مرّ فى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيمياء والكيمياء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام كل ليلة حتى يكتب عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعدوا بعد عشرة أيام أدخلوه الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا فى خدمته وأحضروا له قميصا فجعل القيم يحك أرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استغربه قال فقالوا له من المرسية قال من البلد الذى ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأومأ اليهم أن لا يتكلموا وقال نعم نأخذ نسبه وباعته وابن سبعين يقول له استنقص فى ذلك وذلك القيم يزيد فى اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت فى خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه مخل محشو بكلام وله كتاب لابد للعارف منه وكتاب الاحاطة ومجلدة صغيرة فى الجوهر وغير ذلك وله عدّة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهى يا هذا اهل عمرك الا كلمح أو عطاء نكد لامع وآصالك لهو ولعب وأسحارك سهر وعمل وهى على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمانين وستين وستمائة

(عبد الحق بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدى

الاشبيلى ويعرف بابن الخراط روى عن شريح بن محمد وأبى الحكم بن برجان وغيرهم وأجازله ابن عساكر ونزل بجايه وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولى الخطابة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالنظر والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا فى الادب وقول الشعر وصنف فى الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين ويوّبه وجمع الكتب الستة وله كتاب فى المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة فى ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروى وتوفى بعد محنة ثالثة من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافرى وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومن شعره

ان فى الموت والمعاد لشغلا * واذكارا لذى النهى وبلاغا
فاغتنم خصلتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخى والفراغا

(عبد الحميد بن هبة الله) بن محمد بن محمد بن أبى الحديد عز الدين المدائنى المعتزلى الفقيه الشاعر أخو موفق الدين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود فى أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور روى عنه الدمياطى ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه فى ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر ياسيدى * صنفت فيه الفلك الدائر
لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائر

ونظم فصيح ثعلب فى يوم وليلة وشرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين ومن شعره

وحقك لو أدخلتنى النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وافنيت عمرى فى دقيق علومه * ومابقيتى الارضاه وقربه
هبونى مسيئا أوضع العلم جهله * وأوبقه دون البرية ذنبه
أما يقتضى شرع التكرم عفوه * أيحسن أن ينسى هواه وحبه
أمارد زيغ ابن الخطيب وشكه * وتوبيه فى الدين اذ عز خطبه
أما كان ينوى الحق فى غاية وله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى * اذا كان من يهوى عليه يصبه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله

علمنا بهذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جل فى القلب خطبه
فتزعم أن الله فى الحشر مايرى * وذلك اعتقاد سوف يرديك عتبه
وتنفى صفات الله وهى قديمة * وقد أثبتتها عن الاله كتبه
وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز فى الناس طبه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها مالم يقدره ربه
وأشياء من هذى الفضائح جمة * فأبكا داعى الضلال وحزبه
ومن ذا الذى أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفى ذيبه
وماضر نحرير الدين قول نظمته * وفيه شناع مفرط اذتسبه
وقد كان ذا نور قبود الى الهدى * اذا طلعت فى سندس الشك شهبه
ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه * لاخمدت جمرا بالمحال تشبه
وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولا لك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث هن من لذة الفتى * لم أحب الموت الذى يردى
أن أبصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جهدى
وان أنا جى الله مستقتما * بخلوة أحلى من الشهد
وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصغر النملة
كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذى مبعة تهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى وسئل امرؤ القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكرربة بالمسك مشوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجوا ساقية من صوب غادية قال العكوك فذكرت بذلك أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيال على متون الجياد
ورسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدث بذلك حميد الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودى
فمنهن سبق الغانيات بشربة * كميت متى ماتعل بالماء تزبد

وكرى

وكرى اذا نادى المصاع مجنبا * لسيد انفضا تهنية المتوقد
وتقصير يوم الدجن والدجن ممكن * بهكنة تحت الخباء المعمد

رجعنا الى ابن أبى الحديد وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شعر الاراك أراك
واطرفها بين الجبان فان رنت * باللحظ فهو الضيغم الفتاك
شرك القلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراك
ياوجهها المصقول ما شبابه * ما الحتف لولا طرفك الفتاك
أم هل أنالك حدبت وقفتناضحى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لاشئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصى كلاهما سفاك

وقال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أهب الموت الذى يردى
تكميل ذاتى بالعلوم التى * تنقفنى ان صرت فى لحدى
والسعى فى رد الحقوق التى * لصاحب نلت بها قصدى
وان أرى الاعداء فى صرعة * لقيتها من جهتم وحدى
فبعدها اليوم الذى حم لى * قد استوت فى القرب والبعد

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام تاج الدين الفزارى البدرى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى ولد فى شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفى سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدى وابن النجار وابن الاقى ومكرم بن أبى الصقر وابن الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالى مشيخة عشرة اجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمرى والقاضى بن صصرى وكمال الدين بن الزملكانى وابن العطار وكمال الدين بن قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسى وزكى الدين زكوى وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى والده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف اللحية قصيرا أسمر حلو الصورة ظاهر الدم مفرج الساقين يركب البغلة ويصف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن النزهة ويباسطهم

وكان مغرط الكرم تفقه فى صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرّس فى سنة ثمان وأربعين وكتب فى الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووى من بلده أحضروه ليشتغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بعلومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس ينزل فى أهل البر على ضيافته وكان اكبر من الشيخ محيى الدين النووى وقيل أنه كان يقول ايش قال النووى فى مزبلته يعنى الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكانى وكمال الدين الشهرزورى وزكى الدين زكوى وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البازدارية مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة أشهر وله الاقليد فى شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع فى حل السماع ومن شعره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى

قد جمع ليالى الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سحرا
ومسنة الخد من تاريخ مشتاق * عنكم فلم ألق لا عينا ولا أثرا
يا راحلين قدرتكم فالنجاء لكم * ونحن للعجز لا نستجلب القدرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا كريم الاباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد الثنا بوعد كريم * لا تكن فى وفائه كسعاد

(ومن شعره رضى الله عنه دوبيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا وأبيت
واليوم محى قلبى من سكرته * ما أعرف فى الغرام من أين أتيت

(عبد الرحمن بن أحمد الفزارى الدارانى)

(عبد الرحمن بن أحمد) السيد القدوة أبو سليمان الدارانى العنسى بالنون أصله من واسط قال أحمد بن أبى الحوارى تمنيت أن أرى أبا سليمان الدارانى فى النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت جمل شيخ فأخذت منه عودا تخللت به ثم رميت به فأنا فى حسابه من سنة مائة الى سنة خمس وعشرين ومائتين

(عبد الرحمن

(عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب)

(عبد الرحمن بن أحمد) أبو حبيب قال أبو شيبة ولد بالمحمدية وتأدب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برز فى الادب وصناعة الشعر وعلم النثر فصار صدرا مذكورا فى كل واحد منها ومن شعره رحمه الله تعالى

أضحى عذولى فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر فى اشراقه
وغدا يلوم ولومه لى غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
قمر تنافست الجوانح والحشا * فى حبه لتفوز عند عناقه
فى خده نور تفتح ورده * ألحاظه منعته من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخلق المعسول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فخفت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رانى على شوقى اليه وصبوتى * أغار عليه فى دجى الليل أن يسرى
فبت ودمعى مزج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضى جذبت ثوبه * وأطبقت من خوف على مقلتى شفرى
وكم ليلة هانت على ذنوبها * بمبات يرويني من الريق والخمر
أقبل منه الورد فى غير حينه * وألثم بدر التم فى غيبة البدر
الى أن بدا نور التبلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقى النداى لقهوة * كشعلة مصباح خلا أنها تجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مجرى جفونى دما وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته * يغار منى عليه فهو يرقبه

(عبد الرحمن) بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى الحافظ المؤرخ أبو سعيد مؤرخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما فى علم التاريخ وله كلام فى الجرح والتعديل يدل على تبحره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بأهل مصر والثانى يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب النحوى بقوله

بثثت علك تشريقا وتغريبا * وعدت بعد اذيذ العيش مندوبا
أباسعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
أرّخت موتك فى ذكرى وفى صحفى * لمن يؤرّخه أن كنت محسوبا
نشرت فى مصر من سكانها علما * عجبا لجمال القوم منصوبا
كشفت عن نفرهم للقوم ما سجعت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بطاهرة * شخصا وان جل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا مأخوذ من خبر على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز ويقول يا ملك الموت لا تكادن جنازة تخطو منه فرت يوما جنازة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الحمال

وقال الاصمعى حدثنى أبى قال رأيت رجلا على قصر أويس أيام الطاعون ويده كوز يعد الموتى فيه بالحصى فعد فى أول يوم ثمانين ألفا وفى اليوم الثانى مائة الف فزقوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع فى الكوز ومثل هذا قول الهاشمى رحمه الله تعالى

بينا ترى الانسان فيه مخبرا * حتى يرى شبرا من الاخبار

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو شامة المقدسى الاصل الدمشقى الشافعى المقرى النحوى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبى القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرّس وأفتى وبرع فى العربية

عبد الرحمن أبو شامة المقدسى

وصنف شرحا نفيسا للشاطبيه واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى فى عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المفتق فى مبحث مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السوالك وكشف حال بنى عبيد والاصول فى الاصول ومقدرات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بتربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للكلف أخذ عنه القراآت الشيخ شهاب الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبيه الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهم فتوى فضربا ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أفاقه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فألهمنى الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت ان قال أما تشتكى * ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقبض الله العلى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذ نتوكل نا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله

امام محب ناشئ متصدق * وبالمصل خاتف سطوة الباس
يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
أشرت بألفاظ تدل عليهم * نذكرهم فى النظم من بعضهم تاسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وبالمصل والامام بعدله

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه ينتفع فى المواسم لمخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة وتشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألا لا تطلبن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى لهم حاذر
قالت فليث رابض دوننا * قلت فانى أسد عاقر
قالت فان الله من فوقنا * قلت فربى راحم غافر
قالت فقد أعيتنا حيلة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الابيات عدها أرباب البديع فى المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء فى معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صرد فى قصيدته التى أولها عسى رائح يأتى بأخبار من غدا وهو

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عندنارهم هدى
وما غفلت حراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربى راحم غافر كتب على الحاشية هذا بالذنوب ما يرجع ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك فى الحج وأذن لها وهو خليفة وهى زوجته وكتب الوليد يوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت الناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن أن شببا بى فكره ذلك كثير وشبب بجاريتها غاضرة وذلك فى قوله

سقى أظعان غاضرة الغوادى * وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبى اليك وحال ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا
ثمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهى أبيات مشهورة فأحسن رفده ثم نمى اليه أنه يتشبب بام البنين فجفاه وحجبه ودبر فى قتله واختلسه ودفنه فى داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته فى صندوق عندها فأهدى الى الوليد جوهر فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته فى الصندوق فقال لها يا مولاتى هبى لى منه بحرا فقالت يا ابن اللخناء لاكرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم أتى أم البنين وهى تمشط فى بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختاريه قالت أختاره لانه يجمع حوائجى كلها فأتتاولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبى لى صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريد كلها وانما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت غيره خذ فان لى فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر ابئرا عميقا فى المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق انه بلغنا شئ فان كان سفاها فقد كفيناك ودفناك وقطعنا ذكرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فاتمادفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسويت الارض ورد البساط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين فى وجه واحد منهما أثرا حتى فرق الدهر بينهما

(عبد الرحمن) بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار رشيد الدين النابلسى الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف ابن الحسن النابلسى قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى رشيد الدين النابلسى وقد رأى مليحا بديع الصورة بين أسودين قبيحى الصورة

لله من عاينت عيني محاسنه * يوما فعوذته بالله من عيني
يختال كالغصن تيها في شمائله * ما بين عبدين لون الليل مجلين
فقلت والشوق يعلو في ويشرقني * لم ألق قبلك صبحا بين ليلين
فز يخصك من قولي وقال بلى * كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

(وأنشد في نفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام والفطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يا بدري

(ومن شعره قصيدة لها أربع قوافي)

كم الحشى معذب موجع على المدا * صب العواذل مغرم
بناره يلتهب ملذع ما خمدا * أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممنع من الفدا * فهو الاسير المسلم
مبعد مجتنب مودع تعمدا * وهو القريب الالم
زمانه تعتب وولع قد أكدا * من عزفه وبحكم
ما الحب الا لهب ومدمع تجتدا * ولوعة وسقم
ياهل اليه سبب ممنع يولي يدا * من قلبه مضرم
ما أنا الا شعب وأطمع فيما غدا * وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

مالك والورق على أوراقها * نجم ما تعرب من أشواقها
دعها وما هيجها فانها * أولف تفرق في فراقها
وانما يريك ذا الوجد بها * ملبسها الحلي في أطواقها
أفدي الاولى فارقتهم مهجتي * لا تطمع الاساة في افتراقها
سروا بدورا في دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها
غوارب أفلاكها غوارب * تزري بضوء الشمس في اشراقها
تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق في ساقها
فكم حشا تطوى على حريقه * وأدمع تنشر في أماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هز لدنا من قده معربا * ومن اللحظ صار ما مشربا

شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بني الترك ان رنا لحسبت * أصبح القلب من جواه صليا
مخطف الخصر والسهام وما أر * شق في الرمي رائشا تركيا
فهو شاك السلاح ما زال يصمي * كل صب رنا اليه خليا

وكانت وفاة الرشيد في شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن بن عبد الوهاب) بن خليفة بن بدر قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري الشافعي المعروف بابن بنت الاعز كان جده لامه يعرف بالقاضي الاعز وزير الملك الكامل بن أبي بكر أيوب وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد روى عنه الدمياطي في معجمه شيأ من نظمه توفي كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولي الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وولي القضاء بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد امتحن في الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السلوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال لما حكم بتعزير منهراه ابن السلوس وأقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لا بد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة الى باب زويلة ماشيا ولم ينله منه مكروه بعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي ثم سافر الى الحج ففضى الفريضة وزار مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهي

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول في مدحه ومجود
ومحبر من من دوى ومعبر * عن ما رآه من العلى والسؤدد
ما في قوى الاذهان حصر صفاتك العـ * ـلياء مالك من كريم المحتد
ومن المحيط بكنه معنى مدهش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معاني حسنها لم ينفد
ورأين في سر اتها شمس الضحى * طلعت بكل تنوفة وبفدفد
فأفادت البصر الصحيح انارة * بقوى على البصر الضعيف الارمد

وأخو الهوى فى طرفه وفؤاده * من ضل يجيد عن الطريق الارشد
يجد الظهيرة نورها وأهاله * حرم السعادة كلها أن يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاق الغر الكرام ويقتدى
لم ترتفع قط عين خفض ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
لكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه مالم يشهد
وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان غير مقلد
ورأت له الاملاك فى ملكوته * جاها وقدرا منه لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من حجر لنا * والنبع فى الاحجار كالمتوقد
ان البعيد من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع فى اليد
هذى هى الكف التى قد أصبحت * بحرا اذا مد والنا الكف الندى
ومحبة المولى هى الاصل الذى * لم يثن عزمك فيه رأى مفند
ومن الذى تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يخر ويسجد
صلوات ربك والسلام عليك ما * حيث من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه فى وقفة * لخطابه أو جلسة المتشهد
واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكى يرد روح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك الغر * برآء من قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك اللذين تشرفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
لمكانة فى الدين ما خفيت على * متبصر قرأ العلوم مسدد
فاما بنصرك فى الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الامر العظيم فأصبحا * حجبا على كل امرء متقلد
تالله قد بدرا وما وانيا ولا * اخشى نارا الاخف على الاشق الاجد
وكلاهما بنوال فضلك يرتوى * وبفضل برد من شعارك يرتدى
كالسعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغى الجهول المعتدى

(عبد الرحمن) بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين المكانى

العسقلانى بن المسجف الشاعر ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفى جأة وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عمدا فمنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يتجرو له رسوم على المماليك وأكثر شعره فى الهجو قال القرضى فى معجمه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر الكتابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع فى داره لتهنئة جماعة الولاة والقضاة والصدور وسألنى الجماعة انشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه

دار النقيب حوت بمن قد حلها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوف عكاظ فى تفضيلها * وبها شهاب الدين قس يخطب
الفاضل القرضى أفصح من غدا * من فضله فى العصر يعرب معرب

وأنشد فى المذكور لنفسه فى الشرف الحلى الشاعر

يقولون لى ما بال حظك ناقصا * لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم انى سمى ابن ملجم * وذلك اسم لا يقوم به حملى

وأنشد فى لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما بمصر وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف

مطرت بعاشوراء تلك فضيلة * ظهرت لنا للناصبى المعتدى
والله ما جاء الغمام وانما * بكت السماء زوال آل محمد

وأنشد فى لنفسه يمدح الكمال القانونى

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتار قانون له فى المجلس
لرأيت مفتاح السرور بكفه اليسرى وفى اليمنى حياة الانفس

وأنشد فى لنفسه

واقدمتهم على جهل بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار أذمهم * فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذى

قضيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أقفيه هجاءكم * فضاع عمرى فيكم كله

ولابن المعتز

يارب كيف بلوتنى بعصابة * مافيهم فضل ولا افضال
متنافرى الاوصاف يصدق فيهم الـ * ـهاجى وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوءة تغطى عليها المال
جبنا اذا استنجدتهم لملمة * لوما اذا استرفدتهم بخال
فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى جبل خسيس * وقبيل وزمان
أمدح السلطان كى يصـ * ـبح مالى فى أمان
أكذا كان أبو تمـ * ـام قبلى وابن هانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبى من قد زين الامنا
فقلت لا يعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء تقلقن بخله * على كل قلب بالدليل المحقق
تزهد قاضينا الخؤلى وطرحه الشـ * ـهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقى

وعزيز كأنه غصن بين * أحول المقلتين مرتاع
قلت ما الاسم قد أطال عنائى * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال فى جماعة بدمشق

تسعة رهط فى جلق جمعوا * ليس لهم فى الفساد من عاشر
الاعور التاج والشقيقة الصـ * ـفار وابن الخصيب والكافر
والعنسوة الشاعر يحتى * نفاد له ـ ـله ظاهر

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعى
من القاضى يوضع يديه فيه * وقد أفضى كرأس الدوانى

وقال فى جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لاخلاقهم * مافيهم أبدا نفع لخـ ـلوق
ابن المحور والدخوار والفلك الـ * ـمصرى وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للحياة وحزم مجل
يكلفنى اليه زكاة مال * حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصلى
فجد بهبات ذلك لى فانى * أجل زكاتكم عن مال مثلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف فى زمنى
لا المدح يورثنى مالا أسر به * ولا الهجاء الى مولى يقربنى
حتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعر فطن

وقال فى محيى الدين بن الجوزى رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك فى الرسائل فمات منهم جماعة متقاربين يخاطب المستنصر

يا امام الهدى أبا جعفر المنـ * ـصور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الشيخ محيى الدين فى هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهو * فغدا والقصور منهم طلول
أقفر الروم والشآم ومصرا * أفهذا مغل أم رسول

وقال فى جماعة بدمشق

خمس تيجان لا يساوون نعلا * رث فى قيمة ولا مقدار
الشخير والاعور والتيـ * ـشار وابن المصرى وابن الجوارى

وقال فى ابن الزكى يونس المصرى

يقيسون يحيى فى الفعال بيونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالغ * لذا الوهذا بالغ حوت يونس

ومن شعره في العزر خليل والى دمشق

ما خليل بخليل لا ولا أصحابه أهل صلاح أوفساد
لقبوه العزر لاجهلا به * صدقوا لكنه عزر بواد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكر سيه صهوة الصاهل
ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة الكون بالقسائل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف في دار السعادة

قالت ملائك هذى الدار حين نوى * من ينشد الدار بعد الملك بالترب
لاتحسدونى على دار السعادة بل * دار السعادة كانت في زمان أبي

وصل ابن المنجف في بعض سفراته الى الموصل بما معه من التجارة فباع الملك الرحيم بدر الدين الاتابكي مملوك الموصل شيأ معه ومدحه فتقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه لقضاء أشغاله فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب الباب لو طاب قلب أمين الدين حصل المقصود فقال

يقولون لو طاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس ثمين
فقلت أعود بلا حبة * ولا طيب الله قلب الامين

(عبد الرحمن) بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الامام بن الامام الحافظ بن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الزائرين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وأمانته وكتاب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير وسائر آثاره مسندة في أربع مجلدات قال أبو علي الحلبي كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن) بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ابراهيم بن الوليد أبو القاسم بن الحافظ بن عبد الله العبدي الاصبهاني كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة

والاجازة كانت عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع قال السمعاني سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوي يقول سمعت خالي أبا طالب ابن طباطبا يقول كنت أشتهي عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره في محفل فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام ويده في يد رجل عليه جبة زرقاء في عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال لم تشتم هذا اذا سمعت ذكره فقيل لي في المنام هذا عمر بن الخطاب وهذا عنده فانتبهت ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادقته على النعت الذي رأيته في المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك السلام يا أبا طالب وقبل ذلك ما رآني ولا رأيته وقال لي قبل أن أتكلم حرمه الله ورسوله حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحمله فقلت له اجعلني في حل وناشدته الله وقبلته بين عينيه فقال لي جعلتك في حل مما يرجع الي وتوفي ابن منده سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

(عبد الرحمن) بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي ابن عساكر شيخ الشافعية تولى تدريس الجاروخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وولي تدريس الصلاحية بالقدس وكان عني بالتقوية وعنده فضلاء الشام حتى كانت تسمى تلامسة الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون بني عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف في الفقه وفي الحديث مصنفات وتوفي سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله

(عبد الرحمن) بن محمد الفراسي وهو من قرية تعرف ببني فراس جوار تونس الا أن مستقره تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير الهاجاة قليل المداراة خبيث اللسان توفي بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فمات وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد ناف على الثلاثين ولما ولي القاضي عبد الرحمن ابن محمد النصري قضاء تونس قال الفراسي

يقول فراسي الزمان ومازا * لحيا في قوله بعدل

متى يملك الارض رجالها * فقد صار قاضيها أسول

فبلغ ذلك القاضي فأخفضه ودعاه اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله فأقر فألزمه أداء الحق فامتنع وقال علي يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له ما صنعت قال أردت أن أشغل عرضه فخرمه علي وقد نظم رحمه الله تعالى

من كان عندي له مطالبة * فان بيني وبينه القاضي
قاض قضى الحقوق عني على * بعدي منه وفرط اعراضي
أباح لي ماله ليمنعني * من عرضه وهو راخط راضي
فيالها رقية مكنة * لحية سارت نضناض

وجلس يوما الى شيخ يؤانس وكان نهاية في الجنون فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هي تلك الراتقة حيث يقوم ابرك فقال الفراسي والله لا تفاضنه فما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذي يعزى لعبدونه
فامش فان أبرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

(عبد الرحمن) بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو محمد بن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسي الجماعيلي الصالحي الحنبلي الخطيب الحاكم ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفي سنة اثنين وثمانين وستمائة مع حضور امن ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع ونثر حه في عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن الخرستاني وابن كامل والقاضي أسعد ابن الفرات وابن البنا وابن ملاعب والبكري والحلاوي والشمس النعالي وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدي وجعفر الهمداني والضياء المقدسي وسمع بمكة من أبي المجد القزويني وابن باسوية وبالمدينة من أبي طالب بن أبي العمد الحنيني وأجازله أبو الفرج بن الجوزي وأبو جعفر الصيدلاني وروى عنه الائمة أبو بكر المناوي وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثي وابن العطار وابن المرى والشيخ برهان الدين واسماعيل الحراني والبرزالي وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب في عصره

وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولي القضاء أكثر من اثني عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفي رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين ابن غانم وتقي الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوي كمال الدين بن الانباري كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله في علم التعبير كتاب نسمة العبير ومن شعره

العلم أوفى حلية والباس * والعقل أوفى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم حيثما وانما * جهل الفتى كالموت في الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الباس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدي بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

(عبد الرحمن) بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل ابن الحكم بن شبيرازاد أبو الحسن بن ابن طلحة الداوودي جمال الاسلام وشيخ خراسان راوي البخاري عن السرخسي كان من الائمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والادب مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزي وسهل الصعلوكي وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادي وأبو بكر الطوسي وأبو سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفائز السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الاسفرائيني حتى برع في المذهب والخلاف وأعاد على ابن سلم وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومن شعره

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة في الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان فى الاجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لن شقت عيشا طيبا * يغدو بلا منازع * فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

(عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن عزيز بن زنجى الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان فى العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والفضول ورد على الزجاجى فيما استدركه على ابن السكيت فى اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدى اللغة وتوفى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيا وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهرى صاحب الصحاح ومن شعره

الا يا رب خيزرى * عن التفاح من عضه
وحدث صمعى عن فحـ * ـحل البكر من اقتضه
وخبر الله بالورد * على شدقه من فضه
لقد أثرت العضـ * ـة فى وجنتك الفضه
كما تكتب بالعنبـ * ـر فى جام من الفضة

(ومن شعره)

وشادن نادمت فى مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طلبت ورد الخد منه فما * ورمت راحا غير ريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك فى المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت فى المنى دمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع فى كتب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار يحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

(عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى القاسم جمال الدين الواسطى المعروف بابن السنينية الشاعر المفلق ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة

ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجرى ذكرها ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن خروف على بن محمد ابن يوسف وكان عسر الاخلاق صعب الممارسة كبير الدعاوى لا يعتقد فى أحد من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهما شيأ ويقول أنا أصحب ذيلى عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التى أجراها بحلب وهى

دون الصرات بدت لنا صور الدما * لا أدم صيران الصريم ولا الحما
غيد هززن من القدود ذوابلا * لدنا ورشقن من النواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أسل من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنفاس الصريم روادفا * ونهبن ايماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم فنى يوم النوى * جلد وعهد قد وهى ونصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا ألمى الى رشف اللما
لما وقفت بسفح سلمى منشدا * أمحاتى سلمى بكاظمة اسلما
خلفتنى بين الحشى والقلا * لا مبعدا هربا ولا مستسلما
وتركتنى بفنا الزمان معللا * نفسى بذكر عسى وسوف ورعما
ولكم طرقتك زائرا فجعلت لى * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومضيت ظلما ولما لم يكن * حوض العفاف بوردهم متهدما
فاليوم طيفك لو ألم لبخله * للصب فى سنة الكرى ما سلما
يا سعدان حلاوة العشق الذى * قد كنت تعهدها استحالت علقما
مرعى فلى فى السرب قلب سارف * أثر الفريق مقيضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نهر المعلى زائرا ومسلما
لو لم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الانجما
يا ساكنى دار السلام عليكم * منى التحية معرقا أو مشئما
وعلى حماحلب فان مليكها * مازال صبا بالمكارم مغرما
قرم ترى فى الدرع منه لدى الوغا * أسدا على الاعدا وصلا أرقما
ويضم منه الدست فى يوم الوغا * بحرا طما كرما وطودا أشما

وترى ثرى حلب فعادت روضة * أنفاسها كانت قبيلة تشكى الظما
أحيا رفات عظامها فكأنه * عيسى باذن الله أحيا الاعظما
لا غروان أجرى القناة جداولا * فلطالما يقنانه أجرى الدما
ويكفه للآملين أنامل * منها العباب أو السحاب اذا طما

(عبد الرحمن بن مروان) بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي المعرى المعروف بابن المنجم الواعظ قدم بغداد وعليه مسوح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجالس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان محله وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره وفشى خبره وكان مشتهرا بتزويج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جوارى يقينه وقد خرج من بغداد هاربا من أيدى الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى أن توفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق وتنفق سوقه بها وكان يعظ فى الاعزية فأتاه يوما صغير ليثوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فى الجامع الاموى بدمشق فقام فى التعزية ورثاه بأبيات تقلع عليه صدر المجلس نوبة فذكر عادته فى الكربة وخرج مما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين تخلع بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزى ومن شعره رحمه الله

حبيب لست أنظره بعينى * وفى قلبى له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجرى * فأزلنا ما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجارة قد أجارها الحسن من كل جانب
فهى بين النساء كالبدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صادبه * قلبى رشا نفره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا فى حمرة الرمد

(عبد الرحمن بن وهيب) بن عبد الله زكى الدين الكاتب القوصى كان فاضلا فى نظمه ونثره متقنا للكتابة توفى بحماه مختوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للملك المظفر صاحب حماه وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماه أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فأقام معه مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له رحمهما الله تعالى

ذا الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليل قليل
قلت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبى الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجونى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم أعدم مكانا يكننى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ما ذنبى فقال وحسبى الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أخس بذلك قال شعرا

أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * يا ليت شعرى أم أعطيتنى ديتى

وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يملك حماه حين وعده بالالف دينار منها

متى أرا لدمن تهوى وأنت كما * تهوى على رغم واش فيك مفتون
هنالك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن

قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى زكى الدين القوصى لنفسه

تبدت فهذا البدر من كاف خدها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا بجيده * ألست ترى أوراقه تتناثر

فأجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فالقى العود فى النار نفسه * كذا تتقى عنه الحديث المحامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت لغار الضرائر

وكتب الى وأنا بالديار المصرية

أوحشتنى والله يا سيدى * وزاد شوقى وغرامى اليك

ان غبت عن عيني برغمي فقد * أقام في الحضرة قلبي لديك

وكتب الى أبي ضار رحمه الله تعالى

سيدي سيدي كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادي
خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أنامل بفؤادي
كثر الله يا أخي وترشف * من حلاه آثار تلك الايادي

(وقال أيضا في المفتي الهيتي وقد أمر بنفيه من الشام الى مصر)

لا تحسب الهيتي ينفع بعدها * وخوسه تبغيه أني قد سلك
قد غلقت أبواب مصر دونه * بغضا لطلعته وقالت حيث لك

(وقال أيضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حي * الهي لا تمته على الشهاده

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضي نجم الدين الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي قاضي حماه وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماه سنة ثمان وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خيرا له خبرة بالتعليقات ونظر في الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماه بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكورا الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الاصحاب في المذهب توجه الى الحج فأدركته منيته وحمل الى المدينة ودفن في البقيع ومن شعره في القلم

ومشقق كاللحظ يحكي فعل سحر * ناظر الا أن هذا أصغر
في رأسه المسودان أبرزوه في الـ * ـبيض للاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

يقطع بالسكين بطيخة خضي * على طبق في مجلس لاصاحبه
كبدر يبرق قد شمس أهلة * لدى هالة في الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

ولما بدا ما بيننا منية النفس * نخرط بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل في هذا لابن قلاقس الاسكندري حيث قال

أتاني الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

وابن عنينهم حيث يقول

خلنا ملما خرط البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب في الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكري حيث قال

وجامعة لا صناف المعاني * صلحن لوقت اكثار وقله
فمن أدم وريحان ونقل * فلم ير مثلها سدت الخلله
فتهنا ما تشبهه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضي نجم الدين بن البارزي ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماه

خدمتك في الشباب وها مشيبي * أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع خدمتي عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسا

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء أرضكم برقا * فلا أضلعي تهدا ولا عبرتي ترقا
وان فاح فوق البان ورق حمائم * صبرا فتر خي في الدجى علم الورقا
فرفقا بقلب في ضرام غرامه * حريق وأجفان بأدمعها شرقا
سميري من بعد خذا نحو أرضهم * يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أفق توشح شيحه * بطيب الشذا المسكي أكرم به أفقا
فان به المغنى الذي نزلوا به * ومن ذكره يشفي الفؤاد ويسترقا
ومن دونهم عرب يرون نفوس من * يلوذ بعقناهم حلالا لهم طلقا
بأيديهم بيض بها الموت أحمر * وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا شجيب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقا
تعلقكم في عنفوان شبابه * ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقا
وكان يهني النفس بالقرب فاغتدى * بلا أمل اذ لا يؤمل أن يبقا

(عبد الرحمن بن أحمد بن محمد) بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار أبو الفضل سمع من أبي الفوارس طراد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الى

خراسان فى طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه ونسخ مالا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لأبى اسحاق الشيرازى وقد ذكر فى آخره انه كتبه فى يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز روى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثا وحديثين رواه السمعانى عن يحيى بن عبد الملك بن أبى المسلم المكى وكان شابا صالحا ومن شعر ابن الاخوة

ما الناس ناس فسرح ان خلوت بهم * فأنت ما حضروا فى خلوة أبدا
ولا يغرنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها فى حسنها حمدا
القرد قرد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته أسدا

(ومنه أيضا)

أنفقت شرخ شبابى فى دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاقى
وخير عمرى الذى ولى وقد ولعت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه أيضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بهار ذابل وجنى ورد
ولفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما لفت الأكباد ماشئ رند
واجرى النوى دمعى خلال دموعها * كما نظم الياقوت والدر فى عقد
وولت وبى من لوعة الوجد مابها * كما عندها من حرقة البين ما عندى

(ومنه أيضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار
واذا التقى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديدة وقضار

(عبد الرحمن بن عبد الكريم) بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور وكان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق فى ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع فى ذلك وجاز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب الاشعرى وقامت سوق الفتنة بينه

وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فاقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى أن توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه فتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرا * طبت أصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحب مختا * لا كفصن الاراك يحمل بدرا
فدنا نحوه يقبل خديه * فراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حدة * غير أنى أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللثم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرا
لا تعرض للثم خد وثغر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا
واخش منه اذا تسامحت فيه * غائلات تجر اثما ووزرا
فعسى النفس دائما عن هواها * لك خير فألزم النفس صبرا
من يلاه الهه بهوى الخلق فقد * سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهم وراقب الله سرا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا

ذا جواب لابن القشيرى فامنع * ان أردت السداد سرا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب

ومن شعره أيضا رحمه الله

تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليه أنتهى
لو نلت ذلك لم أمل * بالروح منى أن تهى
دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

(عبد الرحمن بن على) بن الحسين بن ثبيت القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنى سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفقه بها وقرأ الأدب وكان وراء دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص

ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة أنه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيأ فقاموا اليه بالنطاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا

وخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال أجبه عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * ما فى وقوفك ساعة من باس

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

مالقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا أفيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق
لو ترانا والمطالب اخفا * قى الينا وللقلوب خفوق
رأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوقت لى * فلها كلما رمقت مروق
لست أدرى اذ أضرم اللثم وجدى * أسريق رشفته أم رحيق
ليد عنى أهل الرشا وشأنى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
أقفرت دار من أحب وكم كا * نت رفاق بها وغصن وريق
وهفا نوبها الصفيق والريـ * ـح عليها من حسرة تصفيق
دار لهوى وللهوى فى مغانيـ * ـها عروق تنمى ووجد عريق
أشبهتنى تلك الديار فجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكان الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعنى دقيق
ورشيق القوام يرشق بالحظ * ـ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
منقت نون حاجبيه فأبدى * ألف الحسن قده المشوق

لامه فى اصداغه لامة والـ * ـسيم فوه والرق منه الريق
فغدا خط حسنه وهو منشو * رو أخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق
صفحة للجمال صح بركنيـ * ـها وشدقه الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقوافى الشـ * ـعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر الخصـ * ـر فذا مغم وهذا دقيق
فاتن الطرف فاتك الطرف عدا * وهو فى كل حالة معشوق
يا خليلى ان العدو كثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمل منه الـ * ـرفق فاس فما رفيق رفيق
وبسوق الهوان يبتذل الفضـ * ـل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولابد بحق أن يخلق الخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قد رمى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله

الله يعلم يا ابن شيـ * ـث ما حصلت من الكتابه
الا على الداء الذى * خصت به تلك العصابه

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا الخلق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده

(ومن شعر ابن شيث رحمه الله)

وشمعة فى المنجنيـ * ـق وهى فيه تشرق
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

(ومنه)

وأبيسة باتت تساهر مقلتى * تبكى وتورى فعل صبة عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط قطع السارق

الاطباء ورتبهم بدمشق وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقاسيون فوق المطبوز وكان أعرج روى عنه القوصى شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوى وله فى الاستقراغ وتعاليق ومسائل فى الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبى صادق لكتاب حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد فى الطب واختصر الاغانى الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندى وقرأ الطب على الرضى الرحبى ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعد مائة دينار فى الشهر وعرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الاطباء فى ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدى وحصل معظم مصنفاته ونظر فى الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فأقطعه ما يغل فى السنة ألف وخمسمائة دينار ثم مرض له ثقل فى لسانه فاسترخى فجاء الى دمشق لما لكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى أنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وردها كتب لهم ما أشكل فى اللوح واجتهد فى علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه واتفق له فى مبادى خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله ان لم تخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع جماعة من الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داءه ويوشك أن يكون هذا ماء حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى الحكيم رشيد الدين أبى خليفة فى مرضة مرضها شعرا

حوشيت من مرض تعاد لأجله * وبقيت ما بقيت لنا أغراض

١٠٥
٩٤٧

انا نعد ذلك جوهرا فى عصرنا * وسوالك ان عدوانهم أمراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة * ولو ثنى عاتيه العجب والعرجا
طبيب ان رأى المطبوب طلعته * لا يرتجى صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل فى دستوره بصرا * وقال أين فلان قبل قد درجا
فشربة دخلت عمارك به * جسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

ان الاعيرج حاز الطب أجمعه * أستغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيأ من غوامضه * الا الدلائل والامراض والعللا
فى حيلة العرقلت عنده حيل * بعد اجتهاد ويدرى الردى حيلا
الروح تشكو بلحمان العليل على * علاته فاذا ما طيبه وصلا

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبيع المهذب طبه * سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى * منه ولا باب الفرج

(عبد الرحمن بن على جمال الدين) بن الزوينيه الرحبى وصل الى مصر رسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعتيبية وكان فاته فيما مضى وكان لبعض المدارس امام يعرف بالجمال السبقى وكان فى صباه على ما قيل يغنى بالجماعة ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح فذكر له الملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لم تزل ترتب مكانته العماد الواسطى الواعظ وكان منهما باستعمال الشراب فنظم ابن الزوينيه هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين احمد بن

يا مليكا أوضح الحق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قلدنى منه أمانه
قال قل للملك الصا * لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من * حمد الناس زمانه
والذى قد كان من قبـ * ـل يغنى بالجماعه
فكما كنت ومازلـ * ـنا ولا أبرح حانه

ردّ فى الخط الاوّل واستبق ضمانه

(عبد الرزاق بن أحمد) بن محمد بن أحمد الصابونى الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخبارى الفيلسوف المعروف بابن الغوطى صاحب التصانيف ولد سنة اثنين وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر أنه من ولد معن ابن زائدة الشيبانى أسر فى واقعة ببغداد وقد صار للنصير الطوسى فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر فى التاريخ وله يد بيضاء فى توقيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل أنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحوّل الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسود تسويدا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الالقاب فى خمسين مجلدا وألف كتاب درر الاصداف فى غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام فى المؤتلف والمختلف مجلد ولاوالتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة وله شعر كثير بالعربى والعجمى رحمه الله تعالى

عبد السلام بن المأمون

(عبد السلام بن الحسين) أبو طالب المأمونى من أولاد المأمون توفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ورد الرى وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فاعجبه نظمه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسد له ورماه ندماء الصاحب بالدعوة فى بنى العباس وبالغوا فى النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وبهجاء الصاحب ويتقولون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته وطلب الاذن للرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبى ولم أقض الذى وجبا
لا تنكرن ربعك البالى بلا جسدى * فقد شربت بكأس الحب ماشربا
ولو أفضت دموعى حسب راحتها * أفضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدى بربعك للذات مرتبعا * فقد عدا الغوادى السحب منتهبا
فيا سقاك أخو جفنى السحاب حيا * يجور بالارض من نور الرياض حبا

ذو بارق كسيوف الصاحب انتقيت * ذوابلا وعطايا اذا وهبا

(ومنها)

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لى فوق أعناق العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وأبو الأسباط أنت ودعواهم دما كذبا
ومن يولى ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا
قد ينبح الكلب مالم يلق ليث شرى * حتى اذا مارأى ليثا مضى هربا
أرى ما ربكم فى نظم قافية * وما أرى لى فى غير العلى أربا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذى العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر أقصر من أن يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا
أسير عنك ولى فى كل جارحة * فم يشكرك يحوى منطقا درربا
انى لأهوى مقامى فى ذراك كما * تهوى يمينك فى العافين أن تهبا
لكن لسانى يهوى السير عنك لأن * يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
أظننى بين أهلى والانام لهم * اذا ترحلت من مغناك مغتربا

قال وكان يمنى نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها فى جيش ينضم اليه من خراسان وتسمو همته الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء وتوفى كما ذكرنا فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ومن شعره

فلست وان حكمت الفريض بشاعر * فأعطى ما قد قلته القل والكثرا
ولكنّ بحر العلم بين أضالعى * طما فرمى من درّه النظم والنثرا
ولو كان لى مال بذات وقاية * لمن يعتنيكم أو يذيع لكم شكرا
فقد قنعت والحمد لله همتى * وفزت وما أبغى بمدحكم أجرا
وما ظامنى الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغى بكم النصرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغدا الجمر والرماد عليه * فى قميص من مذهب ومعصفر
ماترى النار كيف أسقمها القر فاضحت تغبو وحينا تسعر

(وقال أيضا)

وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النسيم
قذفت به ثيابا فى عضاف * وزرت به نعيما فى جحيم

(عبد السلام بن عبد الرحمن) بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم القشيري الافريقي الصوفي العارف المعروف بابن خلف سمع وحدث وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

(عبد السلام بن عبد الله) بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الهراني جد الشيخ تقي الدين ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضعة عشر سنة في حصبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما محققا بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن عتيقه صاحب ابن المنى توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك الاجادة نخضع له وانتهى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن عبد الوهاب) بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة بنيه الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة الشاطبية وولي النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتغيير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه انما كتبه تعجبا منه لاعتقاده فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عهدا ببغداد

مستوفيا

مستوفيا المكوس والضرائب فشرع في ظلم الناس وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالخزن ثم أطلق ومكث عاملا وعمل وكيلا للامير أبي الحسن علي ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيف المحاضرة ينشد من شعره في مليح لابسا أحمر

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم ● هذي الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمي بسهم لحاظ طال ما أخذت ● أسد القلوب فقلتيها الذي قنص
والون في الثوب انما من دم المهج ● أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

(عبد السلام بن يحيى) بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتي أخو أحمد ابن عبد الرحمن وهو الاكبر تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الادب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الادبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله

متى يفيق من الاشواق سكران ● ويرتوي من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعد ما يبست ● منه بطول الجفا واصفر أغصان
أفي أصحابا رى صدوح غاب واحدها ● فكم لها في فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به ● ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجي قلب سامعها ● قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق ● بالدمع لي ولذاك الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضي ولذته ● اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمن فؤادي ساعة بعد ساعة ● لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا عيش من نال وصلكم ● وهيهات من فارقتموه يعيش

(عبد الصمد بن عبد الوهاب) بن زين الامناء أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن أبي وأبي القاسم بن صصرى وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر بن الشيرازي وأجازله المؤيد

العاوسى وأبو روح الهروى وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة فى العلوم وله تقدم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثنى عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز فى وقته وله تآليف فى الحديث قال الشيخ علاء الدين على بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ورد نعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيى الدين النووى رحمه الله تعالى ينوى حسين أردت السفر الى الحجاز فجاءنى رسالة فى السلام منه للامام جار الله أبى اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام وسألنى عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فأنشدنى بديها

أتخيمين على نوى أشتاقكم * شوقا يجدد لى الصبابة والجوى
وأريد قربكم لانى مرتجى * ياسادتى قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى وأرسله الى مكة رحمهما الله تعالى

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل فى ذى سلم
وعهودى بالحمى روى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواقى به * وعهودى فيه طول القدم
كلما أملت تجديدا به * عقل الحظ مطايا همتى
وحقيق أنا بالسعى ولو * ناب طرفى فى السرى عن قدمى
طالما قد مر لى عيش به * كان احلى من دوام النعم
فى حمى من اضرم من حبه * راجيا أو لاجيا لم يضم
غبت فى البعد ولولا أملى * أن أرا فى الكرى لم أنم
وبرغمى بعد طيب الوصل ان * صرت أرجو زورة فى الحلم
صرت أبكى خيم الوادى وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم
فخيامى دام مذ فارقتها * ونعيمى بعدها لم يدم
جيرة الوادى وحى لكم * فهو عندى من أبر القسم
وليال بمنى كن لنا * بسناكم مشرقات الظلم
والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم
وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم

ماذكرت العهد الا سفحت * نار شوق عوض الدمع دمى
ان قلبى صار فى الركب الذى * بالسرى قدامكم من أمم
عارض المنزق بشئ لم يطق * حمل شئ منه حر التهم
سار فى ذمتة احسانكم * مستجيرا بأهيل الذمم
ندمى اذ بعت أيام الحمى * أترى يرجع بيعى ندمى
فهنيأ لكم احرامكم * كلما شفتم بذاك الحرم
وجوارا أنتم الآن به * شرفا أهل الصفا والعلم
لتكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بأوفى القسم
أرتشادوا قلبه المضنى عسى * أن يلى بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا فعسى * عطفكم يجعله فى الخدم
واشركوه معكم جودا ومن * هو أولى منكم بالكرم

(عبد الصمد بن المعدل) بن غيلان بن الحكم بن البصرى بن المختار كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد المعارضة لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد رحمهما الله على طرفى نقيض ومن شعره

استبق قلبك لا يموت صبابة * حذرا البين أخ له يتوقع
ان حال بينهم وبينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب مالا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يحمد أحيانا ويشتعل
لكنه من له قلب اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فقل بها * عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بقدر عاشقه * للعاذلات فأخرس الوعظ
ما للقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ
ما ضر من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

(عبد العزيز بن حامد) بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط كان يعرف

بسبدول روى عنه شعره أبو القاسم من كردان وأبو الجوائز وهما الواسطيان
توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

تاركتى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى
هبك تجنبت لاجتناب * طيفك يجفو لاى ذنب
خذى حياتى بلا مكاس * بانور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعاب ابن النصارى * على ورد كاردية العروس
تغنينا بنيات الروم فيه * بألحان الرهابن والقوس
فيا ليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس
رياض المراغة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء العداة أبرح داء * وطبيبى سريرة مطبوح
يحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وله البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بناو رداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل المضرير فصبحى غير منتظر

(عبد العزيز بن الحسين) بن الحباب الاغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء للظافر مع المرتضى بن الخلال ومن شعره رحمه الله

ومن عجبى أن الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أكفهم * تاجج نارا والأكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حيا بتفاحة مخضبة * من شفى حبه ونيمى
فقلت ما ان رأيت مثلهما * فاحزر من بخله فكذبنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتى من قد عرانى * من السقم المبرح بعسكرين
طبيب طبه كعراب بين * يفرق بين عافيتى وبينى

أتى الحمى وقد شاخت وباحت * فعادلها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت توبة فى كل يوم * فصيرها بحذق توبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياوارثا غراب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
أقسم لو قد ظننت دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور فما * تعنى بصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فساد أمورنا معنى
تأتى وتكتب ذا وتمحو ذا * فتعود بعدهما كما كانا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سلان باللحظ بيضا * هن هفهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا متعة الشباب التى يعـ * ـذر فى حبها خليع العذار
اذ بذات الخمار متع ليلى * وبذات الخمار ألهو نهارى
والغوانى لا من وصالى غوان * والجوارى الى جوارى جوارى

وكان القاضى الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله ابن البدر المعروف بابن الصياد مراعيا بانفه وهجائه وذكر انفه فى أكثر من ألف مقطوع فاتصل به أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يا من يعيب أنوفنا الشمّ التى ليست تعاب
الانف خلقة ربنا * وقرونك الشمّ اكتساب

وقال الجليس يرثى والده وقد غرق فى البحر بريح عصفت

وكنت أهدى مع الريح السلام له * ماهبت الريح فى صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهى بلمة * دجوجية لم يكتهل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت أزاهير الرياوهى رياها

اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * أسالت خلال الروض بالدمع أنواها
واني لاستسقي السحاب لربعها * وان لم تكن الاضلوعي مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين أضلعي * نضحت عليها برد ذكراها
ومابي أن يصلى الفؤاد بحرها * ويضرم لولا أن في القلب سكاها

(عبد العزيز بن سرايا) بن علي بن أبي القسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفي الدين الطائي الحلي شاعر اصبح راجح الحلي دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أباد القصائد المطولة والمقاطيع وأتى بما أخجل زهر النجوم في السماء كما قد أزرى بزهر الارض في الربيع نظر بك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر في سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي أولها بأبي الشموس الجانحات غواربا وهي

أسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغضى كراعبا * ولو استناب الرشد قال كواكبا
سفهن رأي المازنية عندما * أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأيت شخصا حاضرا * شهدت بصيرته وقلبا غائبا
أشرقن في حلل كأن أديمها * شفق تدرعه الشموس جلابيبا
وغزلن في كل فؤاد لصاحبي * بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثني عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يزوره * عتبي ولست أراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته * وازور ألحاظا وقطب حاجبا
فأراني الخد الكليم فطرفه * ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وان منح العيون مواهبا
لاغر وأن وهب اللواحظ حظوة * من نوره وغدا القلبي ناهبا

غواهب السلطان قد كست الورى * نعما وتدعوه القساور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سيطا ويرسل من سطاه ساجبا
كالليث يحمي غابه بزئيره * طورا ويغشب في القصي مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يعذب منه حل واصل * ويعذه قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا * منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا
أبقى فلا دون الفخار لواده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا شمروا الصوافن صيروا * للمجد أحظار الامور مراكبا
عشقوا الحروب ثيابا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة جبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * والمدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوفود أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا
فأنفت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابرا * وأنفت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فرأولك في جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
أوليتني فيك المديح عناية * وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد رأوا * مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا

وافيته في الفلك أسعى جالسا * ورغما على من قال أمسى راكبا
وسقتني الدنيا غداة وردته * ريا ومامطرت على سحائبا
فظفقت أملأ من شمائله وشكره * حقبا وأملأ من ندى الحقائبا
أنى فتنسيني صفاتك مظهرا * عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا
لوان للانسان جمعا ألسن * تثني عليك لما قضينا الواجبا

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدى أبيات سليم الهوى النبلي المصغرة ألفاظها التي أولها بريق بالابريق في الفجير وذكر ان ناظمها نظم عدلا لصاحب الديوان علاء الدين الجوشني ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك في وريد * خويلك أو وسيم في خديد
وذيالك اللويمع في الضحيا * وجهيلك أم قمير في سعيد
وجيه شويدن فيه شكيل * أدق معنيات من خويد
ظبي بل صبي في قبي * مريهيب السطوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والحسيا * مميشيني السوالف والقديد
معيسيل اللمى له ثغير * وريقته خير في شهيد
ظبي في مقيلته نبيل * مويشعة أفيلا ذا الكبيد
شويمي اللفظ فاحيلي * عذيب قويله لي ياسويدي
تريكي اللحيظ لجسيم * تريف لمسه لين الزبيد
مديدي القديد له خصير * يجاذبه كفيل كالطويد
فويق صديغه لوفيرتيه * ليل من فويحمه الجعيد
رويدك يابني فلي قليب * سليب للنجيدة والجليد
ليلي من هجيرك في سهير * أطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذر الصريف دهر * رويت سديته بضني جسيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيد * سنيد ظهيره نجل السنيدي
نزلت جويده فقفى حقيبتي * وصار جويني بي ودعى عويدي
وراش جويني وحمى ظهيري * وزاد عز بيتي وبني مجيدي
ومن علي كبير في قليبي * كما من الابي على الوليد

رويقدة مقيلة وافديه * كأنهم طفيل في مهيد
نظرت حويسديه وهم نويس * منيظرهم سميعك بالعيدي
دوينك يا أعيل الجود مني * نظيما في وصيفك كالعقيد
أحيسن من قصيد من نبيلي * وأسبق من نظيم من بعيدي
أريشق من غزيلهم مديحي * وأحلى من هزيلهم جديدي
حبيب مكينتي وعلى قديري * ووسع طويقتي وقوى جهيدي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أذكرت عطفاه من خريقه * فالت به أم من كؤوس رحيقه
مليح بغار الفصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شئ ناقص غير خصره * ولا فيه شئ نافر غير ريقه
ولا مايسوء النفس غير تفاره * ولا ماير وع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدي القساوة عندما * يقابلني من خده بريقه
ويادف بي من بعد اعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق * بذا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه * يرينا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه * كما ضمه من درة وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه * من السكر مالا نلته من عتيقه
فلم أدر من أي البليتين سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعثه قلبي بخلوة ساعة * فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خمر صفقتي * كذا من يبيع الشئ في غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غيري بجبل سواكم متمسك * وأنا الذي بترابكم أتمسك
أضع الخدود على عتبة بابكم * فكأنني بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الا أنني * خادعتكم وبذلت مالا أملك
شرطي بأن حشا شئ رق لكم * والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فأصبح مهلكي * ومن الطعام ما يذاق فيهلك

لاتعجلوا قبل اللقاء بقتلنى * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتى بقدومكم * وضحكت قبل وهجركم لى مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى * فرطا وفى بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم * يا قوتل الواشى فانى يأفك
عار على بأن أكون منصرا * دين الهوى ويقال انى مشرك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جل الذى أطلع شمس الضحى * مشرقة فى جنح ليل بهيم
وقدر الحال على خلقه * ذلك تقدير العزيز العليم
بدر لنا وجهه جنة * فسنا منها عذاب السعير
يتفسر كالريم الا فطروا * الى بخيل وهو عندى كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * ميز للعشاق قد اقويم
عجبت من فرط جلالى وقد * بدا لى المعوج كالمستقيم
داوحبيبى يا طبيب الهوى * وخلنى انى بحالى عليم
نخصر واه وأجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبة * وسلم من لى لم يبح بسلامه
وفى ذمة الرحمن من ذم صحبتى * ولم أك يوما ناقضا لذمامه
وانى على صبرى على فرط هجره * وقرب معانيه وبعد مرامه
يحاول طرفى لفظه من خياله * ويشتاق سمعى لفظه من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكى البدر عند تمامه
شكوت الذى ألقى فظل مقابلا * بكاى وشكوى حالتى بابتسامه
بدمع يحاكى لفظه فى انتشاره * وعتب يحاكى ثغره فى انتظامه
فارق من شكواى غير خدوده * ولا لان من نجواى غير قوامه

(وقال فى غلام كتب له صغيرا وربا فى دعليه)

هو بيته تحت أطهار مشعثة * وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتنى معان من مراسمه * به كما خبر العنوان بالصحف
ولاح لى من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيرى بالخمول خفى

فظلت أرفض ما بيديه من وزن * به وأنقض ما يخفيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر فى التم أو كالشمس فى الشرف
وراح كالصارم المصقول أرخصه * تتبع العين من شين ومن كلف
وجال فى وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا فى الروضة الانف
وولد الحسن فى أحداقه حورا * وضاعف الدل ما بالجسم من ترف
أضحت به حدق الاساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضى مضطلى * فيه وكل شقيق يرتجى تلفى
يا للرجال أما للحب منتصر * لكل ضعف محب غير منتصف
ما أطيب العشق لولا أن سالكه * يمسى لأسهم كيد الناس كالهدف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يارب أعط العاشقين بصبرهم * فى الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن سنن الهوى * غايات عزمهم التى لم تلحق

(وقال أيضا)

رضوا نى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذرى وجه * فى التسلى وما لوجهك عذر

(وقال أيضا)

قلوبنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الأمانات الى أهلها

(وقال أيضا)

أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتى فى عراصها تلف
مابال وعد السحاب أخلف منى * نائل فقالت فى دمعك الخلف

(وقال أيضا)

يا من حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها
هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر حضورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يبطل للصبر بتقبيله لصبر حقيق

وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلنى * فاذا ضللت فانه يهدينى
وتمنينى الالحاظ منك بنظرة * واذا أردت بنظرة تحمينى
وكذاك من مرض الجفون بليتى * واذا مرضت فانها تشفينى
فلذاك أشرى الوصل منك بهجتى * وأبيع دينانى بذا التوديني

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه فى عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زاره فى الصيام يوما وأولا * مجملا من بعد بعد وسحق
فاذا ضم قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه فى ذا فيه جناح * ان غدا مضمرا محبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبى * اذا جن الظلام فقال انا من الاين
فقلت له أظنك غير راض * بما كلفت فيك فقال انا بمعنى نعم
فقلت أترتضى ان تأسر قلبى * بأثقال الغرام فقال انا بمعنى حمل
فقلت فانكم لولاة أمر * على أهل الغرام فقال انا ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبى لكم بشروعه وشروطه * ومروءته ملك لكم وحقوقه
حرتحيط به حدود أربع * فيها تعين رحبه وضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المأمول صدق محبتى * لحكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيامن طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلى
وأنت شبيه حظى منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبى * وتزعم أن حظك منه مثلى

(وقال أيضا)

للـ ـترك مالى ترك * مادين حبى شرك
أخلصت دين هواهم * فبهم لى نسك
خاطرت بالنفس فيهم * ومناك العيش ضنك
قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفى أغن غرير * سلامتى فيه افك
لحاجبيه وعينيه * للمحبين فتك
حواجب وعيون * لها بقلبى شك
كالقوس تصمى وهذى * تشكى الحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذى مرح عارضته فى طريقه * فلما رآنى قال امض وشانكا
فقلت له فأل سعيد مبشر * بتصحيفه أنى أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عينى * يا غاية الأمانى
فالفكر فى ضميرى * والذكر فى لسانى
ما حال عنك عهدى * ولا أنثنى عنانى
شوقى اليك باق * والصبر عنك فانى

(وقال أيضا)

خلانى من فترة السوان * والغشانى ببطشة الغلمان
ابدلانى من نفحة المسك والتذ * بريح الكيمخت والزعفران
ذاك عطرى مازال يعبق فى بر * دى من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لريبة القلب قلبى * بل لرب الاقراط حق جنانى
فاخلعا من فلانة خرق سمعى * وأملا سمعى بذكر فلان
واتركا القينة التى قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين منى ذات الخمار بجسما * نى وفى موكب وفى بستان
فلهذا لا أرتضى العيش الا * مع حبيب تراه حيث يرانى
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغوانى
فلوانى فرضت فى جنة الخلـ * ـد وصرت فى نعيم الجنان

لم أكن مائلا الى طيب وصل السحور الامع هزة الوادان

(وقال أيضا)

بعثت بأسباب الجمال فأمنت * بحسنك أبصارنا وبصائر
وأبديت حسنا باللحاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الزهور وناهت السحاب وامتدت اليك النواظر
ختمت على درّ الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبأ الجواهر

(وقال أيضا)

الى محياك ضوء البدر يعتذر * وفي محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد في خديك مونقة * ونار حبك لا تبقي ولا تذر
يا من يهز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب أن الوصل ممتنع * وأن وعدك برق مابه مطر
خاطرت فيك بغالي النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرني القمر

وقال من المرشح المضمن وهو من مخترعاته التي لم يسبق اليها والابيات المنظمة منحولة الى ابي نواس

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى * ولكن تجنى في المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلني نوى * وأضنى فؤادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجب * اذ أصابني النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
آخر الحب لا يفتك صبا متيما * غريق دمع قلبه يشتكي الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب أن يمزج الدمع بالدما
الغرام أضله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس مابه لعب
ألا قل لذات الخال يا ربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامي لو رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعي لو شفى الدمع من بكا
فانثنت ساهية * والقلوب واهية
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

أسرت فؤادي حين أطلقت مبرقي * وبدلتني من منيتي بمنيتي
ولما رأيت السقم أفضل مهجتي * تعجبت من سقمي وأنكرت قتلتي
صرت اذ بدا ألمي * عند ما أرقت دمي
تعجبين من سقمي * صحتي هي العجب
تحجبت عن عيني فأيقنت بالشقا * وآنستني فرط الحجاب من البقا
فلما أسبط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتني لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عاد لي سبب

وقال في الزنبق والورد

قد نشر الزنبق أعلامه * وقال كل الزهر في خدمتي
لولم أكن في الحسن سلطانه * ما رفعت من دونه رايتي
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي * يقوله الأشيب في حضرتي
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للازهار يا رفقتي
يكون هذا الجيش لي محدقا * ويضحك الورد على شميتي

وقال أيضا وفيها مت تشبيهات بطيء ونشر

خليلاني أجز فضل برودي * راتعا في رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * لفصول منظومة وعقود
نرجس بين قضب آس وبان * وأقاح وعبهر وورود
كجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونثرت * لمقدمه للسوسن الغض أعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولي لمام
أيا رب حتى في الخدائق أعين * علينا وحتى في الرياحين نمام

وقال في مليح راقص

جاء وفي قده اعتدال * مهفهف ماله عديل

قد خفقت عطفة شمال * وثقلت جفنه شمول
ثم انثنى راقصا يقد * تثنى الى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول
فرح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * ورد فيه خارج ثقيل

وقال فى مليح قلع ضرسه

لحا الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
أعاق الطبى فى كلتا يديه * وسلط كابتين على غزال

وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

(عبد العزيز) بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمى الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعى وعبد اللطيف بن اسماعيل الصوفى والقاسم بن عساكر وابن طبرزد وحنبل وابن الخرستانى وغيرهم وخرج له الدمياطى أربعين حديثا عوالى روى عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرس وصنف وأفتى وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم ولى خطابة دمشق بعد الدولعى فلما ملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صيدا والشقيف ذقنه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم أطلقه فخرج الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السخاوى قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين بن الشيخ بنى بيتا على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم أن السلطان والوزير يغضبان فأسقط عدة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم

ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والاشنيع عليك على المنبر كما فعل فى دمشق فعزله فأقام فى بيته بشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتراجد وأرسل له السلطان لما مرض وقال عين مناصبك ان تريد من أولادك فقال ما فيهم من يصلح وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر جنازته والخلائق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول فى المثل ما أنت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

(عبد العزيز) بن عبد الواحد بن اسماعيل قاضى القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلى الشافعى الذى فضل بالناس تلك الاقاعيل كان فقيها مناظرا متكلما متغلسفا قدم الشام وولى القضاء بعد ذلك أيام صاحبها الصالح اسماعيل ووزيره أمين الدولة السامرى فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو والوزير المذكور فى الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعى زوروا فيحضر الرجل المقول الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بألف دينار أو بألفين فينكر فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر بن الجوزى حدثنى جماعة أعيان انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بأمور الشرع يجىء الى الصلاة سكران وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغنى أن الناس استغاثوا الى الصالح نجم الدين فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه وقيل ان السلطان كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين ابن الرواسى الواسطى وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل ابن الرواسى فى العذاب الى أن فقد وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنين وأربعين وستمائة أخرج الرفيع من داره وحبس بالقدمية ثم أخرج ليلا وسجن فى مغارة فى نواحى البقاع وقيل القى من شاهق وقيل بل خنق قال ابن واصل حكى لى ابن صبيح بالقاهرة

انه ذهب بالرفيع الى شقيق أرنون قال فعرف أني أريد أن أرميه فقال بالله عليك دعني أصلي ركعتين فامهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندي مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تتولى أمره فأهلكه الوزير وقال ابن أبي اصيبعه كان من الاكابر والمتميزين في الحكمة والطبيعي والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما مات وجد في تلك الهوة نحو ثلاثة أيام وكلما مزيضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن العاقبة

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين بن القاضي بن عبد الله الانصاري الاوسي الدمشقي الشافعي الجوي الصاحب ابن قاضي حماه ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفي سنة اثنين وستين وستمائة رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبي الجد الحربي وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندي وسمع من جماعة وبرع في العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله تحفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماه وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وافر الحرمة كبير القدر روى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني وابن الظاهري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لا أعرف في شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فان له في لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيئا الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله

غدوت فكنت شمسي في صباحي * ورحت فكنت بدري في مساني
وجدتك اذ عدمت وجود نفسي * فأهلا بالفراق وباللقاء
فان أغفيت كان عليك وقفي * أو استيقظت كان بك ابتدائي

فياسعدي اذا مادام سكري * علي وان محسوت فياشفائي
وقلت لصاحبي لما الحاني * عليك بما عنالك ولي عناني
أصحك سوء فهمك عن خطابي * وأعمال الضلال عن اهتداني
وهنت فكنت في عيني صبيا * أخاطبه بألفاظ الهجاء
فلو أصبحت دامي وسين * لما عنفت في حاء وباء

(وقال أيضا)

مالم يغيره عكسه لفظه * مثاله في نبل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عاد الى صيغته فاتق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمي في العشق مخطي * وعلى العشق يخطي
ما لكم بامن لحوني * لمتم بالوهم ضبطي
لا تخطوني الى الجد فقد جاوزت خطي
كم شرحتم ما أعمى * وكشفتم ما أغطى
وتهددتم وقلتم * انني في الأمر مخطي
خبروني هل أخذتم * عملي من تحت ابطي
قد تخليت عن العقل فخلوني وخبطي
شفني أغيد قلبي * منه في قبض وبسط
وحياتي وحياتي * في رضا منه وسخط
ولحاني في هواه * كل واهي العقل وطي
يشهر اللحظ عياني * ويهز القد خطي
زين الخد بخال * وعذار هو شرطي
أبدع الحسن به ما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطي
ثم عاطاني سلافا * مثلها من فيه يعطى
عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط
فلها بذلي ومني * ولها حلي وربطي
خلني أفسد مالي * في الذي يصلح خلطي

مذهبي هذا الذي أفشيتي به صحبي ورهطي
وبه فاشهد على نطقي وخذان شئت خطي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا
كنابض العرق ثم انبرى * كادمان رام اذا أنبضا
فأذكرني بالغضا جيرة * تداولوا وأصليت جمر الغضا
أضاء الدجى لي لما دنوا * وبانوا فضاق علي الفضا
وطول في جهم لائمي * فعرض قلبي لما عرضا
رأى النار في كبدي تلتظي * وفي جوفه الماء ما خضخضا
بروسي غزال بألحاظه * وعود بألحاظنا تقتضي
سقاني من ريقه خمرة * شفاني بها وبها أمرضا
رنا وانثنى فقضى حسنه * علي ولي وطره ما انقضا
فمن قده ذابل مشرع * ومن لحظه صارم منتضى
أبنك وجدا كساني الضنا * فأعجز في السقم أن أنهضا
وعم فودي وخط المشيب * فسود حالي بما بيضا
بعيني أقبلك فتم وادعا * وان كان جفني ما أغمضا
فزدني صدودا أزد صبوة * وفي حالة السخط لاقى الرضا
أعد نظرا منك في أمرمن * اليك مقاليده فوضا
وفاض على خده دمعه * فذهبه بعد ما فضضا
وعارد اطرابه بعد ما * تضا من شبيبته ما نضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عذاريه فأطمعني * بواو عطف ووصل منه عن كتبي
وأعربت لي نون الصدغ معجمة * بالحاء عن نجيح مقصودي ومطلبي
حتى دنا فسبت قلبي لواحظه * والسيف أصدق انباء من الكتب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بي الجهات * فلي الى وجهك التفات
جبرا تنا بالذي أجبروا * ولهان أودى به الشتات

اليكم عجرفي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فأنسوا مقلتي ولا تو

(وقال أيضا)

نفحات معنبره * من رياض مخبره
وغمام معربد * ببرود وزمجره
ترك الروض ناضرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كبد يلتظي ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفسوا عن خناق نفس كئيب * كافت بالغرام مالا تطيق
مالنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلقى * وغرامي بغيركم لا يليق
عفف لؤلؤا دامع فيكم * ووفى لي دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدي سبوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيبا له بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناي فيك مذ كنت طفلا * لست أدري بكم يباع الرقيق
انى رب مخبطة لعذولي * ولداعي هواك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتفويق حاجبيك افتناني * كلما مس قدك المشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * تطيع أهواءه فيه وتعصينا
تسعا وعشرين هذا الدهر شفعها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت سنا وأربعين بها * أخلت هموما من راستي ربعي
وبزت في السبع خائفا وجلا * كأني جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عشريه * وصد فبان لي ضد النجامه

قد بتّ لو رأيت لهيب قلبي * اذن لرحمت قلبي والمحامه
وخذ لك في العذار بديع حسن * وأحسن منه سالك في الجامه

(وقال أيضا)

ست عيون من تأنّت له * كانت له شافية كافية
العلم والعلياء والعفو والعزة والعفة والعافية

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفي بها من ظمأ حره
فقال أخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشربة بالجرة

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي * فساوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم
حاولوا اسلوتي بلومي فأعزو * نى فمن ذا يصدكم أغراكم
لا تحيلوا قلبي على حسن صبري * أحسن الله في اصطباري عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدي في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسي فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلواني من البر والتقى * فاني الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذي مذ قيته * بسبارة من فكرتي قلت يا بشرا
لقد حلّ من قلبي بوادٍ مقدس * ليقبس من قلبي الكليم به جمرا
لئن خوفتني من تجنيه عذلي * فان مع العسر الذي زعموا يسرا
وقلت لعذالي ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيأ بعذلكم نكرا
لعمري لقد طاوعت زائد لوعتي * عليكم وما طاوعت لازيد اولا عمرا
شفيعا خليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرا
فلا تعجبوا للسيف والسيل والجوى * لأجفانه المرضى ومقلتي العبرا

وان

وان بان ذلي وانكساري لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرا
وأي عذول كان في الحب عاذري * فذاك الذي قد يسر الله للبسرا
خليلي هاسقطا لوا قد بدا لنا * فلا تقطعاه بل قفا نبك من ذكرا
بدا فاستفرق العالمين بحاله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرا
واذكر آيات الخليل عذاره * لجنته الخضراء في ناره الحمرا
تباعد مسرى شامنا من حجازه * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرا

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيتو أمري * وحفظتكم فأذعتم سري
وشغلت قلبي واللسان بكم * في الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجاني ولا ظهرت * فضيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتي على قدري
لا تعرضوا عني لطفكم * من ذا يجافي غيركم يدري
ما في صباحي والمساء سنا * لولاك يا شمسي ويا بدري
وقف الهوى بي حيث أنت فلي * وقفا عليك مدامع تجري
ذرني وجدي يا عذول بمن * كافي بهم مذ كنت في الذر
أفنيت عمري في محبتهم * فان سلوتهم فوا عمري
ان يبع بالأرواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السعر

(وقال أيضا)

خذ في وقارك واتركني ووسواسي * فليس في ولهي في الحب من باس
ان أنت لم تقف اثري في الغرام فقف * عني لأجري الى اللذات أفراسي
ولا تقسني على من لا يشا كلفي * فان أمري شيء غير منعكس
قضيب آس تبدى منه افسرا * وجدي القديم به أطرى من الآس
لها معاطف تغريني برقتها * ولينها أن أقاسي قلبها القاسي
باتت موسدة رأسي على يدها * عطفا وكانت يدي منها على رأسي

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاي وأسبت وسواسي
وتغزلي من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس

أشكو اليه وأين عز جماله * من ذلتي وغناه من افلاسي
ماذا رأى اذ بت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسي
مولاي تذكر اذ ترانى قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسي
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيني الا يحاش بالانياس
وان عذرت لقد وقفت لك معرقي * والدمع منه شاذل ومواسي
ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * ماني وقوفك ساعة من باس
ياصاح لاتخدع فما لصحاتنا * شبه سوى الاموات في الارماس
فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * فخذ المدام ودع كلام الناس
لاتكذبن فلست أترك شربها * في الدير بين القس والشماس
عنفتني فيما مضى وعذرت اذ * نادمتني وشربت فضلة كاسي
هذا ولو أدركت فضلة تشوقي * قبلت رجلي أو وطئت براسي

(وقال أيضا)

أقسمت ماخدته القالي من الخجل * أرق من دمعي الجاري ولا غزلي
أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
لا عدلت اليه بالهوى وله * جور على بقدة منه معتدل
قد ماس غصنا ولكن غير منتصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل
بانظرة ماحلت لي حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عاينت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل
ياعاذلي ليس مثلي من تخادعه * وليس مثلك مأمون على عذلي
مادمت خلوا فما تنفك مبتهما * اعشق وقولك مقبول على ولي

(وقال أيضا)

سألت سوارها المثري فنادى * فقير وشاحها الله يغني
لها طرف يقول الحرب أولى * ولي قلب يقول الصلح أصلح

(عبد العظيم) بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد ابن أبي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب له تصانيف حسنة في الادب وشعره رائق عاش بضعا وستين سنة وتوفي بمصر في ثالث عشرين شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ومن شعره

عبد العظيم المشهور بابن أبي الاصبع المصري

تصدق بوصل ان دمعي سائل * وزوده فؤادي تطرف فهو راحل
جعلتك بالقبيح نصب ناظري * فلما رفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

قديت التي اذ ودعتني أودعت * من اللفظ مني ساعة البين جوهرا
فلما التقينا رد دمعي لحورها * وديعتها فهي اللآلي التي ترى
بكت ودنت نحوي فجرد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذم الدنيا بظلم فاني * بطريق الانصاف أثني عليها
وعظتنا بكل شئ لوانا * حين جادت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لأعظها ما لديها
أعلمتنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها
كم ارتتنا مصارع الاهل والاحـ * ـباب لو يستفيق بين يديها
ولكم مهجة برحرتها اغترت فأدمت ندامة كفيها
أتراها أبقت على سبا من * قبلنا حين بذلت جنتيها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ما شئت من يوميها
وتيقن زوال ذا وهذا * فاسل عن ما تراه من حالتيها
دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلى التقى كم * عفرت صورة بها خديها
منجر الاولياء قد رجموا الجنـ * ـة فيها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت لسيري كل لبيب عقباه من حالتيها
فاذا أنصفت تعين ان يثـ * ـني عليها البر من واليها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب انتظارا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسحار
فاذا الانتظار شف عن المعـ * ـنى فأهداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال في قيم حمام)

وقيم كلت بجسمي أناصله * بغير ألسنة تكليم خرصان

اذا أمسك اليد مني كاد يكسرها * أو سرح الشعر من نودي أدماني
فليس يمسك امساكا بمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفني قتيل الليالي فاغتدت كأنني * أفتش دهري في التراب على نجم
أراني لا يغفل نجمي هابطا * تراه براه ربنا حسب للرجم
فصرت اذا قوسا وعقلي راميا * ورأيي الذي أصمى الرمايا به سهمي

(وقال أيضا)

وساق اذا ماضاحك الكاس قابلت * وفاقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى نجيبي على الدجى * فأسلب دون الصبح من ثغره حجبا
وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما * وباطول ليل شمسه قسمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي * مجزعو البنا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر * ومالي على غاراته في الحشا صبر
نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا * وشاهد قولي أن قليلك لي صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رثالي اذ بكا فسه سرنا
أجادله في النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتي سرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعي فقال أرى ثغري
فديتك اما ان بكيت تنظمت * بفيك لآلي الدمع عقدا من الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري

(عبد العظيم) بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذري المصري الشافعي ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارباسي وتفقه على ابن القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على ابن الحسين بن يحيى

النحوي

النحوي وسمع من عبد المجيد بن زعير وابراهيم بن المنيب ومحمد بن سعيد الأموني والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة اليمني وابن الجوزي وغياث بن فارس والحافظ بن الفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمي وابن عبد الله ابن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الدواداري وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

(عبد القاهر) بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى بن القاضي الخطيب جمال الدين التبريزي الحراني الدمشقي الشافعي مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكري قال ماتت أمي ابنة عشرين سنة وكان أبي تاجرا اذا مال فتقدم بي الى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات وكفلني عمي عبد الخالق ورجع بي الى حران وباع أملاكها بثمانين ألفا ورد الى دمشق فقال لي يوما امض بنا نتفرج فمضى في نحو ميدان الحصا وعرج بي ثم نهض على خفنقي فمشى على خرمانى في حفرة وحمل على المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع مر بي رجل صالح كان برباط الاسكان عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجسر ابن شوائش وهو يتلوم الى القطائع فجلس يبول وأنا أسأل رجلي فرأى المدر يتحرك فظنه حية فقلب الحجر فبدت رجلي في خف بلغاري فاستخرجني فقمت أعدو الى الماء فشربت من شدة عطشي ووجدت في خاصرتي نورا من الحجارة وفي رأسي قحا وأراني أنزف دما ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضى بي الى ابن عم لنا وهو الصدر الحفدي وكان محتقبا بالصالحية وله غلمان يخدمانه ويطعمانه الخبز لا مور بدت منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج وبلغت وحفظت القرآن ومررت بعد مدة بالدياس فرآني عمي فقال هاه جمال امض بنا الى البيت فما كلته وتغيرلوني وكان معي رفيقان فقالا لي ما بك فسكت وأسرعت ثم رآني مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتي فأخذ أموالي ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزر له في تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فاني جردت الخدمة على الشيخ الزواوي وتفقهت على النجم الموعاني وترددت الى الشيخ تاج

عبد القاهر بن محمد التبريزي

الدين ثم قد وليت القضاء عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدي هذا القاضي جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعي وأقام أشهرا فلما تولى القاضي جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه مولاه ثم عزله وقرره مرتبا باخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضي القضاة جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها حاكما الى أن مات في سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستدير الوجه منور الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا بديعا وعمل مجلدة خطب ومن شعره في الشيابة رحمه الله تعالى وعفا عنه

وناطقة بأفواه غمان * تميل بعقل ذي اللب الحصيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وعزة موكب ومدام صوفي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهز اختيالا * قد القضيب المنعم
تجر أثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والخصـ * ـر غار لطفا وأتهم
يا ويح خصر تشكى * من جور ردف منعم
وبات يدري بصدري * حتى اذا الصبح أنجم
وقد عتبه وهو يبكي * ويمزج الدمع بالدم
في موقف لو تراءا * لكنت ترثي وترحم

(عبد القاهر) بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني النحوي المشهور أخذ النحو عن أبي الحسين محمد بن علي الفارسي وكان من كبار أئمة العربية صنف المغني في شرح الايضاح في نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد في شرح الايضاح أيضا في ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة في مجلد وله العمدة في التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعي المذهب أشعري الاصول مع دين وسكون توفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومن شعره

لا تأمن

لا تأمن النفثة من شاعر * ما دام حيا ساكنا ناطقا
فان من يعمد حكيم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل يا خليلي * وميل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد في طالع البهائم

(أيضا)

أرخ بائنين وخمسينا * فليت شعري ما قضى فينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفي تقضيه تقضينا

(عبد القاهر) بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي أبو منصور الفقيه الشافعي ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكابور الى ان مات ففقه أبو منصور على أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائني وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا في فنون عديدة خصوصا في علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان يدرس في سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعمله مالا وأربى على أقرانه في الفنون وجلس بعد أستاذه أبي اسحاق للاملاء في مسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الائمة فقررا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وتوفي سنة عشر بن وأربعمائة ببغداد ونقل الى اسفرائين ودفن الى جانب شيخه ومن شعره

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من السحر البهي
فقال وهل على مثلي زكاة * على قول العراقي الزكي
فقلت الشافعي لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبي

وهذا مثل قول الامير أبي الفضل الميكالي

أقول لشادن في الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن أجمع في نصاب * فأد زكاة منظرك البهي
فذاك بأن تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهي
فقال أبو حنيفة لي امام * يرى أن لا زكاة على الصبي

وعمها سيدنا ومولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي أدام الله أيامه بقوله

عبد القاهر بن طاهر التميمي

فقال اذهب اذن فانا بضرر كاني * برأى الشافعي من الولي
فقلت له فديتك من فقيه * أبطاب بالوفا سرى المالي
نصاب الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهري
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذنا بقول الشافعي

(ومن شعر أبي منصور رحمه الله تعالى)

شبابي وشيبي دليلا رحيلي * فسعيا لذاك وذا من دليل
وقدمات من كان لي من عديل * وحسبي دليلا رحيل العديل

(وقال أيضا)

يا سائلي عن قصتي * دعني أمت في غصتي
المال في أيدي الورى * والناس منه حصتي

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام في الوعيد الفاخر في الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل في أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى في أصول الهدى نفي خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه طبع الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات ويليه
الجزء الثاني وأوله عبد القادر
الجيلاني رضي الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه
ومعارفه
آمين

Central Library
Tehran University